الافتتاحية

كان لي شرف المشاركة، في مؤتمر عالمي، عن "علم الآثار الإسلامية"، في استانبول، في الجمهورية التركية. دعا إليه (مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ارسيكا IRCICA، في الفترة من ٢٩صفر - ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٨ - ١٠ أبريل ٢٠٠٥م). عندما تسلمت الدعوة إلى المؤتمر، سألت نفسي: هل هناك علم آثار إسلامية؟ وقلّبت الأمر على جميع جوانبه، حتى حببت إليَّ نفسي أن أكتب حول هذا الموضوع؛ ولكنني قلت: لا داعي لذلك مادام هناك مختصون. لا أشك في أنهم سوف يثيرون هذا الموضوع، وخاصة أن من دواعي إقامة الندوة هذه أن الآثار الكلاسيكية والبيزنطية وما قبلها حظيت بنصيب وافر من اهتمام مراكز البحث الآثارية، في الجامعات والمؤسسات المهتمة بتراث الشرق الأدنى القديم في العالم المتقدم، بينما لم تحظَ الآثار الإسلامية بذلك القدر من الاهتمام.

كنت أتوقع، أن تكون هناك أكثر من جلسة، في بداية الندوة، تتناول بالنقاش العميق هذه النقطة والإجابة عن التساؤل: هل هناك علم آثار إسلامية؟ حتى يصل المجتمعون إلى كلمة سواء، ثم تبدأ المحاضرات الأخرى. ولكن الذي حدث هو أن لم يتناول هذا الموضوع سوى باحثين تركيين، كانت وجهة نظرهما أن ليس هناك علم للآثار الإسلامية؛ لأن ما يمكن حسبانه موقعاً إسلامياً لا يعدو أن يكون بقايا حضارة إسلامية، لا يمكن أن تدخل ضمن مقتضيات علم الآثار بمفهومه الأوّلي وهو البحث عادة عن مجهول، وقل أن نجد موقعاً إسلامياً لا نعرف عنه الكثير، قبل تنقيبه. أعتقد أن الموضوع يحتاج إلى نقاش ثم نقاش ثم نقاش؛ ذلك لأن الصورة عن الآثار الإسلامية لا تزال غائمة، وتحتاج إلى مختصين ليجيبوا عن هذا التساؤل: هل هناك علم آثار إسلامية؟ أم حضارة إسلامية؟ تتمثل في العمارة والفنون بكل أنواعها وأشكالها، وما يكتنفها من زخارف ونصوص تذكارية وحاجات عامة.

*****

انتهى التنقيب، في "خريبة لحيان"، في العُلا، وفي "المابيات الإسلامية"، جنوبي العلا. ودعا قسم الآثار والمتاحف، في كلية الآداب، في جامعة الملك سعود، مشكوراً، المختصين، إلى حضور عرض لما أُنجز، خلال هذا الموسم، في الموقعين: القديم والإسلامي؛ ولكن، للأسف، لم يتسن لي حضور أي منهما، لانشغالي بارتباطات مسبقة. فما كان من الزميلين الكريمين: الدكتور سامر سحله، والأستاذ جمال سعد، وهما اللذان يشرفان على التنقيب في "خريبة لحيان"، إلا أنهما اتصلا بي، وأبديا رغبتهما في أن يعرضا عليَّ ما أُنجز في مكتبي. فأكبرت منهما هذا الوفاء الذي قل نظيره بين آخرين. وعرضا عليَّ ما اكتشفاه، فَذُهلتُ لا للنتائج العلمية التي توصلا إليها، ولكن للمستوى العلمي الرفيع والمنهج العلمي الدقيق الذي استخدم في تعاملهما مع الموقع، وكأنني أرى عملاً يشرف عليه كبار علماء الآثار، في مواقع معقدة، من حيث: طبقاتها، ومعثوراتها وتراكماتها التي تؤرخ لحقب تاريخيه.

إن المشرفين على التنقيب، وهما يواصلان عملهما الذي بدآه السنة الماضية، كانا يحاولان إيجاد إجابات عن أسئلة كثيرة نجمت عن نتائج السنة السابقة؛ ولكن الإجابات عن تلك الأسئلة كانت أكثر إثارة وتشويقاً. لقد استطاع الزميلان، أن يكشفا عن طبقات حضارية، ولم يكن هذا الاكتشاف اعتباطاً، كما قد يفهم بعضهم؛ لكنه مبني على قرائن وحقائق تؤكد قدرة الزميلين على المشاهدة والتبصر وحسبان كل ظاهرة من الظواهر بما تستحقه من التحوط والتأكد والمراجعة والتثبت. فجاءت المراحل الحضارية ترسم لنا مراحل التراكم الحضاري، في "خريبة لحيان"؛ بل استطاعا وضع تصور لما كان عليه "المعبد اللحياني" في مراحل مختلفة (بواباته وما حدث له من تغيرات، فرضتها ظروف الحياة السياسية والاجتماعية والعقدية)، عدا أنهما رسما لنا مراحل هجران الموقع، ثم العودة إليه لأكثر من مرة.

وهكذا، يكون العمل الأثري الحق. فهنيئاً للزميلين لما أنجزاه! وشكراً لقسم الآثار والمتاحف، على إعطاء القوس



باريها، ضماناً لاستمرارية العمل العلمي المنظم.

*****

وهناك عمل علمي آخر، يجري في "تيماء"، واسطة العقد في سلسلة المواقع الأثرية، في شمال غربي المملكة العربية السعودية، بالاتفاق بين وكالة الآثار والمتاحف والمعهد الألماني للآثار. وتتوالى أصداء النتائج، من هنا وهناك، من محاضرة ألقاها المنقبون، في السفارة الألمانية، في الرياض؛ وأخرى سوف تلقى هذا الصيف، في "ندوة الجزيرة العربية" في المتحف البريطاني في لندن. ومع اعتزازنا بأن ننشر المعرفة عن تراثنا في الأوساط الأجنبية إلا أننا نتساءل: أما كان الأولى أن تلقى نتائج التنقيب بين أهل الدار، في وكالة الآثار والمتاحف أو في الهيئة العليا للسياحة أو في قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود؟

*****

عندما كنت ممثلاً لكلية الآداب، في المجلس العلمي، في جامعة الملك سعود، في أول تكوين له، كنت أعجب، عندما أنظر إلى قائمة إنتاج المحكمين الأجانب، والتي قد تتعدى المائة عمل علمي أو المائتين، حتى علمت بعدئذ أنهم ينشرون أبحاثاً مشتركة، مع الباحثين، الذين يشرفون عليهم، في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وخاصة في التخصصات العلمية التطبيقية. أما نحن في العالم العربي، فإننا لا نمارس هذا الحق؛ لأننا نشعر أن هذا قد ينقص من قدر المشرف، كما قد يشعر الآخرون أن المشرف إنما يبني مجده من جهد تلاميذه. ولكن الذي لا مراء فيه، أن المشرف الحقّ على الطالب، والذي يسير مع طالبه خطوة خطوة، ويطلع على كل صفحة يكتبها، ينصح ويوجه ويتناقش مع تلميذه، في كل صغيرة وكبيرة - ما هو في اعتقادي إلا شريك له في العمل العلمي، الذي يظهر في النهاية باسم الطالب، على الرغم من أن المشرف قد صرف وقتاً كان بالإمكان أن يكتب فيه بحثاً بل أبحاثاً مستقلة باسمه، وخاصة إذا أخذنا في الحسبان أن الجامعة لا تكافىء هذا الجهد بالقدر الذي يستحقه، لا من الناحية المعنوية، ولا من الناحية المادية. فهل فكرت الأوساط العلمية الجامعية، في وطننا العربي، في إعادة النظر في هذا الموقف؟! لأنني أتصور أن هذا التوجه، سوف نجنى منه ثماراً مفيدة، تنعكس على مستوى البحث العلمي. ولعلي أوجز ذلك في الآتي:

١ . يرتفع المستوى العلمي لرسائل الماجستير والدكتوراه.

٢ . يبذل المشرف قصارى جهده، لينقل لتلميذه خلاصة تجربته، في المنهج العلمي، وفي البحث.

٣ . تقل الفجوة بين الجيل والذي يليه؛ وتصبح هناك موالاة في الأعمال والطلب.

٤ . تتسارع الخطى في الارتقاء إلى الدرجات العلمية؛ ويظل المشرف فاعلاً وعاملاً، لأنه يرى إنتاجه ينتشر بين الباحثين.

٥ . إن المشاركة، بين الأستاذ وتلميذه، في نشر الأبحاث، هي تقديم للطالب المجتهد إلى حوزة العلماء ليأخذ مكانه مستقبلاً بين الآخرين.

٦ . ظهور مدارس بحثيه، يتميز كل منها بتوجه علمي ومنهج علمي، يعطي للمجتمع العلمي نضارة وتوجهات تأخذ بالبحث إلى المستوى المطلوب.

٧ . بروز الجامعات وتميزات الأقسام وانتشار سمعتها الحسنة؛ لوجود كوكبة من العلماء البارزين في التخصصات المختلفة.

٨ . تدافع الأساتذة على الإشراف العلمي واختيار الطالب المتميز، بدلاً من العقم والتراجع، الذي تتصف به كثير من الأقسام والتخصصات.

*****

في ضحى يوم خميس من الأخمسة، الذي تعود محبو العالم الجليل حمد الجاسر - رحمه الله - أن يجتمعوا في دارته، لكي يستمعوا إلى حديث أو محاضرة يلقيها أحد الباحثين، كنت أحد الذين بكروا في الحضور، للاستماع إلى محاضرة سيلقيها الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد، وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف. كانت المحاضرة بعنوان: "النقش على الحجر". وقد عالج المحاضر الموضوع، بما يمكن أن يسمى بسيرة ذاتية لحياته، منذ أن درج بين أخواله، في تهامة، وعاصر الحياة البسيطة المتواضعة التي انعكست على شخصيته. ففيه من البساطة أجملها، ومن التواضع أفضله، ومن الأخلاق الحميدة أميزها. ثم انتقل إلى جدة، واختلط بمجتمعها المتنوع؛ فانعكس ذلك على حبه للآخرين، وأخلاقه الاجتماعية المتفتحة، وبشاشته، وحبه للظرف، والتعامل بكل رفق. وانتقل بعد ذلك إلى الرياض، حيث التحق بجامعة الرياض. وهناك، بدأت مسيرته مع الحياة الأكاديمية، التي استطاع أن ينصهر فيها، بالانتظام في حضور محاضراتها وأنشطتها الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، وشارك، في كل من هذه الأنشطة، وكأنه قطب الرحى. فيها كما التحق بجمعية التاريخ والآثار، فكان الطُّلَعة بين الطلاب، في رحلاتهم التاريخية والآثارية؛ وكان الطالب الذي تولى كتابة استبانات المعلومات، التي كنا نجمعها، عن كل موقع نصل إليه. كما كان حريصاً على جمع الفخار، ومحاولة قراءة النقوش على الصخور، والأقرب للاستجابة، عند الحاجة إلى من يتولى مهمة، أيّاً كان نوعها.

ونجح، بتفوق، في الجامعة؛ وعُيِّنَ معيداً فيها. ثم ذهب إلى جامعة ليدز في بريطانيا، حيث حصل على الدكتوراه منها. وقد شعرت بفراغ مكانه؛ لأنه كان ذلك الفتى الشهم الذي يرجى منه كل خير. وهناك، كان أنموذجا للطالب النهم، الذي يريد أن يعرف وأن ينهل من المعرفة، دون عقد من المجتمع الغربي، ينتقل بين جامعة وأخرى، ليستفيد من هذا الأستاذ في الفخار، ومن أخر في النقوش، ومن ثالث في التنقيب. ثم سافر إلى إيران، حيث اشترك في تنقيبات أثرية، كان يشرف عليها أشهر خبراء الآثار الإسلامية وهو الأستاذ جيزا فيرفاري. ثم جاء إلى الرياض، في إجازة علمية، ليتولى مسح "طريق زبيدة" زوج الرشيد، في نطاق حدود المملكة العربية السعودية. وكان هذا أول مسح أثري، يجرى في المملكة، لمواقع أثرية. وقد عانى الباحث أشد المعاناة، مما قد يسجله في يوم ما، ضمن سيرته الذاتية. وأنهى المسح؛ وكتب الرسالة؛ وعاد ظافراً مظفراً بأول رسالة في الآثار الإسلامية، معتمدة على العمل الميداني المصور والموقع على خرائط. ومن حسن حظ الآثار، أن عاد الدكتور سعد الراشد، ونحن نعد لوضع خطة أول قسم للآثار والمتاحف، في كلية الآداب، في جامعة الملك سعود؛ فشارك، بكل قدرة واقتدار، في وضع الخطة، التي بُنِيت على نتائج استفتاء الجامعات الأجنبية .

هذا الجزء الذي أكتبه، عن الخطوات الأولى لسعد الراشد، في مجال طلب العلم، حتى أصبح أول عائد بدرجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية - إنما استثارته لديَّ تلك المحاضرة التي انسابت كالماء العذب الزلال، في أسلوب رشيق، ينتقل بنا من مرحلة إلى مرحلة، ومن كشف إلى آخر، ومن باحث إلى مكتشف، ومن قراءة لنقش تاريخي، إلى نقش لآيات من كتاب الله، إلى سطور من أبيات شعرية، كانت قراءتها محل نقاش بين النصوص الحجرية والنصوص المطبوعة. كانت سياحة جميلة ماتعة، في يوم ربيعي، خرجنا ونحن قد رشفنا من علم الدكتور الراشد، الشيء الكثير فنعم الباحث سعد! ونعم رفيق الدرب سعد!

رئيس هيئة التحرير

النمط الأثري الصحراوي وعلاقته بمرتفعات جنوبي الجزيرة العربية وبتهامة وعُمان

عبد الرزاق راشد المعمري

ملخّص: فرَدنا في دراسة سابقة ثقافتين للعصر الحجري الحديث في الجزيرة هما: ثقافتي الشطائر والشظايا، إضافة إلى مجموعة من الأنماط الأثرية، أحدها النمط الصحراوي أو العصر الحجري الحديث الصحراوي، والذي مثَّل القسم المتأخر من العصر الحجري الحديث، وقسّمناه، كذلك، إلى مرحلتين. وفي هذا البحث وجدنا أن الرؤوس الخاصة بهذا النمط تتواجد في بعض المرتفعات الجنوبية الغربية وهضبة حضرموت وتهامة وعُمان؛ وأن معظم الجزيرة العربية أخذت تتشكل، على أساس هذا النمط، في وحدة ثقافية، وربُّما عرقية في العصر الحجري الحديث المتأخر، محتملين أن يكون هذا النمط قد أدَّى دوراً رئيسياً في تشكل الجنس العربي، وإلى جانبه فردنا في هذا البحث اتجاهاً أثرياً آخر يُعد في الأصل من بقايا ثقافة الشطائر، ولكنه تأثر بالنمط الأثري الصحراوي. أمَّا النمط المهري الذي فردناه، ضمن تلك الأنماط في السابق، للمَهرة وظفار فقد صار بالإمكان إفَراده الآن في حضرموت، وهو يمثل المركز الثقافي الثاني في تلك المناطق الثلاث، وإلى جانب هذين المركزين الرئيسيين توجد اتجاهات أثرية أخرى، تبدو أنها ثانوية.

Abstract. *In a previous research (Rashed 1993b) the author distinguished two types of neolithic cultures in Arabia, and a number of archaeological patterns. The Neolithic of Arabian Peninsula is divided into two periods and the "Desert Neolithic" presents the Late Neolithic Period. The latter is also divided into two phases. This paper pursues the movement of the "Desert Neolithic" in the Highlands, Hadramaut, Oman, and Tehama. It has been concluded that Arabia began to acquire its unified ethno-cultural form in the Late Neolithic period. In addition, a new variant influenced by the Desert Pattern has been distinguished. The Neolithic Pattern of Mahra, which was concentrated in the area of Mahra and Dofar, is now found in Hadramaut. Therefore, we can consider this region as the second cultural centre.*

يتناول هذا البحث الرؤوس المعنَّقة المستدقة الريشة في المرتفعات الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، إضافة إلى تهامة وهضبة حضرموت وعُمان (الخريطة ١)، وهي الأدوات التي فردنا بها، في السابق، النمط الأثري الصحراوي، أو العصر الحجري الحديث الصحراوي. ومن الطبيعي أن هذه الرؤوس رافقها العديد من الأدوات الحجرية الأخرى، ولكن لن نتناولها في هذا البحث.

كما يستند البحث إلى المصادر التي سنقوم من خلالها بإفراد اتجاه أثري جديد في المنطقة الشرقية؛ وكذا إفراد النمط الأثري المهري، أيضا، في هضبة حضرموت؛ إضافة إلى ربط جذور الأدوات القزمية، المصنوعة من خام الأوبسديان، غالباً، في حضرموت ومن الصوّان في ظُفار، بتقنية الشطائر (Blades) المصنوعة، من خام الأوبسديان نفسه، التي عُثر على مواد كثيرة منها، أخيراً، في حضرموت.

أما هدف البحث فيتمحور في تحديد علاقة هذه الرؤوس المعنَّقة في المناطق، سالفة الذكر، بمثيلاتها في الصحراء، مع محاولة إبراز خصائصها في المناطق المذكورة، وكذا تقديم نماذج جديدة من هذه الرؤوس للتدليل بها على انتشارها في المرتفعات الجنوبية الغربية، وأخيراً استخلاص النتائج المترتِّبة على هذه العلاقة، وعن الأنماط الأثرية الأخرى التي ستذكر في هذا البحث، أيضاً.

نقصد بالرؤوس المستدقة: الرؤوس غير (الثلاثية)، فهي قد تكون مستدقة في مقطعها العرضي بشكل تام بكل ما يعنيه هذا المفهوم من معنى، وقد تكون محدَّبة من جهة واحدة أو من الجهتين، ولكنها تدخل تحت هذا المفهوم أيضاً، من حيث المبدأ، بوصفها غير ثلاثية الأوجه. وللدقة أكثر في التعبير عن

(ص ص ٧ - ٢٨) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

○- مدن رئيسة؛ - انتشار الرؤوس الصحراوية العربية؛ - الرؤوس الصحراوية العربية في موطنها الأصلي في الربع الخالي ورملة السبعتين؛ - مناطق انتشار الرؤوس الصحراوية العربية خارج نطاق الصحراء في الأجزاء الجنوبية: ١- ظفار، ٢- ابن حمودة في عمان؛ ٣- وادي سنا في حضرموت؛ ٤- هضبة ذمار؛ ٥- جنوبي الحديدة؛ ٦- جبل قطران في الحدا ووادي الثيلة في خولان؛ ٧- وادي ضهر، ٨- شبام الغِراس (حوض صنعاء)؛ ٩- صعدة؛ ١٠- ظهران اليمن أو (ظهران الجنوب)؛ ١١- بئر حما؛ ١٢- وادي تثليث؛ ١٣- بيشة؛ ١٤- حرة نواسف (تربة، وقير، خُرمة) في الطائف.

خارطة ١: مناطق انتشار الرؤوس الصحراوية العربية خارج نطاق الصحراء في الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية.



هذه الرؤوس المحدَّبة، يمكن أن تـ سمَّى المستدقة المحدَّبة من جهة واحدة أو من الجهتين.

ونقصد بالعُنق: مقبض أو (عَقب) التثبيت في حالة اقترانه بأكتاف واضحة المعالم في الرؤوس التي سمَّيناها الرؤوس المعنَّقة، أمَّا الريشة فنعني بها الجزء الباقي من الرأس الذي يلي العنق مباشرة (لوحة ٣: ٣)، وقد استخدمنا هذه المفاهيم وغيرها في دراسات سابقة (المعمري: ٢٠٠٠؛ ٢٠٠٢).

و قبل ذلك، كنَّا قد اقترحنا تـ سمية هذه الرؤوس بالرؤوس (المجنِّحة)، أيضاً، (المعمري ١٩٩٥: ١٠٤)؛ ولكن وجدنا، أخيراً، أن استخدام مفهوم الرؤوس المعنَّقة، ينسجم مع تـ سميات أخرى لأجزاء كثيرة في هذه الرؤوس، أثناء القيام بالدراسات الدقيقة التفصيلية، ومنها الأجزاء الموضَّحة في (لوحة ٣: ٣)، والتي سنستخدمها في هذا البحث، علماً بأن مثل هذه الرؤوس كانت قد صُنِّفت بمقدار درجة زاوية أحد الكتفين إلى ثلاث مجموعات في الصحراء الأفريقية الكبرى (Hugot 1957).

فقد بدأ العُثور على الرؤوس المعنَّقة المرقَّقة من الجهتين في الربع الخالي منذ وقت مبكِّر، نسبياً، من القرن الماضي (Bunker 1953, Zeuner 1954, Field 1958, Smith & Ma-rangjian 1962; Gramly 1971; Sordinas 1973, 1978, Ta-keshi 1981). وكذا في شرقي الجزيرة العربية (Kapel 1967; Masry 1974; Inizan 1988; Potts et. al. 1978). ووسطها، أيضاً، بما في ذلك منطقتي نجد والحجاز (Zarins et. al. 1979, 1980; 1981).

وكان هؤلاء الباحثون يطلقون على هذه الأدوات العصر الحجري الحديث في الربع الخالي أو في المنطقة الصحراوية؛ بل يرون فيها العصر الحجري الحديث كله في أغلب مناطق الجزيرة، وينسبون الأصول الثقافية لهذا العصر إلى القارة الأفريقية (Zeuner 1954; Caton-Thomson 1954; Gramly 1971; Smith & Marangjian 1962; McClure 1971)، بما في ذلك التهذيب المرقَّق من الجهتين على الأدوات الحجرية، بوجه عام، الذي عدُّوه سمة رئيسية من سمات الرؤوس المعنَّقة، أيضاً.

فقد نسب الإيطال الرؤوس، التي عثروا عليها، في جبل (قَطْران) في الحدا في المرتفعات الجنوبية الغربية إلى وسط الجزيرة والصحراء، حسب تعبيرهم، استناداً إلى التهذيب المرقَّق من الجهتين، عادِّين، كذلك، أن هذا التهذيب من سمة الرؤوس المعنَّقة، سالفة الذكر. وفي الوقت نفسه فقد وصفوا هذه الأدوات بأنها تمثل اتجاهاً ثقافياً في تطور العصر الحجري الحديث؛ بينما الأدوات التي ندر فيها كل من التهذيب المرقَّق من الجهتين والرؤوس، بوجه عام، تمثِّل الاتجاه الثقافي الثاني في وادي الثيلة في خولان، وفي المرتفعات بوجه عام. وأعادوا الاتجاه الأخير إلى مرحلة متأخرة من العصر المذكور، مقارنة بالاتجاه الأول. وفي ذلك إشارة، أيضاً، إلى أن الاتجاه الأول كأنه يمثل العصر الحجري الحديث المبكِّر؛ بينما يمثِّل الاتجاه الثاني العصر الحجري الحديث المتأخر في المناطق سالفة الذكر.

أضف إلى ذلك أن الإيطال عندما نسبوا أدوات جبل قَطْرَان إلى الصحراء بالرؤوس المعنَّقة العربية والتهذيب المرقَّق، لم يقدِّموا نماذج من هذه الرؤوس سوى رأسين، يمكن للباحث نفسه أن يضمر في أنهما معنَّقين، وبالأخص واحد منهما، يمكن عده من ذوات الأكتاف بالآباط المنفرجة الزاوية (Fedele 1988). بينما الرأس النموذجي الشبيه بالرؤوس المعنَّقة في الربع الخالي ووسط الجزيرة عُثر عليه في وادي (الثَّيْلَة) في خولان؛ ولكن أدوات وادي الثَّيْلَة عُدَّت أنها خاصة بالمنطقة الجبلية (Fedele 1988: 36-37)، وسنتحدث عن الرأسين في الفقرة الخاصة بالرؤوس المعنَّقة في الحدا وخولان وتهامة.

النمط الأثري الصحراوي في العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية

ففي عام ١٩٩٣م، فَرَدنا في رسالة الدكتوراه، التي كانت مخصصة لموضوع العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية (Rashed 1993b) التي لم تنشر إلى الآن، ثقافتين للعصر الحجري الحديث، إحداهما ثقافة الشطائر في شمالي الجزيرة وشرقيها، والأخرى ثقافة الشظايا في الجنوب (Rashed 1993b: 20, 291, 299; 1993c: 18؛ المعمري ١٩٩٥: ١٠٨)، وأطلقنا على الأخيرة ا سم (ثقافة الشظايا العربية) تأكيداً لمنشأها المحلي في الجزيرة (المعمري ٢٠٠: ٢٦)، ويمكن أن تـ سمَّى، كذلك، الثقافة المحلِّية أو (الجنوبية)، (لوحة ١،

1 2 3 4 5 6 7 8

Levels of patina on the stone tools made of Quartzite (Rashed, Dissertation Ph.D.,1993:photo. 24)

أ- A: مستويات البلى على الأدوات الحجرية المصنوعة من الكوارتزيت.

Rashed 1993

1 2 3 4 5 6 7 8

Levels of patina on the stone tools made of Flint (Rashed,Dissertation Ph.D,1993 :photo.25)

ب- B: مستويات البلى على الأدوات الحجرية المصنوعة من الصّوان.

The divison of the Arabian Neolithic of the Flake Culture according to chronological relative order of patina (Rashed,Dissertation Ph.D,1993 :photo.26)

العصر الحجري الحديث
Neolithic

Rashed 1993

Early Holocene

F
بعد العصر الحجري الحديث
Post-Neolithic

أ A ب B ج C د D هـ E و

ما قبل العصر الحجري الحديث
Pre-Neolithic

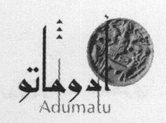
ما قبل النمط الثقافي الصحراوي
العصر الحجري الحديث المبكر
Pre-Desert Neolithic
(Early neolithic)

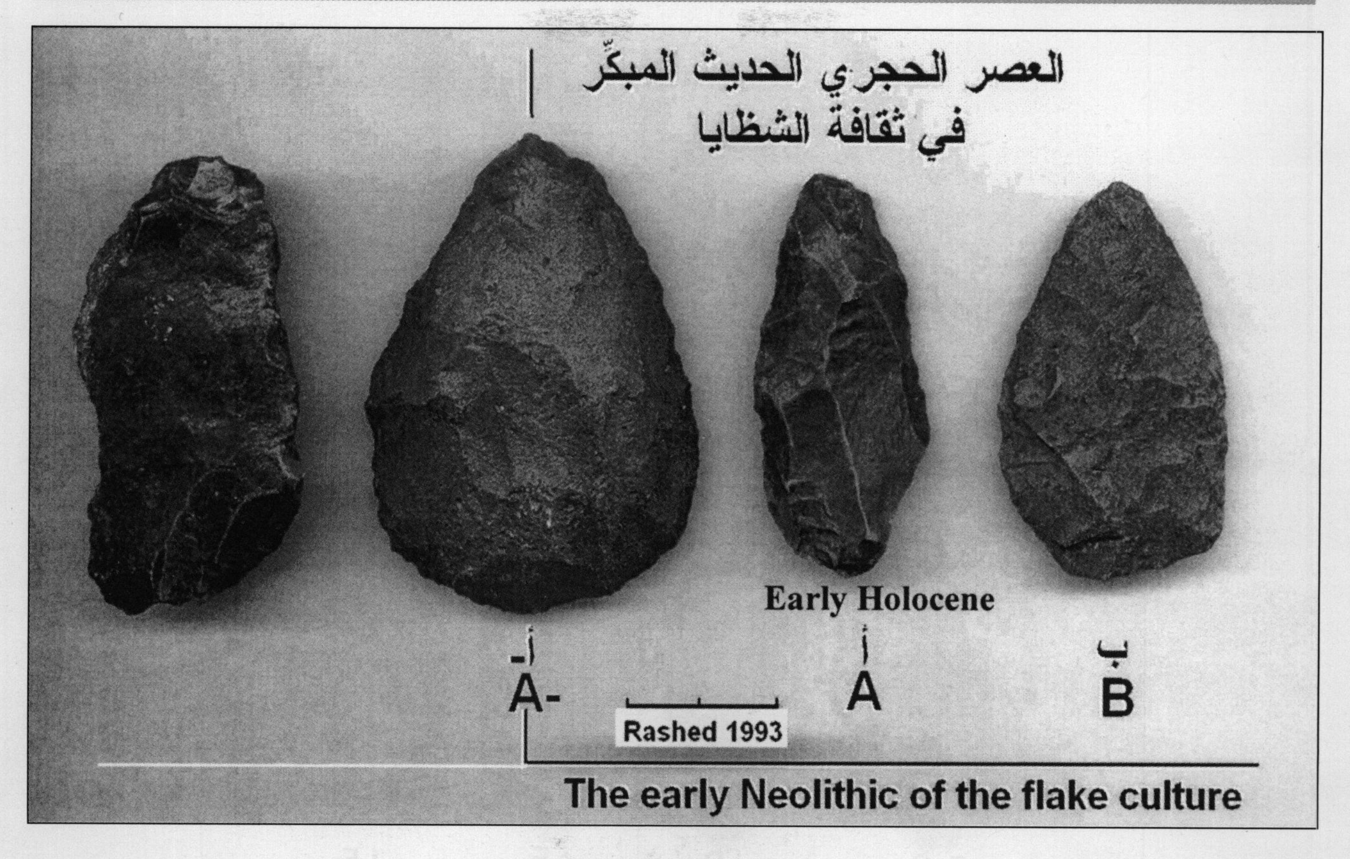
النمط الثقافي الصحراوي
(العصر الحجري الحديث المتأخر)
Desert Neolithic
(Late Neolithic)

ج- C: التقسيم المرحلي للعصر الحجري الحديث في ثقافة الشظايا الذي أظهره الترتيب الزمني النسبي بالبلى في عام١٩٩٣م.

لوحة١- الترتيب الزمني النسبي بالبلى ودوره في إظهار خصائص العصر الحجري الحديث لثقافة الشظايا ومبدأ تقسيمه، من خلال تحديد الرؤوس الخاصة بـ" العصر الحجري الحديث الصحراوي" في المجموعة (د)، نقلاً عن: (رسالة الدكتوراه لكاتب هذا المقال Rashed 1993b)، وقد أغني هذا الترتيب بإضافات جديدة مؤخراً (المعمري٢٠٠٠؛ ٢٠٠٢).

Pl.1-Chronological relative order of patina discovered the development and division of the Arabian Neolithic of the Flake Culture on the basis of the location of the points of " Desert Neolithic" in group D. This method was worked out in 1993, (Rashed, 1993b: 64-76, photo: 24-26, pl. 80, 86, 98). New facts were added to it in 2000; 2002 المعمري٢٠٠٠؛ ٢٠٠٢).





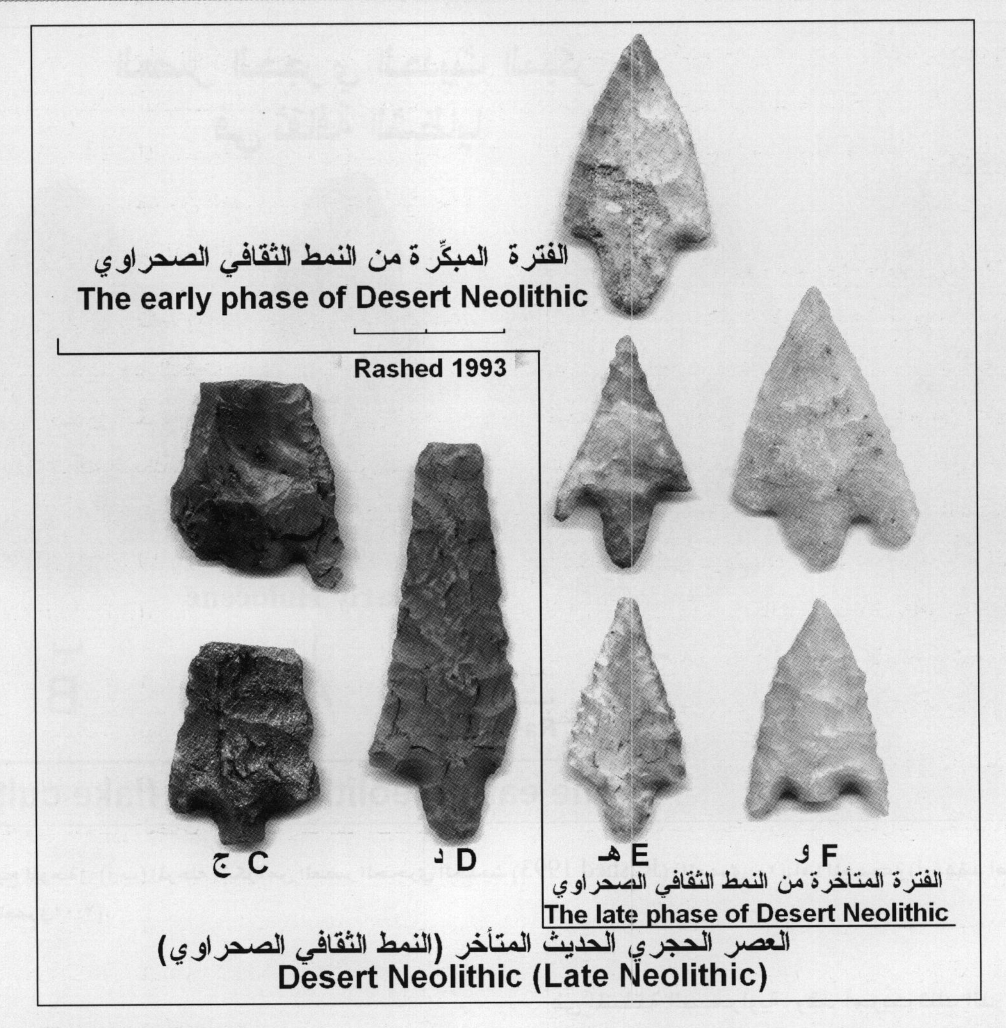
لوحة ٢: أ: توضيح للوحة١: (أ-ب) المرحلة المبكرة من العصر الحجري الحديث (Rashed 1993) (المعمري٢٠٠)، أما المجموعة (أ-) فقد أضيفت إليه في عام ٢٠٠٢ (المعمري٢٠٠٢).

٢).

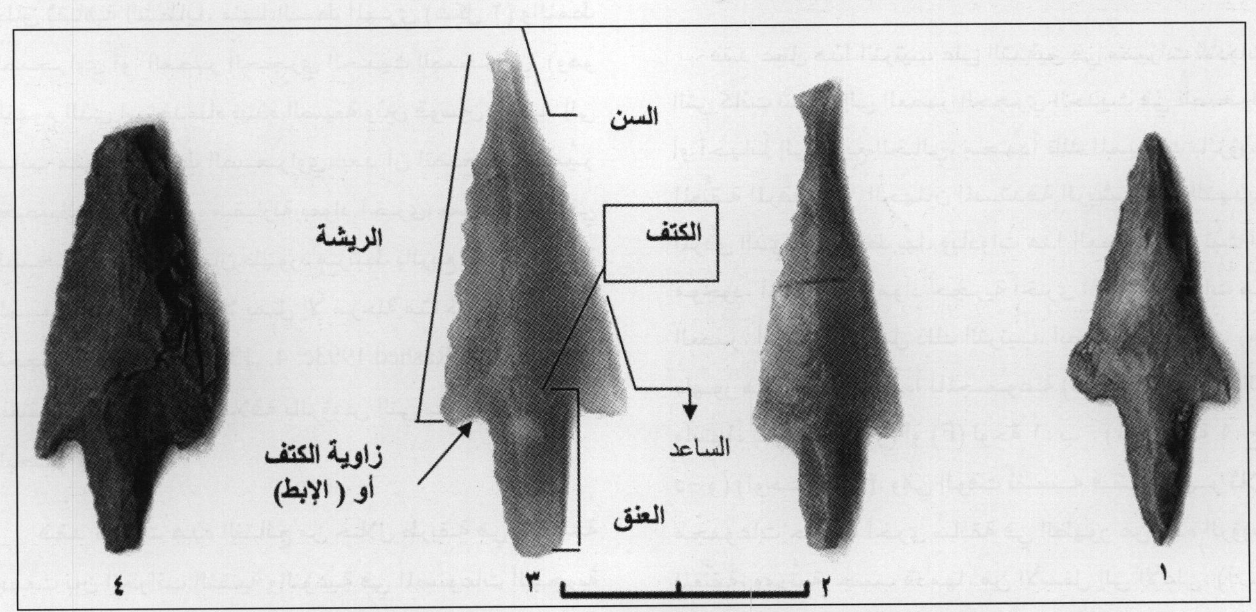
وإضافة إلى ذلك، فردنا مجموعة من الأنماط الأثرية في نطاق ثقافة الشظايا، منها النمط المهري (شكل ٢) والنمط الصحراوي أو "العصر الحجري الحديث الصحراوي" (وهو المفهوم الذي استخدمناه بهذه الصيغة وبين قوسين، أيضاً، إلى جانب مفهوم النمط الصحراوي، بعد أن اتضح بأنه يتميَّز بخصائص محدّدة، مقارنة بمواد أخرى، بما في ذلك في الصحراء نفسها، وبأن ظهوره مرتبط بالربع الخالي ورملة السبعتين، وبأنه كذلك لا يمثل إلاَّ مرحلة متأخرة من العصر الحجري الحديث) (Rashed 1993c: 4, ,13, 17) (لوحة ١: ج)، ونعتقد أن لهذا النمط علاقة بالرؤوس التي سنتناولها في هذا البحث، أيضاً.

فقد ظهرت هذه النتائج من خلال طريقة في الدراسة جمعت بين الجوانب التقنية والنوعية في المصنوعات الحجرية وبين ترتيب زمني نسبي لمستويات البِلى على هذه المصنوعات في المنطقة الصحراوية. وقد أجريَت تلك الدراسة، أيضاً، من خلال موقع أثري واحد، لتكون النتائج أكثر دقة، وبعدها في مواقع أثرية أخرى.

فقد عمل هذا الترتيب على التدقيق في مميزات الأدوات، التي كانت تنسب إلى العصر الحجري الحديث في الصحراء، أو أحياناً إلى الربع الخالي، محدِّداً تلك المميزات بالرؤوس المعنَّقة المرقَّقة من الجهتين المستدقة الريشة. أمَّا التهذيب المرقِّق الذي كان يُربط بها، وبأدوات هذا العصر، فقد ثبت أنه موجود، أيضاً، على مواد حجرية أخرى أقدم من أدوات هذا العصر، أيضاً. كما عمل ذلك الترتيب، أيضاً، على تحديد زمن ظهور هذه الرؤوس، بدءاً بالمجموعة (د) أو (D)، حينذاك، وانتهاءً بالمجموعة (و) أو (F) لوحة ١: ب : (٦) (لوحة ١: ج : د- و) (لوحة ٢: ب). وفي الوقت نفسه فقد أظهر ثلاث مجموعات حجرية أخرى سابقة في الظهور عن هذه الرؤوس المعنَّقة، ومرتَّبة، حسب قدمها، من الأسفل إلى الأعلى: (أ، ب، ج) أو (A, B, C) لوحة ١، ٢: أ).



لوحة ٢-ب: توضيح للوحة ١: (د-هـ) "العصر الحجري الحديث الصحراوي" وهو العصر الحجري الحديث المتأخر) (Rashed 1993) (المعمري٢٠٠)، مع إضافات جديدة إليه ومنها الرأسان في المجموعة (ج) (المعمري٢٠٠٢).



لوحة ٣: من الرؤوس الصحراوية العربية أو (الرؤوس المعنَّقة المنتمية للنمط الأثري الصحراوي) من شعبة سُليم في وادي ضهر (حوض صنعاء).

ومنذ ذلك الحين، اتضح أن الرؤوس المعنَّقــة لا تمثِّل إلاَّ مرحلة متأخرة من تطوُّر العصر الحجري الحديث، وأن الأدوات السابقة لها في المجموعات (أ، ب)، على وجه الخصوص، تمثِّل مرحلة قديمة من العصر نفسه، ولم تكن هذه المرحلة، أيضاً، معروفة من قبل لدى الباحثين.

فمن خصائص المجموعتين (أ، ب) الرؤوس غير المعنَّقة، إضافة إلى التهذيب المرقّق من الجهتين الذي اتضح، كذلك، أنه من خصائص المرحلتين المبكِّرة والمتأخرة، معاً، في العصر الحجري الحديث لثقافة الشظايا (لوحة ١، ٢) وليس محصوراً على مرحلة الرؤوس المعنَّقة، كما كان يُفهم منه من قبل (لوحة ١، ٢)، (-Rashed 1993a: 31, fig. 1; 1993b: 64-76, 286 .(307, Photo: 24- 26, fig. 1

وقد سمح لنا هذا الاكتشاف أن نُعبِّر منذ ذلك الحين، أيضاً، عن هذه المصنوعات بمفهوم ثقافة أثرية، وهي (ثقافة الشظايا)، كما سلف الذكر. وكذا عن المواد التي صُنعت من شطائر حجرية في شرقي الجزيرة وشماليها بمفهوم ثقافة أثرية أخرى، وهي (ثقافة الشطائر)، بعد أن اتضح أن المصنوعات الحجرية من شظايا في الجنوب شملت العصر الحجري الحديث المبكِّر والمتأخر ولا علاقة لها، في الأصول الأثرية، بمصنوعات الشطائر في شمالي الجزيرة وشرقيها (Rashed 1993b: 20, 291, 299) (المعمري ١٩٩٥: ١٠٨؛ ٢٠٠؛ ٢٠٠٢).

وبحسب توفُّر التواريخ المطلقة، حينذاك، (:McClure 1979 755) أعدنا بصورة افتراضية مواد المجموعتين (أ ، ب) (لوحة ١: ج) إلى الألف التاسع ق.ح، على أقل تقدير (Rashed 1993c: 16). وفي وقت لاحق، افترضنا أن تاريخ المجموعة (أ) يرجع إلى الألف العاشر ق. ح (المعمري ٢٠٠٢: ٤١)، بناءً على تواريخ لعصر الهوليسين المبكِّر أيضاً، (:Zarins et. al., 1979 20).

بينما أعدنا بداية النمط الأثري الصحراوي، بدءاً من المجموعة (د) أو (D)، إلى الألف الخامس ق. م، استناداً إلى أقدم تاريخ للرؤوس المعنَّقة الخاصة بهذا النمط عُرف في المنطقة الشرقية، حينذاك، (Masry 1974: 223)، مرجِّحين، في الوقت نفسه، أن بداية هذه الرؤوس المعنَّقــة في الربع الخالي قد تكون أقدم من هذا التأريخ. ومن ثم، فإن هذه البداية قد تكون مرتبطة بالمجموعة (ج) أكثر منها في المجموعة (د)، وهذا ما وجدناه بالفعل في الأبحاث اللاحقة (المعمري ٢٠٠٢).

فقد كانت المجموعة (ج) تحتوي، في ذلك الوقت، على رؤوس معنَّقة ثلاثية الأوجه دون الرؤوس المعنَّقة المستدقة الريشة. والجدير بالذكر، التأكيد هنا أن ثقافة الشظايا وجدت فيها، أيضاً، رؤوس ثلاثية، على الرغم من قِلَّتها. وقد سجلت المعنَّقة منها بدءاً من المجموعة المذكورة. فربطنا هذا المجموعة بالتأريخ (٧٩٣٥ × ٩٥) (Rashed 1993c: 16)، وهو تأريخ الطبقة الرابعة في موقع حبروت في هضبة المهرة والتي وجد فيها، أيضاً، رأساً واحداً ثلاثي الأوجه، مع أنه غير معنَّق وأن الرؤوس الثلاثية في النمط المهري تختلف، في بعض الخصائص، عن الرؤوس الثلاثية التي توجد، أيضاً، في ثقافة الشظايا، ومنها التي صاحبت النمط الصحراوي، أيضاً.

وقد كنَّا نعتقد أن هذا التأريخ ملائم، بسبب قدمه، للمجموعة (ب)؛ أكثر منه في المجموعة (ج)، ولكن لم يكن موجوداً، حينذاك، تأريخ آخر مناسب لهذه المجموعة. وقد ترسَّخ هذا الاعتقاد بعد أن وصل تأريخ الطبقة المذكورة، بناءً على معطيات جديدة، إلى (٩٥٦٠ × ١٢٠) (Amirkhanov 1997: 166) وبعد أن وجدنا، كذلك، أن المجموعة (ج) تحتوي، هي الأخرى، على رؤوس معنَّقة مستدقة الريشة، إلى جانب الرؤوس المعنَّقة الثلاثية، إذ صار من غير الممكن الاعتقاد أن يكون تأريخ هذه الطبقة هو تأريخ الرؤوس المعنَّقة في المجموعة (ج)، خاصة المستدقة الريشة (المعمري ٢٠٠٢: ٤٢).

ولكن التواريخ (٧٤٣٢× ٦٠) و (٧٤٠٣× ٧٠) ق. ح التي وصِفت بأنها تواريخ للرؤوس المعنَّقة المستدقة الريشة في هضبة حضرموت (McCorriston et. al., 2000: 13, 16)، يبدو أنها مناسبة للمجموعة (ج)، أي لتأريخ الفترة المبكِّرة من النمط الأثري الصحراوي أو (للرؤوس الصحراوية العربية)، بما في ذلك الرؤوس الثلاثية المعنَّقة التي وجدت في هذه المجموعة.

وفي الوقت نفسه، فإن هذا الترتيب أظهر، بالرؤوس المعنَّقة ذاتها، تقسيماً للنمط الثقافي الصحراوي نفسه، ولم

يكن هذا التقسيم معروفاً من قبل، أيضاً. وهو مكوّن من مرحلتين أو فترتين رئيسيتين: مبكّرة ومتأخرة، تمثّلت الفترة المبكّرة بأدوات المجموعة (د) والمتأخرة بأدوات المجموعة (هـ). فأعدنا تاريخ المجموعة (هـ) إلى الألف السادس ق.ح، استناداً إلى أوجه المقارنة، أمّا المجموعة (و) وهي الأخيرة في ذلك الترتيب، التي احتوت على رؤوس معنّقة، كذلك، فقد أعدناها إلى بُعَيد العصر الحجري الحديث (لوحة ١: ج)، بتأريخ، يستند إلى أوجه المقارنة، أيضاً، يعود إلى زهاء الألف الثالث ق.ح.

وفي وقت لاحق، أضفنا إلى العصر الحجري الحديث المبكّر مجموعة جديدة بمستوى جديد من البلى، مع بعض التحفظات عليها (المعمري٢٠٠٢: ٢٩- ٣٠)، وهي المجموعة (أ-) (لوحة ٢: أ) والتي تُعدُّ من المواد نفسها التي عثرنا عليها في منطقة العَبْر، وقد تركناها في رسالة الدكتوراه خارج نطاق العصر الحجري الحديث؛ لأسباب كثيرة (Rashed 1993b: 271). وكذا فقد زحزحنا بداية ظهور الرؤوس المعنّقة المستدقة الريشة من المجموعة التي كانت عليها في (د) إلى المجموعة (ج) برأسين معنّقين في ذلك المقال، تطابق فيهما لون البلى مع الأدوات الحجرية في المجموعة (ج) من ذلك الترتيب، سالف الذكر، فصارت الفترة الأولى أو (المرحلة المبكّرة) من العصر الحجري الحديث المتأخر أو (النمط الأثري الصحراوي) تبدأ من المجموعة (ج)، وتشمل، في الوقت نفسه، المجموعتين (ج) و (د)، (لوحة ٢: ب)، (المعمري ٢٠٠٢: لوحة ٣).

ويمكن أن يتوسع نطاق هذه المراحل، كذلك، بمستويات جديدة من البلى على الأدوات الحجرية، ومن ثم فسيزيد عدد المجموعات الحجرية الداخلة في الترتيب الزمني النسبي بمظهر البلى وسيتغيّر، كذلك، أماكنها وتواريخها النسبية... الخ. ولكن المبدأ الرئيسي في معرفة تطور أدوات العصر الحجري الحديث وتقسيمه، سالف الذكر، اللذين أظهرهما ذلك الترتيب لن يتغيّرا كثيراً، كما نعتقد، وهو أن الرؤوس المعنّقة ظهرت في وقت متأخر عن الرؤوس غير المعنّقة، ومن ثم فإنها تمثل العصر الحجري الحديث المتأخر؛ بينما الرؤوس غير المعنّقة السابقة لها تمثّل العصر الحجري الحديث المبكّر (لوحة ١، ٢).

ولتميز الرؤوس المُعنّقة المستدقة الريشة في هذا النمط عن غيرها من الرؤوس المعنّقة الأخرى، من جهة، وتأكيد انتمائها، من جهة أخرى، إلى ثقافة الشظايا العربية، ولأسباب أخرى، أيضاً، نقترح ت سميتها: (الرؤوس الصحراوية العربية) أو (الرؤوس المعنّقة العربية) أو باختصار أكثر (الرؤوس العربية).

ففي هذا الا سم اختصاراً لـ: الرؤوس المعنّقة المرقّقة من الجهتين المستدقة الريشة المجُهّزة على شظايا حجرية والخاصة بالمنطقة الصحراوية، وعلى وجه التحديد بالربع الخالي ورملة السبعتين، ويعني هذا المفهوم، في الوقت نفسه، أن هذه الرؤوس تختلف عن الرؤوس المعنّقة الثلاثية الأوجه، وكذا عن الرؤوس المعنّقة المستدقة الريشة، أيضاً، سواء التي عُثر عليها مؤخراً في الربع الخالي (McClure 1994) أو تلك التي وجدت في ثقافة الشطائر. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا المفهوم يوحي بأن لثقافة الشظايا، أو للنمط الأثري الصحراوي على وجه الخصوص، دوراً في تشكل الجنس العربي، وهو الاحتمال الذي سنشير إليه، كذلك، في الخلاصة والاستنتاجات.

وإلى جانب هذه الت سميات، كنّا قد عبّرنا عن هذه الرؤوس في السابق، أحياناً، بمفهوم الرؤوس (الصحراوية) و (الصحراوية العربية) وأحياناً (الرؤوس الصحراوية العربية الجنوبية) وكذا (رؤوس الربع الخالي) (Rashed 1993b: 292-293) (المعمري ٢٠٠٢: ٣٧).

١- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في عُمان.

فمن خلال تتبع الرؤوس الصحراوية العربية في داخل الجزيرة وخارجها، خلال كتابتنا لرسالة الدكتوراه، فإن هذه الرؤوس لم تكن معروفة، حينذاك، في عُمان وحضرموت وفي المرتفعات اليمنية، بوجه عام، باستثناء القليل منها في الأخيرة. واستناداً إلى الأدوات الحجرية التي وجدناها في هضبة المَهْرة (شكل ٢) وإلى الأدوات التي نشرت من عُمان (Biagi 1988) فردنا في العمل، سالف الذكر، نمطاً أثرياً للمهرة وظفار العُمانية في العصر الحجري الحديث، سميناه النمط الأثري المَهْري. وقد وجدنا أن هذا النمط يشكّل وحدة ثقافية مشتركة بين المنطقتين المذكورتين، أضف إلى ذلك أننا أشرنا إلى أن ثقافة الشطائر امتدت، هي الأخرى، إلى أجزاء من عمان (Rashed 1993b: 283, 291- 293, fig. 44; 1993c: 17)

(المعمري ١٩٩٥: ١٠٦).

وأخيراً نشرت من عُمان ستة عشر رأساً معنَّقاً، مرقَّقة من الجهتين، ثمانية رؤوس من موقع (ابن حمودة) (Zarins 1998: fig.16: 39A- 39f, 39h- 39i, fig. 18) (شكل ١: ٩-١٦) وثمانية رؤوس مختارة من مواقع في ظفار (Zarins 1998: fig 19) الصف الثالث في لوحة ١٩ من المصدر المذكور) (شكل ١: ١٧- ٢٤)، شبيهة بالرؤوس في النمط الأثري الصحراوي.

ويبدو أن في مجموعة ابن حمودة رؤوساً تنتمي إلى النمط الأثري المهري (شكل ١: ١٠، ١٥) أو أن هذه المجموعة تأثرت ببعض تقاليد النمط الأثري المهري. ومن حيث الحجم، فإن أكبرها يصل إلى (٧،٥× ١،٧× ٠،٩) سم، وأصغرها إلى (٣،٦× ١،٤× ٠،٧) سم. وقد هذِّبت هذه الرؤوس بنقرات غير واسعة المساحة وغير عميقة، أيضاً، وهي شبه مستديرة الشكل أو (حرشفية) (شبيهة بحراشف ال سمك) في الغالب، مع أن الأهداب الطويلة (المِرْوَدِية الشكل) تصادف في بعض هذه الرؤوس.

أمَّا الرؤوس الأخرى التي جُمعت من ظفار (شكل ١: ١٧- ٢٤)، فهي، أيضاً، معنَّقة ومرقّقة من الجهتين، ولكنها تختلف عن مجموعة (ابن حمودة). فهي مستدقة الريشة بشكل تام، في الغالب، وجهِّزت أغلبها على فلق طويلة الحجم ورقيقة ال سمك إلى حد كبير، إضافة إلى اختلاف في سمات التهذيب المرقّق من الجهتين؛ أيضاً، والذي يُعدُّ من النوع المستوي، في الغالب الأعم، والمِرْوَدي الشكل والمتوازي أو شبه المتوازي والمتلاقي في المنطقة الوسطى من الأداة، في أغلب الأحيان. ومن حيث الحجم فإن أكبرها يصل إلى (٩،٥× ١،٨× ٠،٦) سم وأصغرها (٢،٧× ١،٥× ٠،٣) سم.

فالرؤوس التي لا نشك في انتمائها إلى النمط الصحراوي في هذه المجموعة هي ذوات الأرقام: (١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤ في شكل ١)، فهي منتشرة بشكل واسع في الربع الخالي ورملة السبعتين، بما فيها الرأسان بالأكتاف المُسْبِلة أو (الأسيلة) (شكل ١: ١٧، ١٨) والتي سجِّلت شبيهاتها، كذلك، في شرورة (Edens 1982: pl. 101: 18-19) وفي قَطَر، أيضاً، (Inizan 1988:fig. 51: 5) وقد سجِّلت رؤوس منها في المجموعة (هـ) من الترتيب الزمني النسبي بالبلى (Rashed 1993b: pl. 74).

أمَّا باقي الرؤوس فقد تكون من النمط المهري، خاصة الرأسين رقم (٢١- ٢٢)، علماً بأن الرأس رقم (٢١) يُعدُّ فريداً في نوعه، ولم نشاهد منه سوى رأس واحد لم ينشر بعد، ضمن الأدوات، التي عثرت عليها البعثة الفرنسية، في وادي سنا في حضرموت.

وممَّا تجدر الإشارة إليه في هذا السياق، هو أن في ظفار وجدت إلى جانب كل من أدوات النمط المهري، وأدوات النمط الصحراوي، أدوات من نوع آخر، هي أدوات فسد (Fasad)، وكذا أدوات قزمية (Microliths) هندسية الشكل ، تعود إلى فترات متأخرة (Zarins 1998: fig. 18, 33a). وهذه الأدوات القزمية منتشرة، كذلك، في أماكن محدَّدة من حضرموت.

٢- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في هضبة حضرموت.

لقد ذُكر أنه عُثر على زهاء (٣٩) رأساً في وادي سَنا في حضرموت، تعود إلى "العصر الحجري الحديث الصحراوي" (McCorriston et. al., 2000: 18)؛ غير أن الذين عَثروا على هذه الرؤوس لم تكن قد تبلورت عندهم، كما يبدو، بشكل تام أوجه الاختلاف بين خصائص هذا العصر والعصر الحجري الحديث في المهرة (النمط الأثري المهري)، ولنأخذ مثالاً على ذلك ممَّا قدَّموه:

فقد نسبوا الرؤوس الحاملة رسومها للأحرف (G-I) إلى النمط الأثري الصحراوي، مع أن الرأس (G) يُعدُّ من النمط الأثري المهري، أو على الأقل فهو ثلاثي الأوجه ولا يُستنَد إليه، بشكل رئيسي، في تمييز أدوات النمط الصحراوي، وخاصة في مثل هذه الحالات. بينما الرأس (J) الذي يُعدُّ من الأشكال النموذجية، بكل المقاييس، للنمط الأثري الصحراوي لم ينسب إلى هذا النمط (شكل ٣: J) ليس هذا وحسب؛ بل إن الشبه في العنق وفي الأكتاف الموجود بين الرؤوس المعنَّقة العربية (المستدقة الريشة) وبين الرؤوس المعنَّقة المَهرية (الثلاثية) جعلهم في شك واضح. كذلك، من الرؤوس التي كانت قد ذُكِرت من قبلهم أنها شبيهة بأدوات حَبْرُوت، ومن ثم فقد تُركت أغلبية هذه الرؤوس، دون أن تنسب إلى أيٍ من هذين الاتجاهين؟ (McCorriston et. al., 2002: 71, fig. 7).

والأغرب من هذا وذاك، أنهم وجدوا، أخيراً، الشبه

للأدوات الشبيهة بأدوات حَبْروت ولأدوات حبروت نفسه أيضاً، على حد تعبيرهم، في وادي الثَّيلة في خولان (McCorriston et. al., 2002: 81)، علماً بأن أدوات وادي الثيلة لها مميزات خاصة (Fedele 1988: 36-37) ولا مجال، في هذا الجانب، لمقارنتها بالنمط الأثري المهري، على وجه الخصوص.

ولذا، فإنه لا بد من التدقيق في عدد الرؤوس التي قِيل بأنها تنتمي إلى النمط الصحراوي. وكذا فإن التواريخ التي ذُكِرت له في هضبة حضرموت (٧٤٣٢× ٦٠) و (٧٤٠٣× ٧٠) ق . ح، (McCorriston et. al., 2002: 71) لا تزال بحاجة إلى مزيد من التوضيح، فهل هي، بالفعل، للرؤوس الصحراوية العربية؟ أم أنها للرؤوس المعنَّقة في النمط الأثري المهري؟. علماً بأن هذه التواريخ تؤكد ما ذهبنا إليه في السابق من احتمال أن الألف الخامس ق. م، كما سلف الذكر، هو تأريخ دخول الرؤوس الصحراوية العربية من الجزء الصحراوي في جنوبي الجزيرة إلى المنطقة الشرقية، وليس لبداية ظهورها في الربع الخالي (المعمري ٢٠٠٠: ٢٦؛ ٢٠٠٢: ٣٢، ٤١-٤٢).

Neolithic of Mahra (Neolithic pattern of Mahra) (Rashed, Dissertation Ph.D.,1993: 283, fig. 44).

شكل ٢: نماذج من الرؤوس التي فردنا بها النمط الأثري المَهْري أو (العصر الحجري الحديث في المهرة) في عام ١٩٩٣م: ١-٣ من وادي حِبيْق؛ ٤ من دَتْكُوت؛ ٥ من كهف حَدْبيْن؛ ٦ من وادي حَتْ، نقلاً عن رسالة الدكتوراه لكاتب هذا المقام (Rashed 1993b)، وهو النمط الذي فردناه للمهرة وظفار جينذاك، والآن لهضبة حضرموت، أيضاً.

فقد اعتقدنا في السابق أن أدوات النمط الأثري الصحراوي من المحتمل العثور عليها في هضبة حضرموت، وكذا أدوات النمط الأثري المهري، بحكم موقعها الجغرافي بين المهرة والربع الخالي. كما أن الربط بين هضبة حضرموت والمهرة كان قد أشار إليه، كذلك، (أمير خانوف) (Amirkhanov 1997)؛ غير أن المواد الأثرية الحقيقية التي ظهرت، أخيراً، في هضبة حضرموت (McCorriston et. al., 2002: fig.7: A-G, L fig .16; 2004: fig. 9) (Crassard et. al. 2004) صارت تسمح الآن بفرد هذين النمطين هنا، أكثر من أي وقت مضى.

فالرؤوس الخاصة بفرد النمط الأثري المهري في هضبة حضرموت متوفِّرة فيها جميع السمات الخاصة بهذا النمط في المهرة: فهي في الغالب ثلاثية الأوجه، ومجُهَّزة على فلق حجرية طويلة الحجم، منها الشطائر الحجرية، ومنها الكثير من الفِلَق التي فُلِّقت من مناكب النواة، وهي مرقَّقة كذلك، من

الجهتين، والتهذيب فيها مرودي الشكل في كثير من الحالات ومن النوع المستوي وشبه المستوي، والواسع أيضاً، أيضاً، في الرؤوس الكبيرة الحجم، فضلاً عن وجود التهذيب السائح أو (المسطّر) (Fluting retouch) (McCorriston et. al., 2004: fig. 9: 2000- 000, Gravel Bar- Surface) الذي عددناه من مميزات هذا النمط في المهرة ووصفناه، كذلك، بشكل مفصَّل في دراسات سابقة (Rashed 1993b : 283 19993c: 12, 17) (المعمري ٢٠٠٠: ١٣-١٤).

علماً بأن الأثَافِي (Triliths) أو نظام المواقد بشكل عام، الذي انتشر في المهرة (المعمري ٢٠٠٠: لوحة ٢: ب) وفي أماكن أخرى في الجزيرة والمرتبط بإشعال النار وشواية اللحوم (المضبي) شاهدناه، أيضاً، في حضرموت.

وفي هذا السياق، نُذكِّر بالأدوات القزمية الهندسية الشكل المصنوعة من خام الاوبسديان التي وجدت في حضرموت (Huzayyin 1937: 514; Caton-Thompson 1944; Amirkhanov 1997: fig. 62)، فهي شبيهة بالأدوات القزمية، التي سلف ذكرها، في ظفار. وكنَّا قد أجرينا لنماذج منها فحصاً بالمِجْهر، فثبت من خلاله أنها استُخدمت في الحياة الزراعية؛ وربطنا بدايتها بزمن ما بعد المجموعة (و) من الترتيب الزمني النسبي بمظهر البِلى، سالف الذكر، (Rashed 1993b: 289-290).

فقد عُثر، مؤخراً، في وادي سنا على مواد حجرية مصنوعة من الأوبسديان (Crassard et. al. 2004) (McCorriston et. al., 2004)، وهي، كما يبدو، أقدم من الأدوات القزمية، سالفة الذكر؛ ولكنها تحمل أغلب ال سمات التقنية التي كانت قد عُرفت من قبل في هذه الأدوات في مرحلة التفليق، ومنها انتزاع الشطائر (Blades) الحجرية من نوي (Cores) خاصة، وبطريقة الضغط واستخدام الوسيط، أيضاً، ولهذا نعتقد أن لهذه التقنية صلة بالأدوات القزمية، سالفة الذكر، والتي كنَّا نبحث عن جذورها الأثرية فيما مضى (المعمري ١٩٩٥: ١٠٧؛ ٢٠٠٠: ٢٣؛ ٢٠٠٠: ٤١).

وفيما يخص الرؤوس المعنَّقة العربية في هضبة حضرموت، والتي تنتمي إلى النمط الصحراوي، فإنه إذا استندنا إلى رسوم الأدوات، التي تمكَّنا من الاطلاع عليها حتى الآن، فإن عددها ثلاثة عشر رأساً معنَّقاً، ثمانية رؤوس من وادي (سنا)، نشرت منها ثلاثة، حتى الآن، (McCorriston et. al., 2002: fig. H-J) (شكل ٣: H-J) وخمسة رؤوس شاهدنا رسومها ضمن أدوات من النمط المهري في تقرير أولي (McCorriston et. al., 2004: fig. 9) إضافة إلى خمسة رؤوس نُشرت من و (عَشَة) (شكل ١: ٣١- ٣٣) (Crassard & Bodu: 2004: fig. 9: 1-5).

غير أنه إذا كان الفرق لم يكن واضحاً بشكل جلي، بين هذه الرؤوس والرؤوس المنتمية إلى العصر الحجري الحديث، في المهرة، عند من عثر عليها في وادي سنا؛ فإن هذا الفرق لم يوجد بالكامل، على ما يبدو، عند من عثر عليها في (وعَشَة)؛ بدليل أن الرؤوس العربية وصفت من قبلهم برؤوس معنَّقة ومرقَّقة من الجهتين، فقط، دون أي ذكر للعصر الحجري الحديث الصحراوي أو صلة لهذه الرؤوس به، أيضاً، فضلاً عن ذلك فقد ذهبوا للبحث عن شبه لها في الخليج العربي (Crassard & Bodu: 2004: 77, fig. 9)، تاركين موطنها الشهير في الربع الخالي ورملة السبعتين، وهو الأقرب بكثير، أيضاً، لهضبة حضرموت.

فهذه الرؤوس الثلاثة عشر: جُهِّزت على شظايا حجرية (Flake)، وهي معنَّقة ومن ذوات الريشة المُستَدَقة و كذا المستدقة- المحدَّبة ومرقَّقة من الجهتين بنقرات حرشفية الشكل مستوية وشبه مستوية، في الغالب، وهي تتطابق مع الرؤوس الصحراوية العربية التي وجدت في الربع الخالي ورملة السبعتين.

٣- الرؤوس المعنَّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في هضبة ذمار.

وجد بين المواد التي نشرت من موقع (الشرف) رقم (١٥) في هضبة ذمار رأس معنَّق مستدقة الريشة، جهِّز على شظية من الزجاج البركاني ورُقِّق من الجهتين، ويبلغ حجمه (٢,٤× ٢,١× ٠,٤) سم (الشكل ١: ٣٦). وقد أعيدت المنشآت الحجرية في هذا الموقع إلى العصر الحديدي (ويلكنسن وآخرون ٢٠٠١: ١٣٠- , ١٣١ شكل ٥: ١)، كما شاهدنا ر سماً لرأس آخر بين رسوم لمواد حجرية من هذه الهضبة أطلعني عليها (كرستوفر أيدنز)، وهو مستدق الريشة مرقَّق من الجهتين، وقد أشرنا إليه في فترة سابقة (المعمري ٢٠٠٢: ٤٢).

شكل ٣: من الرؤوس التي عُثر عليها في هضبة حضرموت، نقلاً عن (McCorisston et. al.2002)؛ (H-J) - تعود برأينا إلى النمط الأثري الصحراوي، بينما أغلب الرؤوس الأخرى تعود إلى النمط المهري.

وإضافة إلى هذين الرأسين وصِفت لنا مجموعة من هذا النوع لم نتمكن من رؤيتها (١)، وما يهمنا منها هو أن الرؤوس المعنَّقة، سالفة الذكر، تتواجد في هضبة ذمار، وبكمية ت سمح بالحديث عن تأثر هذه الهضبة بالنمط الثقافي الصحراوي.

٤- الرؤوس المعنَّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في حوض صنعاء.

بدأنا بالعثور على مواقع حجرية في حوض صنعاء، بدءاً بعام ١٩٩١م (Rahed 1993b: 282) (المعمري ١٩٩١: ٥؛ ١٩٩٦: ٨٨)، وفيما يخص الرؤوس المعنَّقة فهي قليلة العدد، المقارنة مع بوجودها في الصحراء. وكذا فإن هذه الرؤوس تكون صغيرة الحجم ، في الغالب. وقد جهِّزت بعضها على خامات معتمة اللون؛ ويبدو أن هذه الأسباب تجعل الباحثين لا يهتدون إليها بسهولة في هذه المرتفعات.

فقد وصل عدد ما جمعناه منها إلى (٣١) رأساً؛ منها ثمانية رؤوس من شعبة سليم في وادي ضهر (لوحة ٣) وثلاثة وعشرون رأساً من موقع القلات في شبام الغراس (لوحة ٤:



١-٣). وإضافة إلى ذلك، وجدنا بين الأشكال الإيضاحية في رسالة الدكتوراه للباحث الألماني (هايكو) عن وادي ضهر (١٩) رأساً معنَّقاً (Kallweit 1996) (الشكل ١: ٨).

وهذه الرؤوس تتطابق مع مثيلاتها في النمط الصحراوي. ويُعدُّ تأريخ الكربون١٤(٤٩٥٠× ٤٧) ق.ح أو (٣٧٨٢- ٣٦٩٢) ق.م، في وادي ضهر، أحد تواريخ لعصر الحجري الحديث في المرتفعات (Kallweit 2000: 52). ومن المحتمل أن يكون تاريخاً مناسباً لبداية ظهور هذه الرؤوس المعنَّقة في حوض صنعاء.

٥- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي، في الحَدا وخولان وتهامة.

عُرف رأس واحد من هذه الرؤوس من وادي الثّيلة في خولان (Fedele 1986: fig. 28) (الشكل ١: ٣٧)، والآخر من جبل قَطْرَان في الحدا (Fedele 1988) والثالث من تهامة (الشكل ١: ٢٧) (Tozi 1986: fig. 34).

فقد جهِّز الرأس الأول على شظية من الصوان، وهو من ذوات الأكتاف الحادة الزاوية والمنتهية بطرفين حادين قصيرين نسبياً ومن ذوات الريشة المستدقة، ويبلغ طوله (٣) وعرضه (١,٨) سم. وجهِّز الرأس الثاني، كذلك، على شظية من الصوان، وهو من ذوات الأكتاف بالآباط المنفرجة الزاوية. وعُثر على الرأس الثالث بالقرب من الدُّريهمي جنوبي الحديدة في موقع (Cahabh)؛ وقد جهِّز على شظية من خام الزجاج البركاني، ومرقَّق من الجهتين بأهداب مرودية الشكل ، وهو من ذوات الأكتاف المستعرضة الشكل بالآباط الحادة الزاوية والريشة المستدقة المقوَّسة والمستعرضة الشكل والعنق المستعرض، أيضاً، (الشكل ١: ٢٧).

وإضافة إلى ذلك، فقد ذكر الباحثون في وسط الجزيرة أنهم وجدوا أدوات مرقّقة من الجهتين في تهامة، من ضمنها رأسان، على حد قولهم، من النوع الذي انتشر في الربع الخالي (Zarins & Zhrani 1985: 68). وبوجه عام فإن هذه الرؤوس تُعدُّ نادرة جداً، حتى الآن في تهامة. ومن أقدم التواريخ للعصر الحجري الحديث في تهامة هو (٧٧٧٠× ٩٥) ق.ح (Tozi 1986: 403) وأحدثها (٤٨١٠× ١٧٠) ق.ح (Zarins and Bader 1986: 40).

٦- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في صَعْدَة.

فمن خلال دراسة الرسوم الصخرية في هذه المنطقة (Garcia & Rachad 1997)، عُرفت مجموعة كبيرة من الرؤوس المعنَّقة. وللتدليل على وجودها، سنكتفي بوصف ثلاثة نماذج منها فقط[٢]. واحد من هذه الرؤوس من ذوات الأكتاف بالزاوية الحادة، المنتهية بأطراف متوسطة الطول مستعرضة الشكل ، ويبلغ حجمه (٢× ٣,١× ٠,٤) سم (لوحة ٤: ٥). والرأس الثاني من ذوات الأكتاف المنفرجة الزاوية ويبلغ حجمه (٢,٥× ٢,٨× ٠,٧) سم، ويبدو أنه قديم مقارنة بالرأسين الآخرين، استناداً إلى الحجم الكبير و سمات البلى وسعة الأهداب (اللوحة ٤: ٤). والرأس الثالث من موقع الفحولين رأس الغول رقم ٣ في منطقة كتاف (رشاد وآخرون ٢٠٠١: شكل ٧)، وهو من ذوات الأكتاف القائمة الزاوية، ويبلغ طوله (٢,٤) سم وعرضه (١,٢) سم. ومن أقدم التواريخ للعصر الحجري الحديث في صعدة هو (٦٢٥٠×٩٠) وأحدثها هو(٣٧٩٠× ٤٠ ق.ح) (Garcia et. al. 1991: 1206).

٧- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في عَسِير وبيشة وحما وتثليث.

انتشرت الرؤوس الصحراوية العربية في نَجْد والحجاز؛ ولكن من المحيِّر جداً أن أدوات العصر الحجري الحديث المبكِّر من ثقافة الشظايا، سالفة الذكر، لم يرد عنها أي ذكر في هذه المواقع، وحتى في المناطق الجنوبية من وسط الجزيرة، بما في ذلك الربع الخالي (Zarins et. al. 1979, 1980, 1981)، وقد تطرقنا إلى هذا الجانب في دراسات سابقة (المعمري ٢٠٠٠: ٢٢). فإذا كان الأمر كذلك، فماذا كان إذاً في هذه المناطق، التي لم يوجد فيها أثر لثقافة الشطائر الشمالية، أيضاً، قبل وصول النمط الأثري الصحراوي إليها؟

فقد تضاربت الاستنتاجات المتعلّقة بالخصائص الأثرية عن العصر الحجري الحديث في عَسِير، (Zarins et. al. 1981: 22). وما نستطيع قوله في هذا الجانب، هو أننا لم نجد بين الأدوات الحجرية، التي نشرت من عسير سوى رأس واحد من الموقع (٢١٧- ٧٤) (شكل ١ : ٧) في ظهران الجنوب أو (ظهران اليمن) (Zarins et. al. 1981: pl. 19: 6) حجمه (٢,٨× ١,٢× ٠,٣) سم. وفي بيشة وجد رأس واحد معنَّق من

شكل ١ - من الرؤوس الصحراوية العربية أو (الرؤوس المعنّقة المنتمية إلى النمط الصحراوي) التي انتشرت في المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية: ١-٥ من تُربة، ٦ من وقير في الطائف؛ ٧ من ظهران الجنوب في عسير؛ ٢٥، ٣٠ من بئر حما؛ ٢٦، ٢٨ من موادي تثليث، ٢٩ من حمضة جنوبي تثليث؛ ٣٥ من بيشة، نقلاً عن: (Zarins et. al., 1980; 1981)؛ ٨ من وادي ضهر في حوض صنعاء، نقلاً عن: (Kallweit 1996)؛ ٩-١٦ من موقع ابن حمودة، ١٧-٢٤ من مواقع في ظفار في عُمان، نقلاً عن: (Zarins 1998)؛ ٣١-٣٤ من هضبة حضرموت: ٣١-٣٣، نقلاً عن: (Crassard& Bodu 2004) و٣٤، نقلاً عن: (McCoriston et.al 2004) ؛ ٢٧ من جنوبي الحديدة، نقلاً عن: (Tozi 1986)؛ ٣٧ من وادي الثيلة في خولان، نقلاً عن: (Fedele 1986)؛ ٣٦ من هضبة ذمار، نقلاً عن: (ويلكنسن وآخرون ٢٠٠١).



الموقع (٢١١- ٥٨ ب) في الحمّة (شكل ١ : ٣٥) يبلغ حجمه (٣,٨ ×٣ ,٥ ×١ ,٤٠٠) سم.

وفيما يخص منطقتي حما وتثليث، فإنهما قريبتان إلى المنطقة الصحراوية أكثر منه إلى المرتفعات؛ ولكن لا بد من الإشارة إلى ظواهر تستحق الذكر في بعض الرؤوس الصحراوية العربية التي وجدت في هاتين المنطقتين، وهي أن بعضها تُعدُّ من النوع المستدق بشكل تام تقريباً، وإن التهذيب فيها من النوع المستوي المتوازي وشبه المتوازي والمتلاقي أيضاً، والطويل نسبياً (شكل ١: ٢٥- ٢٦، ٢٨-٣٠).

٨- الرؤوس المعنّقة ذات العلاقة بالنمط الأثري الصحراوي في الطائف.

نشرت من جنوب شرقي الطائف زهاء ثمانية رؤوس سهام مجهّزة على شظايا حجرية مستدقة الريشة أكبرها في الحجم (٣, ٤× ٨, ١× ٥, ٠) سم وأصغرها (٥, ١× ٣, ١× ٠, ٢) سم (Zarins et. al. 1980: Pl. 20A: 2, 20B: 1-4, 22)، سبعة من هذه الرؤوس معنّقة ومرقّقة من الجهتين، أمّا الرأس الثامن فقد أفرد عنقه بشطرتين متقابلتين (الشكل ١: ١). رأس واحد من هذه الرؤوس من الموقع (٢١٠- ٤٩) في (وقير)، جهّز من خام الزجاج البركاني (شكل ١ : ٦). وخمسة رؤوس من الموقع (٢١٠- ٧٦أ) في (تُربة) (شكل ١ : ١- ٥). ورأسان معنّقان من الموقع (٢١١- ٨٦) يبدو أنهما في منطقة (خرمة) على الطرف الشمالي الغربي من حرّة نواسف (Zarins et. al. 1980: Pl. 18A: 7, 14).

وفيما يخص التهذيب في هذه الرؤوس، فإنه لا يختلف في كثير من جوانبه عن التهذيب، الذي ذُكر في أغلب الرؤوس سالفة الذكر: مرقّق من الجهتين، ونفّذ بطريقة الضغط، ومن النوع المستوي وشبه المستوي والسعة الضيّقة للأهداب والشكل الحرشفي في الغالب الأعم. وهذه الرؤوس تتطابق جميعها مع الرؤوس الصحراوية العربية في النمط الأثري الصحراوي.

خلاصة واستنتاجات

إن الرؤوس المعنّقة، التي سلف ذكرها، في المناطق المحدّدة في هذا البحث تتطابق مع الرؤوس الصحراوية العربية في النمط الأثري الصحراوي، بوجه عام. أو بعبارة أخرى، فإن هذه الرؤوس كأنها في موطنها الأصلي في الربع الخالي ورملة السبعتين، وإن ظهورها في بعض هذه المناطق قد يتزامن مع الفترة الثانية من تطوّر ذلك النمط في الصحراء، باستثناء المناطق القريبة من الربع الخالي ورملة السبعتين، التي يفترض أن تكون تلك البداية قد حدثت فيها في أوقات مختلفة من الفترة الأولى (لوحة ٢: ب)، مثل الأجزاء القريبة من الصحراء كهضبة حضرموت... الخ.

أمّا في المرتفعات الجنوبية الغربية العالية، مثل حوض صنعاء وهضبة ذمار، فإن هذا الجانب قد يكون أكثر تأكيداً لنا. وهو أن تأثير النمط الأثري الصحراوي لم يصل إليها، إلاَّ في الفترة الثانية من تطوره في الصحراء؛ وإن بعض الرؤوس الصغيرة الحجم التي وجدناها في شبام الغراس ووادي ضهر، منها ما يعود إلى نهاية الفترة المذكورة، ومنها ما يتطابق مع فترة بُعَيْد العصر الحجري الحديث في الصحراء، أيضاً، مستندين في ذلك إلى الحجم والنوع ولون البِلى في هذه الرؤوس.

وقد سجِّلت أدوات فترة بُعيد الصر الحجدي الحديث في المجموعة (و) من الترتيب الزمني النسبي بمظهر البِلى، سالف الذكر، (لوحة ١: ج)، وهي آخر فترة من الحقبة الحجرية، عاشها الإنسان في صحراء الجزيرة، وتدلُّ أدواتها على تقهقر نمط الصيد في هذه المنطقة. وهذه الفترة تتزامن مع جزء من العصر البرونزي، ومع بداية عصر الحديد في المرتفعات الجنوبية الغربية، علماً بأن صغر أحجام الأدوات قد يكون، في بعض الحالات، غير مرتبط بالعامل الزمني وحده، وإنما بعوامل أخرى، أيضاً.

فقد بات واضحاً الآن، أن النمط الأثري الصحراوي امتد من الإمارات العربية وعُمان في الشرق إلى الطائف وتهامة في الغرب، ومن جُبَّة وصحراء النفود في أقصى الشمال إلى حوض صنعاء وهضبة ذمار في الجنوب، باستثناء بعض المناطق، مثل هضبة المَهْرَة التي لم نجد فيها هذه الرؤوس، إلى الآن، وكذا بعض المرتفعات الجنوبية والجنوبية الغربية من اليمن، مثل مرتفعات إب وتعز والضالع وأبين...الخ.

وعلى ضوء ذلك، يمكن القول إن النمط الأثري الصحراوي، مثَّل وحدة ثقافية في المناطق التي وجد فيها في الجزيرة



العربية. ومن ثم فإن هذه الجزيرة أخذت تنصهر في معظمها، أو على الأقل المناطق التي وجد فيها هذا النمط، في وحدة ثقافية، في العصر الحجري الحديث المتأخر، أو أنها أخذت تتشكل في وحدات أو تجمُّعات إنسانية كبيرة متشابكة الصلات الثقافية والعرقية فيما بينها، على أساس هذا النمط وتفرُّعاته، والتي يُحتمل أنها عرفت فيما بعد بالقبائل العربية، أو العربية الجنوبية، على وجه الخصوص.

بينما النمط الأثري المهري الذي فردناه، في فترة سابقة في المهرة وظفار العُمانية (شكل ٢) والآن في هضبة حضرموت، شكَّل المركز الثقافي الثاني في هذه المناطق الثلاث، بدرجة رئيسية.

فقد ظل هذا النمط في عزلة شبه تامة، كما يبدو، في المَهْرة ومحتفظاً بتقاليده، إلى جانب الاتجاهات الأثرية الأخرى، في كل من حضرموت وظفار العُمانية.

ولشدة الاختلاف الأثري بين النمطين الصحراوي والمهري في جوانب كثيرة، ومنها في الجانب الزمني أيضاً لبداية ظهورهما، فإننا ننظر إلى هذا الاختلاف أنه بمثابة اختلاف ثقافي. ولذا، فإننا نعبِّر عنهما، أحياناً، بمفهوم النمط الثقافي الصحراوي والنمط الثقافي المهري، مع أن جذورهما الثقافية قد تكون من أصل واحد، وهو ما ذهبنا إليه، في بعض الجوانب، أيضاً، (Rashed 1993c: 18).

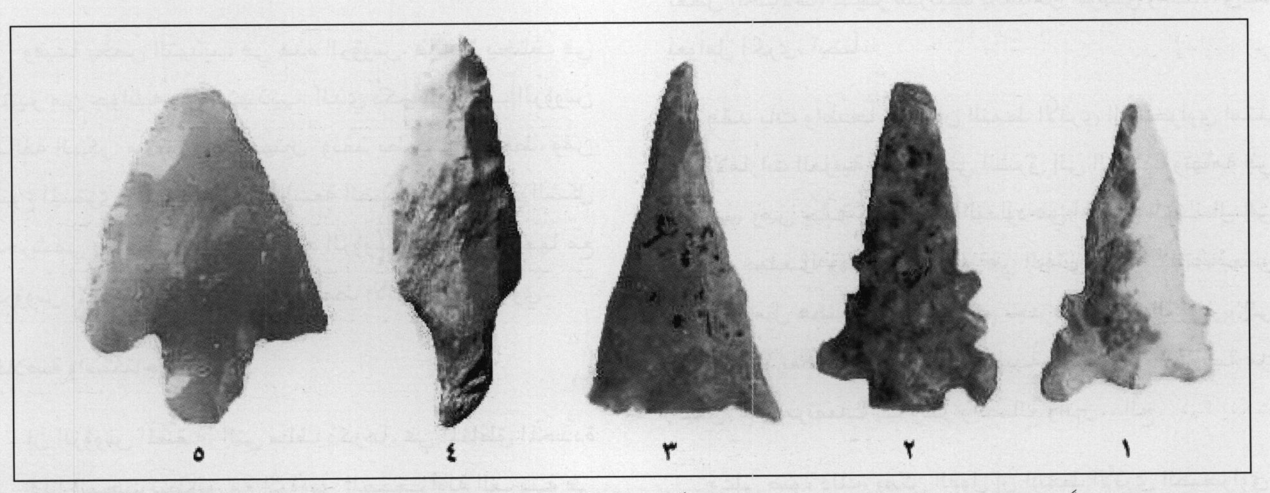
أمَّا فيما يتعلَّق بالأدوات القزمية الهندسية الشكل التي وجدت في هضبة حضرموت وفي عُمان، أيضاً، فإنها تعبِّر، هي الأخرى، عن وجود علاقة ما، بين ظفار وهضبة حضرموت في نهاية العصر البرونزي وعصر الحديد، ومن المحتمل أن يُعثر عليها، أيضاً، في أماكن خاصة في المهرة.

وأمَّا الجذور الأثرية لهذه الأدوات التي كنَّا نبحث عنها في الجزيرة (المعمري ١٩٩٥: ١٠٧؛ ٢٠٠: ٢٣؛ ٢٠٠: ٤١)، فيبدو أنها مُسْتَمَدَّة، من خلال أساليب التفليق، من تقنية انتزاع الشظائر الحجرية من خام الأوبسديان السابقة لهذه الأدوات في الظهور، التي تأكد وجودها، أخيراً، في هضبة حضرموت.

فقد كانت هذه الأدوات تجهَّز في الغالب على شظائر حجرية، انتزعت من نُوي خاصة لهذا الغرض. كما أن الكثير من هذه الشظائر كانت تفلَّق بطريقة الضغط والوسيط أيضاً. وهذا ما تأكد وجوده، كذلك، من خلال مواد المصنوعة من الأوبسديان التي عُثر عليها، أخيراً، في هضبة حضرموت، وهي الأساليب المشتركة بين الأدوات القزمية وهذه التقنية، بصرف النظر عن الفوارق الزمنية بينهما.

ومن المحتمل، بوجه عام، أن تكون هذه التقنية (انتزاع الشظائر الحجرية من الأوبسديان) قد مثَّلت اتجاهاً أثرياً آخر في هضبة حضرموت، إلى جانب النمطين الصحراوي والمهري، استناداً إلى الأساليب التقنية، سالفة الذكر.

وممَّا تجدر الإشارة إليه هنا، بصورة عامة في هذا السياق، هو أن الاختلاف في أنوع الأدوات والعناصر التقنية قد يكون



لوحة ٤: رؤوس سهام معنَّقة من النوع الصحراوي العربي أو (الرؤوس المعنَّقة المنتمية للنمط الأثري الصحراوي):- ١-٣ من موقع القلات في شبام الغراس؛ ٤-٥ من صَعْدة.

عائداً إلى اختلاف في الزمن، هذا من جهة، غير أنه، من جهة أخرى، يعدُّ هذا الاختلاف مؤشراً رئيسياً لمعرفة هذا الاتجاه الأثري أو ذاك؛ وقد يُعبّر في الوقت نفسه عن اتجاهات ثقافية مختلفة، أيضاً؛ كما أن أنواع الأدوات والعناصر التقنية لا تمثِّل الثقافة كلها، ولكنها تعد جزءاً أساسياً فيها. وإضافة إلى ذلك، فإنها قد لا تعبِّر، في جميع الحالات، عن الجوانب العرقية (الإثنية) الحقيقية، بحكم الصلات المختلفة بين البشر، وهي الصلات التي قد يُصاحبها انتقال الأفكار التقنية، ولكن اغلبها، خاصة الرئيسية منها، ترتبط، في الغالب، بفئة محدَّدة من الناس.

ففي جانب الوحدة والاختلاف، اللذين أمكننا تمييزهما في النمط الأثري الصحراوي، ومن ثمَّ احتمالهما في التجمعات الإنسانية المرتبطة بهذا النمط، فإنه يمكننا أن نفرد أو نميِّز اتجاهاً أثرياً آخر، إلى جانب النمط الأثري الصحراوي، وهو اتجاه (الثمامة) في المنطقة الشمالية الشرقية من الرياض. ونعتقد أن هذا الاتجاه شمل، كذلك، عين دار الواقعة في منطقة البقيق شمالي الهفوف وجنوبي القطيف؛ وربَّما تظهر لهذا الاتجاه مواقع أخرى في شرقي الجزيرة أو في شماليها، حتى وإن كانت قليلة العدد.

فالأبحاث الأخيرة التي أجريت في الثمامة (الشارخ ٢٠٠٤) في الوقت الذي أكدت فيه قناعتنا السابقة في أن الرؤوس المرقَّقة من الجهتين الطويلة الحجم، التي نُشرت إلى جانب الرؤوس المعنَّقة المرقَّقة المجهَّزة على شظايا حجرية، (أبو درك وآخرون ١٩٨٤: لوحة ٩٨، ٩٩) صنعت من شطائر حجرية؛ فإنها في الوقت نفسه، أثارت فينا أسئلة مهمة واهتمامات علمية كثيرة. ومنها أولاً: عدم العثور على مثل تلك النماذج التي عُثر عليها من قبل في هذه المنطقة، علماً بأن منطقة الثمامة واسعة المساحة، وثانياً: فإن رؤوس السهام التي قُدِّمت نماذج منها، أخيراً، هي من ثقافة الشطائر وحدها، تقريباً، (الشارخ ٢٠٠٤: لوحة ١٠)؛ ولكن من الصعب أن نعطي حكماً نهائياً في هذا الجانب، ما لم يُنشر المزيد من هذه المصنوعات.

فالاتجاه الجديد يمثل مرحلة متأخرة من مراحل تطور النمط الأثري الصحراوي، كما يبدو، وخاصة في عين دار؛ ولكنه يتميز بخصائص تقنية ونوعية (Potts et. al. 1978: pl.18) تجعله يختلف في كثير من جوانبه عن خصائص النمط الأثري الصحراوي، على الرغم من الشبه الكبير والعلاقة الثقافية الواضحة المعالم بينهما، من جهة؛ ومن جهة أخرى، فإنه بالقدر الذي توجد فيه عناصر موحِّدة بين الثمامة وعين دار وبين النمط الأثري الصحراوي، فإنه بالقدر نفسه توجد اختلافات ثانوية ورئيسية، بين الثمامة وعين دار، من جهة، وبين النمط الأثري الصحراوي وكليهما معاً، من جهة ثانية.

فهذا الاتجاه، من المحتمل أن يُعد في الأساس من بقايا ثقافة الشطائر، استناداً إلى كثير من المؤن الحجرية التي جهِّزت عليها عدداً من هذه الرؤوس؛ ولكنه تأثر بتقاليد النمط الأثري الصحراوي في العصر الحجري الحديث المتأخر، استناداً إلى التهذيب المرقَّق وطبيعته التي وجدت في جميع هذه الأدوات، إن لم نقل أنه كـــاد أن يذوب في نطاق هذا النمط، حيث لا يمكن تمييز أوجه الاختلاف بينه وبين النمط الأثري الصحراوي بسهولة، وخاصة في عين دار، حيث تكثر الرؤوس التي جُهِّزت على فلق حجرية صغيرة الحجم، ويُصعب التمييز بينها وبين الشظايا التي جُهزت عليها الرؤوس المعنَّقة في النمط الصحراوي.

فمن المحتمل أن يكون هذا الاتجاه قد مثَّل نواة لتجمعات إنسانية أخرى في أجزاء من المناطق الشمالية والشرقية، عاشت إلى جانب التجمعات البشرية الآتية إليها من الجنوب حاملة تقاليد النمط الأثري الصحراوي. فقد يكون لهذه التجمعات صلة بما وصِف، فيما بعد، بالقبائل العربية الشمالية. إن لم يكن هذا التمايز يمثِّل أحد أوجه الاختلافات الزمنية في تطوُّر النمط الأثري الصحراوي نفسه، وهو ما نجده، أحياناً، في بعض هذه الأدوات ولا نجده، في الغالب، في أدوات أخرى كثيرة منها.

فلقد حدث لقاء واضح بين ثقافتي الشظايا والشطائر في شرقي الجزيرة وشماليها في العصر الحجري الحديث المتأخر، وقد رافق ذلك، كما نعتقد، ذوبان لثقافة الشطائر، أو أنها تقهقرت في اتجاه الشمال، بحكم الانتشار الواسع للرؤوس الصحراوية العربية في هذه المناطق، وفي كلا الحالتين لا بد من وجود جيوب أو (بقايا) لهذه الثقافة، التي يبدو أنها وقعت تحت تأثير النمط الأثري الصحراوي.

وفي جميع الحالات، فإن الجماعات البشرية التي اتجهت



إلى الحياة المعيشية القائمة على الرعي، في الغالب، أو (حياة البداوة) بعد التقهقر الكبير لنمط الصيد، تعدُّ امتداداً، على الأرجح، لثقافتي الشظايا والشطائر، أو على وجه التحديد للاتجاهين الأثريين، سالفي الذكر؛ وهما اللذان تشكل على أساسهما الجنس العربي أو (الإثنية العربية) في المنطقة الصحراوية، كما نعتقد، وقد كان للنمط الثقافي الصحراوي، بحكم انتشاره الواسع، الدور الرئيسي في هذا التشكل .

وبهذه الاحتمالات نكون، على الأقل، قد طرحنا مسألة وجود هذين الاتجاهين وعلاقتهما بثقافتي الشظايا والشطائر، سالفتي الذكر، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، مسألة العلاقة بين هذين الاتجاهين فيما بينهما، وارتباطهما، كذلك، بظهور الجنس العربي، أو بطبيعة التجمعات البشرية التي رافقتهما، ومن جهة ثالثة، علاقة النمط الأثري المهري بهاتين الثقافتين، مع أننا كنّا قد ربطنا هذا النمط بمبدأ التهذيب المرقّق وبعض جوانب التفليق ونمط العيش بثقافة الشظايا (Rashed 1993c: 19) تاركين للأبحاث القادمة مهمة الح سم في هذه المسائل المعقّدة وفي هذه الاحتمالات، أيضاً.

أمَّا ما يخص مميزات الاتجاه الأثري الجديد الذي فردناه في هذا البحث عن النمط الأثري الصحراوي، سالف الذكر، فقد أشرنا إلى بعضها في فترات سابقة (Rashed 1993b 293 -291) (المعمري ٢٠٠٢ : ٣٨)، ويمكن تناول أوجه الشبه والاختلاف بينهما، بتفصيل أكثر، في أبحاث أخرى، على أساس أن البحث الحالي لم يكن مكرِّساً لهذا الجانب وحده، أضف إلى ذلك بأن النمط الصحراوي يمكن أن تُفرد فيه اتجاهات ثانوية، تتجلَّى ملامحها يوماً بعد يوم، ولنأخذ مثالاً على ذلك، مجموعتي ابن حمودة وظفار في عُمان، اللتين وصفتا، فيما سلف.

فهاتان المجموعتان على الرغم من انتماء أغلب أدواتهما إلى النمط الأثري الصحراوي، من حيث المبدأ، فإنهما تختلفان في بعض الجوانب عن بعضهما، وهذا الاختلاف يُحتمل أن يُعدُّ من مظاهر الاتجاهات الفرعية التي يمكن إفرادها في هذا النمط، فقد يكون هذا الاختلاف في مجموعة ابن حمودة ناتجاً عن تأثر النمط الأثري الصحراوي نفسه بالنمط الأثري المهري في دور التفليق والتهذيب، أيضاً، وفي مجموعة ظفار عن تأثر النمط، المذكور، بالنمط الأثري المهري في دور التهذيب، من جهة، وبثقافة الشطائر الحجرية أو بأدوات (فسد)، من جهة أخرى، في دور التفليق.

فمجموعة ظفار أثارت فينا الدهشة وكثيراً من الشجون، ففي عُمان التقت ثقافة الشطائر، كما يبدو، إضافة إلى أدوات "فسد" (Fasad) التي تُمثِّل اتجاهاً تقنياً ونوعياً خاصاً متميزاً في ظفار، وكذا النمط الأثري المهري والنمط الأثري الصحراوي، وقد احتملنا أن تكون المرحلة المبكِّرة من ثقافة الشظايا، التي عرفناها لأول مرة في منطقة (العَبْر)، قد وجدت في ظفار، أيضاً، استناداً إلى تقاليدها المتمثِّلة بمبدأ التهذيب المرقَّق من الجهتين، الذي وجد في النمط الأثري المهري (شكل ٢)، إضافة إلى جوانب أخرى في طُرق التفليق ونمط العيش. وهذه العوامل جعلتنا، كما سلف، نجد صلة بين النمط الأثري المهري وثقافة الشظايا في مرحلتها المبكِّرة (Rashed 1993c: 17, 19). أمَّا مسألة الحصول على فلق حجرية طويلة الحجم من مناكب النواة في هذا النمط، وهي خاصة بصناعة الرماح ورؤوس السهام، بدرجة رئيسية، فقد تكون مرتبطة بعوامل كثيرة، منها التأثر بثقافة الشطائر، إضافة إلى نوعية الخام؛ ولكن لسنا بصدد تفصيل هذه الجوانب في هذا المقال.

كما أن مجموعتي ظفار وابن حمودة جعلتنا نذهب، إضافة إلى كل من الرؤوس المعنَّقة التي عُثر عليها في الركن الجنوبي الغربي من الربع الخالي (McClure 1994) والاتجاه الأثري الذي فردناه في الثمامة و عين دار، إلى مسألة مهمة شغلت الباحثين منذ النصف الأول من القرن العشرين وحتى يومنا هذا، وهي مسألة البحث في الأصول الأثرية التي انحدرت منها الرؤوس الصحراوية العربية في شبه الجزيرة، والتي كانت تنسب إلى القارة الأفريقية، كما سلف الذكر، والمتمثِّلة، في المقام الأول، بوجود العنق والتهذيب المرقَّق من الجهتين.

حيث من المرجَّح أن فكرة إفراد العنق في هذه الرؤوس أتت من داخل الجزيرة العربية وليس من خارجها، من طريق التماس الثقافي بين ثقافة الشظايا وثقافة الشطائر في العصر الحجري الحديث المتأخر في الربع الخالي أو على أطرافه، هذا إن لم تكن تلك الفكرة نتيجة طبيعية للتطور الثقافي الداخلي في نطاق ثقافة الشظايا نفسها، كما أن مسألة إفراد العنق وجدت، كذلك، في النمط المهري.

فقد وجدت الرؤوس المعنَّقة غير المرقَّقة من الجهتين والمجهَّزة على شطائر حجرية في ثقافة الشطائر في العصر الحجري الحديث المبكِّر، أمَّا مسألة التهذيب المرقِّق من الجهتين وطرق التشظية في دور التفليق، التي تُعد من خصائص الرؤوس الصحراوية العربية، فهما من تقاليد ثقافة الشظايا، نفسها، منذ أن ظهرت في جنوبي الجزيرة في العصر الحجري الحديث المبكِّر (لوحة ١، ٢) (Rashed 1993c: 16)، حيث لا توجد أدلة، في الوقت الراهن، ت سمح بربط هذه الرؤوس بجذور أثرية أُخر.

فقد وجد في رملة السبعتين زهاء ثلاثة رؤوس معنَّقة (Rashed 1993b: pl. 89, 90) (المعمري ٢٠٠٢: لوحة ٥: ٢١) تُذكِّر بالرؤوس المعنَّقة في الثقافة العاطرية، أو جزئياً بالرؤوس المعنَّقة من نوع "فسد" (Fasad) في عُمان، ورأسين آخرين من النوع نفسه وجدا في هضبة حضرموت، أحدهما نسب، مباشرة، إلى أدوات "فسد"، وأُعيد إلى الهولوسين المبكِّر؟ (McCorriston et. al., 2001: 69, Fig. 3: A) والآخر شاهدناه في أواسط التسعينيات من القرن المنصرم ضمن مواد حجرية في المعهد الألماني بصنعاء، إضافة إلى الرأس المرقَّق الحواف، سالف الذكر، من الموقع (٢١٧-٢٢) في حما، والرأس السابع من المَهْرة (Amirkhanov1997: Fig. 61: 2)، إضافة إلى بضع رؤوس وصفت بأن البعثة الفرنسية عثرت عليها، مؤخراً، في هضبة حضرموت، غير أن هذه الرؤوس لا تزال قليلة جداً ولا ت سمح، على الأقل، في الوقت الحاضر بإجراء أي نوع من المقارنة، علماً بأن (موكلور) عثر على مجموعة كبيرة منها في الربع الخالي ونسبها، مباشرة، إلى الثقافة العاطرية؟ (McClure 1994).

إن التشكل الجديد، سالف الذكر، في الجزيرة يبدو أنه ر سم الكثير من ملامح الحياة الإنسانية اللاحقة فيها، أمَّا الأسس الأولى للنمط الثقافي الصحراوي الذي قام عليه هذا التشكل ، بدرجة رئيسية، فقد وضعَت في المرحلة المبكِّرة من ثقافة الشظايا المحلية أو (العربية) في العصر الحجري الحديث، وذلك من خلال: ظهور هذه الثقافة في المرحلة المذكورة في جنوبي الجزيرة (لوحة ٢: أ)؛ وسيطرتها على أراض كثيرة منها، كما نرجِّح، وخاصة بعد أن عثرنا، علاوة على ما ذُكر في منطقة العَبْر، على أدوات من أدوات هذه المرحلة في حوض صنعاء؛ واحتفاظها بوحدة عناصرها الثقافية الرئيسية طيلة تلك المرحلة، التي يبلغ مداها زهاء ثلاثة آلاف عام ويزيد، بدءاً من حوالي الألف الثامن ق. م إلى زهاء الألف الخامس ق. م، ومنها انتزاع الفلق المشظأة والتهذيب المرقِّق من الجهتين؛ وكذا قيام هذه الثقافة، في المرحلة المذكورة، بعرقلة ثقافة الشطائر، سالفة الذكر، من التوسع في اتجاه الجنوب؛ وأخيراً تمخُّضها عن النمط الأثري الصحراوي، كما نرجِّح، استناداً إلى طرق التشظية والتهذيب المرقِّق من الجهتين في هذا النمط، الذي اشتملت سيطرته أو تأثيراته، كما سلف القول، على معظم الجزيرة، بدءاً من ظهوره في الركن الجنوبي الغربي من الربع الخالي ورملة السبعتين، كما نعتقد، وانتهاءً بأفوله التدريجي في فترة بُعيد العصر الحجري الحديث في الصحراء، أو على الأصح انتهاء دور الأدوات الحجرية الرئيسية التي كانت تميِّز هذا النمط عن غيره في مرحلة الصيد، حيث استبدلت بأدوات جديدة تتلاءم مع طرق العيش في العصر الحديدي.

وأخيراً فإننا نؤكد من جديد، في هذا البحث، النتائج الرئيسية التي كنّا قد توصلنا إليها في رسالة الدكتوراه (Rashed 1993b. 1993c)، ومنها ما نُشر لنا في مقالات أخرى، أيضاً، (Rahed 1993a) (المعمري ١٩٩٥، ٢٠٠، ٢٠٠٢) (Al-ma'mari 2001) حول وجود المرحلة المبكِّرة من ثقافة الشظايا في العصر الحجري الحديث (لوحة ٢: أ) وبأن هذه الثقافة ذات منشأ محلي، وأن النمط الأثري الصحراوي (لوحة ٢: ب) من المحتمل أن يكون انبثق عنها، ولم يأت إلى الجزيرة من خارجها، كما كان يَعْتقد أغلب الباحثين من قبل، وبأن العكس قد يكون صحيحاً، وهو انتشار النمط الأثري الصحراوي من الجزيرة العربية إلى خارجها، وليس من خارجها إليها، وهي الصلة التي قيَّدناها بدءاً بالمجموعة (ج)، وأن للنمط الثقافي المَهْري، الذي كوَّن وحدة ثقافية في المهرة وهضبة حضرموت وظفار، علاقة بهذه الثقافة، على الأقل في مبدأ التهذيب المرقِّق من الجهتين وبعض الطرق التقنية الأخرى.

د. عبد الرزاق راشد المعمري - قسم الآثار / جامعة صنعاء - ص. ب (١٣٩٢٤) صنعاء/ معين - الجمهورية اليمنية.

الهوامش

١- ذكر لنا رئيس فرع الهيئة العامة للآثار في ذمار (علي السنباني) بأنه كان يخزِّن مجموعة من هذه الرؤوس المعنَّقة عُثر عليها في هضبة ذمار في موقعي الشرف وزَبل، وحسب إفادته فإن أغلبها من الزجاج البركاني وإن الباحثين الأمريكان أخذوها للدراسة، والذين أفادوا بدورهم، عندما طلبنا مشاهدتها، أنها أخذت إلى أمريكا للغرض نفسه، أيضاً.

٢-أطلعتنا د. مديحة رشاد على صور لمجموعة كبيرة من هذه الرؤوس التي وجدت في صعدة، ومنها صورتين لرأسين كنَّا قد تعرَّفنا عليهما في ١٩٩١م أثناء تسليمهما مع أدوات حجرية أخرى إلى المتحف الوطني بصنعاء، وهما من الجبل المخروق، حسب قولها، ويبدو أن الرأس الصغير فيهما (لوحة ٣: ١٣) هو الذي نُشرت صورته في كتاب (اليمن في بلاد ملكة سبأ) (إنيزان ١٩٩٩: ٢٤).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو درك حامد، عبد الجواد مراد، محمد البراهيم ١٩٨٤، "الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه إلى العصر الحجري الحديث". **أطلال**، العد ٨: ٩٧- ١٠٣، الرياض.

الشارخ عبد لله بن محمَّد "دراسة آثارية لموقع الثمامة: النتائج الأولية". **أدوماتو**، العدد ٩: ٧- ٣٢، الرياض.

المعمري عبد الرزاق راشد ١٩٩٥ "العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية". **الثقافة**، العدد٢٠: ٩٨-١١٢، صنعاء.

المعمري عبد الرزاق راشد١٩٩٠، "أدوات أثرية داخل الحرم الجامعي". **الثورة**، العدد ٩٨١٤ (٣٠/ ١٠)، صنعاء.

المعمري عبد الرزاق راشد ١٩٩٦ "مخلّفات أثرية لإنسان ما قبل التاريخ في حوض صنعاء". **الندوة العلمية الأولى للآثار اليمنية**، الجزء الأول ص ٨٧- ١٢٠، صنعاء. .

المعمري عبد الرزاق راشد ٢٠٠٠، "ثقافتان من العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية". **أدوماتو**، العدد ١: ٧-٢٩ ، الرياض.

المعمري عبد الرزاق راشد٢٠٠٢. "إضافات جديدة في تقسيم العصر الحجري الحديث في صحراء الجزيرة العربية". **أدوماتو**، العدد ٥: ٢٣-٤٤، الرياض .

إنيزان ماري- لويز ١٩٩٩ "الإنسان الأول في جزيرة العرب". **اليمن في بلاد مملكة سبأ**، ص ٢٢-٢٥، دمشق.

إيدينز كرستوفر، ويلكنسن ت. ج. ٢٠٠١، "جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الحجري الحديث". **دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة-٤**، ترجمة: د. ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهى صادق، ص ١- ٩٦ .

رشاد مديحة، العاضي امة الباري، الماوري أمين ٢٠٠١. **تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة**. الهيئة العامة للآثار، الموسم الأول سبتمبر.

ويلكنسن ت. ج.، أيدينز كريستوفر، غيبسن م. ٢٠٠١، "آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي". **دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة-٤**، ترجمة: د. ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهى صادق، ص ١- ٩٦ .

المراجع

ثانياً: المراجع غير العربية:

Al-Ma'mari A.R., 2001 ." Investigations of the Neolithic on the Arab Peninsula: Present State and the Problems", **Russian Archaeology**, 1: 5-14.

Amirkhanov H.A.,1997. **The Neolithic and Postneolithic of the Hadramaut and Mahra**. Moscow. (in Russian).

Biagi P., 1988. " Survey Along the Oman Coast: Preliminary Report on the 1985-1988 Campaigns". **East and west**, Vol. 38-nos 1-4: 271-291.

Bunker D.G.,1953. "The South-West Borderlands of the Rub al-Khali". **Geogr. J.**, London, Vol. CXIX:420-430.

Caton-Thompson G. 1944. **The tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadramaut)**, Reports of Research Committee of the Society of Antiquaries of London. NXIII. Oxford-London.

Caton-Thompson G. 1954. "Some Palaeolithic from South Arabia." **Proceeding of the Prehistoric Society**, New series. London, December, v.XIX:189-218.

Crassard R., & Bodu R., 2004. "Préhistoire du Hadramawt (Yémen): nouvelles perspective", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, 34: 67-84.

Edens Ch.,1982. "Towards a definition of the western ar-Rub al'Khali "Neolithic". **Atlal**, 6: 109-125.

Fedele F.G.,1986. "Neolithic and protohistoric culture". **East and west, IsMEO**, vol, 6, No. 4: 396-400.

Fedele F.G.,1988. "North Yemen: The Neolithic in Yemen", **Yemen 3000 years of Art and Civilisation in Arabia Felix**. Innsburg-Frankfurt /Main, 1988: 34-41.

Field H., 1958. "Stone implements from the Rub al'Khali". **Man**, June: 93-94.

Garcia M., Rachad M., Hadjouis D., Inizan M.-L, and Fontugne M., 1991. "Découvertes préhistoriques au Yémen, le contexte archéologique de l'art rupestre de la région de Saada", **Comptes Rendus de l'Academie des Sciences de Paris,** 313 (Sér. II): 1201-1206.

Garcia M., Rachad M. 1997. **L'art des origines au Yémen**, Paris.

Gramly R.M., 1971. " Neolithic flint implement Assembages from Saudi Arabia", **Journal of Near Eastern Studies**, Vol.30.No.3: 177-185.

Hugot H.J.,1957. "Essai sur les armatures de pointes de fleches du Sahara", **Libica**: 89-236.

Huyzayyin S.A., 1937. "Egyptian scientific Expedition to South West Arabia", **Nature**. Sept.18: 513-514.

Inizan M-L.,1988. **Prehistoire `a Qatar. Mission archaeologigue francaise `a Qatar,** Edition rechercher sur les Civilisation. Paris.

Kapel H.,1967. **Atlas of the Stone Age Cultures of Qatar**, Jutland Archaeological society Publication, vol.VI, Denmark.

Kallweit H.,1996. **Neolithische und Bronzezeitliche Besiedlung im Wadi Dhahr, Republik Jemen**, Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwurde der Philosophischen Fakultaten der Albert-Ludwigs-Universitat zu Freiburg i. Br.

Kallweit H.,2000. " Neolithische Funde und Fundstellen im Jemen". Im **Land der Konigin von Saba**. Munchen,7 Juli 1999-9 Januar 2000:47-59.

Masry A.,1974. **Prehistory in the Northeastern Arabia: the Problem of Interregional Interaction**. Field Research Projects. Miami.

McCorriston J. Oches E., et. al.,2000. **Interim report to the general organization of Antiquities, Museums and Manuscripts, Republic of Yemen. RASA 2000.**

McCorriston J. Oches E. A. Walter D. E, Cole K. L. 2002. "Holocene Paleoecology and Prehistory in Highland Southern Arabi",. **Paléorient**, vol. 28/1, 61-88.

McCorriston J., Oches E. A., Bin 'Aqil A. J., 2004. "Roots of Agriculture in Southern Arabia (RASA) Interim Report 2004:(Field research 22 January-6 March)". **(Interim report to the general organization of Antiquities, Museums and Manuscripts, Republic of Yemen).**

McClure H.A.,1979. " The Arabian Peninsula and Prehistory Population", **Miami Research Project**, Study, No. 58. Miami..

McClure H.A.,1976. "Radiocarbon chronology of late Quarternary lakes in Arabian Desert", **Nature**, vol. 263, Oct. 28: 755.

McClure H.A.,1994. "A new Arabian stone tool assemblage and notes on the Aterian industry of North Afri-

ca", **Arabian Archeology and epigraphy**,Vol.5. No.1: 1-16.

Parr, Peter.J., Zarins J., Muhammed Ibrahim, Waechet J., Garrard P., Clarke C., Bidmead M., Hamad Al-Badr, 1978. "Preliminary Report on the second phase of the Northern Province Survey", **Atlal**, Vol.2: 29-51.

Potts D. T., al-Mughannum A. S., Fry J., Sanders D., 1978. "Comprehensive Archaeological Survey Program: Preliminary Report on the Second Phase of the Northern Province", **Atlal**, vol.2:7-27.

Rashed A. A., 1993a. "On the patinization of the neolithic tools from the South Arabia (the materials of al-Abr region)", **Russian Archaeology**, vol.2: 24-33.

Rashed A. A., 1993b. Nieolit Yuzhnoi Aravii (tekhiko-tipologicheskii analiz kamennogo inventarya). Dissertatsiya na soiskanie uchyohnoi stepeni kandidata istoricheskih nauk. Sankt-Peterburg.(Unpulbished Ph.D. dissertation. University of Sankt-Petersburg).

Rashed A. A., 1993c.Nieolit Yuzhnoi Aravii (tekhiko-tipologicheskii analiz kamennogo inventarya). Aftoreferat dissertatsii na soiskanie uchyohnoi stepeni kandidata istoricheskih nauk. Sankt-Peterburg. (Abstract of Ph.D. dissertation. University of Sankt-Petersburg).

Smith P., Maranjian G, 1962. "Two "Neolithic" collections from Saudi Arabia", **Man**, Febr., No.16, 17: 21-22.

Sordinas A., 1973. "Stone Implements from Jabrin, Jebel Diran, Hofuf and Adjoining Surface Sites in Saudi Arabia", **Contributions to the Prehistory of Saudi Arabia: II**. Field Research Projects. Miami.

Sordinas A., 1978. "The Zimmerman Collection from the Northern Frigne of the Rub' Al-Khali", **Contributions to the Archaeology of Saudi Arabia: III**. Miami.

Takeshi G., 1981. "A Stone Age Collection from the Rub' Al Khali Desert". **Bulletin of the Ancient Orient Museum**, Vol.III. Tokyo:1-15.

Tosi M.B., 1986. "Survey and Excavation on the Coastal Plain (Tihamah)". **East and West**, IsMEO, vol.36,nos.4 (December): 400-414.

Zarins J., Mohammad Ibrahim, Potts D., Edens Ch., 1979. "The Preliminary Report on the Third Phase of the CASP - the Central province", **Atlal**, vol.3:9-42.

Zarins J., Whalen M., Mohammad Ibrahim, Abd Al-Jawad Morad, Majid Khan, 1980. "The Preliminary Report on the Central and South-Western Provinces Survey 1979", **Atlal**, vol.4:9-36.

Zarins J.,Abd Al-Jawad Murad, Khalid S. Al-Yish, 1981. "The second Preliminary report on the south-western province", Atlal, vol.5:9-42.

Zarins J., and Zahrani A, 1985. "Resent archaeological investigations in the southern Tihama plain, 1404/ 1984", **Atlal**, Vol. 9: 65-107.

Zarins J., and Badr H. 1986. "Archaeological investigation in the Tihama plain II 1405/1985", **Atlal**, vol. 10: 35-57.

Zarins J.,1998. **Dhofar-Land of incense. Archaeological Work in the Sultanate of Oman 1990-1995,** Sultan Quaboos University Publications.

Zeuner F.E.,1954. "Neolithic" site from the Rub-Al-Khali, Southern Arabia". **Man**. 209:133-136.

دراسة تحليلية لنقش معيني جديد من العلا

حسين بن علي أبو الحسن

ملخّص: يتناول موضوع هذا البحث دراسة نقش معيني جديد، عُثر عليه في قمة جبل أم درج، في محافظة العُلا، التي تحتل موقعاً استراتيجياً، على طريق التجارة القديم، الذي يربط جنوبي الجزيرة العربية ببلاد الشام وبلاد الرافدين ومصر. وتشتمل الدراسة على قراءة النقش وتحليله. وهو نقش خاص بامرأة معينية، وقد كُتب النص بأسلوبٍ لحياني، وخطٍ معيني. ويلقي الباحث الضوء، على العلاقة بين المعينيين، الذين كانوا يعيشون في منطقة (دادان) كجالية، وبين اللحيانيين، أصحاب الأرض والنفوذ.

Abstract. *This study analyzes a new Minaean inscription found at the top of Mount Umm Drajj in the province of 'Ula which occupies a strategic location at the ancient route of trade that used to connect the southern part of the Arabian Peninsula with Syria, Mesopotamia, and Egypt. The study covers a reading and an analysis of the inscription which belongs to a woman and is written in Minaean letters in a Lihyanite style. The author further sheds light on the relation between Minaeans, who lived as a minority in the area of Dadan, and Lihyanite natives of the area.*

تُعَدُّ منطقة العُلا، بمثابة عنق الزجاجة، للطرق التجارية في شمالي الجزيرة العربية. وهي تقع بين المدينة المنورة وتبوك، على بعد ٣٧٠ كم، إلى الشمال من المدينة المنورة، و٤٦٠كم جنوبي مدينة تبوك.

ومعين هي إحدى الممالك العربية، التي قامت جنوبي الجزيرة العربية، في منطقة الجوف باليمن بين نجران وحضرموت، وذلك خلال الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والأول قبل الميلاد (الأنصاري، ٢٠٠٢ : ٩٨). وكانت عاصمة مملكة معين هي "قرنو" أو "قرناو". وقد كتب المعينيون بخط المسند، وانتشرت نقوشهم خارج أرض معين، في مواقع مختلفة داخل الجزيرة العربية، على امتداد الطرق التجارية، وفي الحواضر، مثل: نجران، وقرية الفاو، و (دادان) العلا، في شمالي غرب الجزيرة العربية، التي وجد فيها النقش موضوع البحث. كما وجدت النقوش المعينية خارج الجزيرة العربية، في منطقتي الجيزة وقصر البنات في مصر، وفي جزيرة ديلوس في اليونان، (علي ١٩٨٠ ج٢: ٧٦). وقد وردت في هذه النقوش، مجموعة من أسماء الأعلام والقبائل والمعبودات، وكثير من الألفاظ المختلفة.

وتشير النقوش، إلى أن المعينيين، اعتمدوا في اقتصادهم على التجارة، بدرجة كبيرة، فقد كانت لهم جالية كبيرة، تقيم في (دادان) العلا، تتولى تنظيم أمور القوافل التجارية، ويرأس هذه الجالية شخص بدرجة (كبير)، كما ورد في النقوش. وكان المعينيون من التجار المصدِّرين للبخور إلى معابد وادي الرافدين والمعابد المصرية، ويؤكد ذلك، نقش التاجر المعيني زيد إيل، الذي دوَّن على تابوته المحفوظ في المتحف المصري.

موقع النقش:

عُثر على هذا النقش، على قمة جبل أم درج[1] (اللوحة ٤)، الذي يقع في الركن الجنوبي الغربي لمدخل وادي ساق، شمالي غرب محافظة العلا، مقابل جبل الخريبة (اللوحتان ١: ٢). وسُمِّيَ هذا الجبل "أم درج"، نظراً لوجود درج منحوت عليه، يبدأ من سفح الجبل وينتهي بالقمة (اللوحة ٣)، التي توجد عليها مجموعة من التلال الأثرية (اللوحة ٥)، وتنتشر على سطحها مجموعة من المجامر، وأجزاء متبقية من التماثيل، بأحجام وأشكال مختلفة، إضافة إلى وجود مجموعة من النقوش اللحيانية، والمعينية، والكوفية، التي كُتب بعضها على ألواح حجرية أعدت لهذا الغرض، وبعضها الآخر كُتب على واجهات الجبل في مواقع مختلفة[2].

(ص ص ٢٩ - ٣٨) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

0 0.5 1 2 Km
1:100,000

اللوحة ١: صورة فضائية لمنطقة العلا، ويبدو موقع جبل أم درج، في الركن الجنوبي الغربي لمدخل وادي ساق، شمالي غرب العُلا (المصدر: وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا"، من القمر الصناعي لاندسات ٥ عام ١٩٩٠ .



اللوحة ٢: النقش المعيني، ويظهر بحروف غائرة، على حجر رملي أحمر مستطيل الشكل.

الشكل ١: تفريغ النقش في اللوحة ١ .

وصف النقش:

يتكون هذا النقش من ستة أسطر، وقد كُتب بقلم المسند، وبحروف غائرة على لوح من الحجر الرملي الأحمر، مستطيل الشكل، وتبلغ أبعاده ٦٧سم طولاً و٣٥سم عرضاً (اللوحة ٢؛ الشكل ١) . وعُدَّ النقشُ معينياً لأنه كُتب بخط المسند، وورد فيه ذكر لقبيلة "عم رتع"، وهي قبيلة معينية معروفة[٣]، ورد ذكرها في عدد من النقوش المعينية، التي عثر عليها في العلا. وتفصل بين الكلمات في النقش خطوط عمودية، وحالة النقش جيدة، وجميع حروفه واضحة ومقروءة، ما عدا بداية السطر الأول، نتيجة التلف الذي أصاب هذا الجزء من النقش. ومن خلال سياق النص، وورود الفعل (ح ج ج ت)، في السطر الثاني من صيغة المؤنث، يمكن القول: إن الحروف المفقودة في بداية النقش، تمثل اسم علم لأنثى، وحرف التاء المتبقي من الكلمة الثانية في السطر الأول من هذا النقش، هو الحرف الأخير من أداة البنوة (بنت).

النقش بحروف العربية الحالية:

١ . ... ت / ح ر ي م / ب ن / ح ي و / ذ ع

٢ . م ر ت ع / ح ج ج ت / ذ غ ب ت / ف ر ض هـ

٣ . م / و أ خ ر ت هـ م / و س ع د هـ م / س ن ت

٤ . ث ل ث ن / ب ر أ ي / ع ت د ن / ل ذ ن / ب ن

٥ . هـ ن أ س / م ل ك / ل ح ي ن / ف ع ر ر / ذ

٦ . غ ب ت / ع ر ر /هـ س ف ر / ذ ت

قراءة النقش:

١ . .... [بنـ]ـت حريم بن حيو من قبيلة

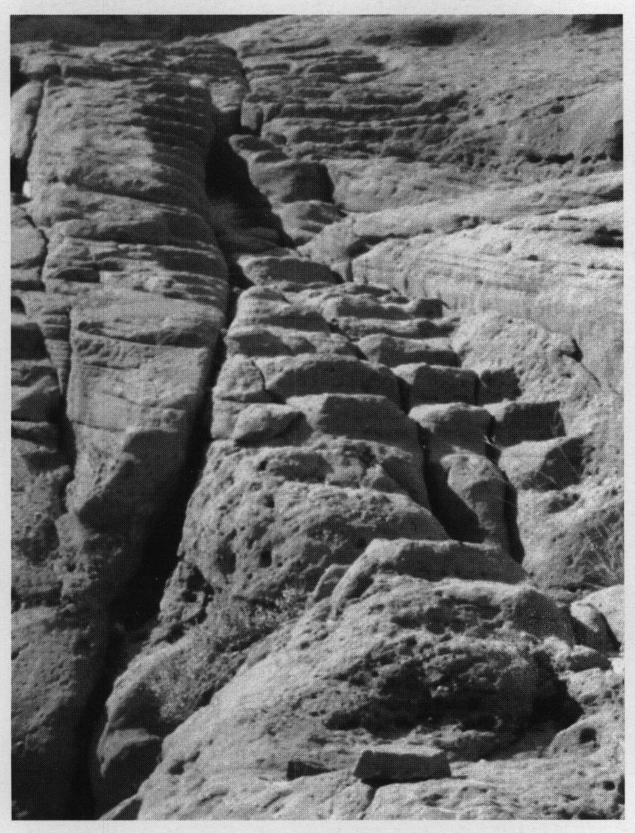
٢ . عم رتع حجّت (قصدت) ذو غيبة فرضي عنهم

٣ . و (عن) ذريتهم وأسعدهم سنة

٤ . ثلاثين برأي (من حكم) عتدن (العتيد) لوذان بن

٥ . هنأوس ملك لحيان فعرر (أصب بالتلف) (يا) ذو

٦ . غيبة (من) عرّ (أتلف) هذا السفر (النقش)



اللوحة ٣: لقطة للدرج الصخري المنحوت في جبل أم درج.

تحليل النقش:

١- .... ت: حرف التاء في نهاية كلمة بدايتها مفقودة، نتيجة التلف، الذي أصاب الحروف الأولى من السطر الأول، ويحتمل أن الحروف المفقودة تمثل اسم علم على أنثى، وتتبعها أداة البنوة (بنت)، التي بقي منها حرف التاء ظاهراً. ويرجِّح هذا الاحتمال الفعل (ح ج ج ت) حجّت، الذي تلا اسم العلم في السطر الثاني، وجاء بصيغة المؤنث.

ح ر ي م : حريم اسم علم بسيط لشخص، على وزن فَعِيل أو فُعَيل (صيغة تصغير)، مشتق من الجذر العربي حرم، الذي يعني المنع، والحريم في اللغة هو ما حرم، فلا ينتهك (لسان العرب - حرم). ورد هذا الاسم في المعينية بصيغة ح ر ي م (Al-said 1995: 8 ؛ العنزي ١٤٢٣: ٧٦)، وح ر م (RES.2917)، وفي السبئية ح ر م (CIH.523)، وح ر م م (بافقيه، ١٩٨٥: ٢٣٦)، وفي الحضرمية ح ر م (RES.5041)، وفي اللحيانية ح ر م (JS.252؛ أبو الحسن، ١٩٩٧: ١٥٣)، وفي الثمودية ح ر م (JS.86)، وفي الصفوية

ح ر م (CIS.4070)، وفي النبطية ح ر ي م؛ ح ر م ؛ و ح ر م و (الذييب ١٩٩٨: ١٢٩؛ ١٥٩؛ ٢٤٤). واسم حريم من أسماء الرجال المعروفة في الموروث العربي (الهمداني، ١٩٧٩: ٤٥)، ويمكن قراءة الاسم نفسه "حرام" استناداً إلى أسماء الرجال والنساء، الواردة في الكتب العربية (ابن الكلبي ١٩٨٦: ١٥٥- ١٦٦)، وربما سُمِّي بهذا الاسم بقصد منع الشر والحسد عن صاحبه.

ح ي و: حيو اسم علم بسيط لشخص، على وزن فَعل، ورد في المعينية ح ي و، و ح ي ي (Al-said, 1995: 96)، و ت ح ي و (Sayyed 1982:55)، وفي السبئية ح ي و (RES. 4501)، وح ي ي ت (Harding 1971: 213)، وح ي و م (Tairan 1992:105; العنزي ٢٠٠٣: ٨٢)، وفي القتبانية ح ي و (RES.3691). وفي الحضرمية ح ي و (RES.4839). وفي النبطية ح ي و ، و ح ي ي (Cantineau1978:95)، و ح ي ا (الذييب، ١٩٩٨: ١١٣)، وفي الثمودية ح ي (Harding 1971:209)، وفي الصفوية ح ي ؛ و ح ي ي (CIS. 276,181) و ح ي ي (Harding 1971:212).

ذ: حرف الذال قبل الاسم، يستخدم للدلالة على اسم القبيلة.

ع -

٢ ـ م ر ت ع: اسم قبيلة، مكون من جزأين، الأول: لفظة (عم)، وهو من الأسماء الدالة على القرابة، وأحد المعبودات القديمة، في جنوبي الجزيرة العربية، ويرمز للمعبود القمر (طيران ٢٠٠١: ١٨-١٩)؛ والجزء الثاني من الاسم: لفظة (رتع)، التي تعني تنعَّمَ، ويقترح كاسكل ربط كلمة (ر ت ع) بمعناها في الحبشية، وهو الصادق الأمين، أو البار المستقيم (Caskel 1953: 143؛ نصيف ١٩٩٣: ٥٥).

وقد تكرر هذا الاسم في النقوش المعينية، التي وجدت في العلا، نتيجة كثرة أبناء الجالية المعينية فيها (نصيف ١٩٩٣: ٦١). وورد اسم عم رتع في السبئية، اسم علم لشخص (CIH:270)، وكذلك في القتبانية (RES:3516)، وفي اللحيانية اسم قبيلة (JS.270؛ أبو الحسن، ١٩٩٧: ٢٢٩).

ح ج ج ت: (حجّت) فعلٌ ماضٍ، أُلحقت به تاء التأنيث، والحجّ



اللوحة ٤: لقطة لجبل أم درج، ويظهر ارتفاعه الحاد.

اللوحة ٥: لقطة تبين كمية كبيرة من أجزاء التماثيل والبقايا الأثرية المحطمة في قمة جبل أم درج، حيث عُثر على النقش مدار البحث.

في اللغة هو القدوم والقصد (اللسان: حجج)، وهو أيضاً تنفيذُ أمرٍ إلهيٍّ (بيستون ١٩٨٢: ٦٦). ويرى حسن ظاظا أن الأصل السامي العام للفظة (حجّ) هو (ح و ج)، ومعناها الخط الدائري، إذ إن الساميين إذا وصلوا إلى معابدهم تحلَّقوا في دوائر، يُنشدون ويرقصون ويُهللون فرحاً بالوصول والاجتماع في بيت المعبود، ومن هذه الحلقة (ح و ج)، سُمِّيَ هذا الطقس الديني بالحجّ (ظاظا ١٩٨٤: ١٧٩). وهذه اللفظة وردت في عدد من الكتابات السامية، خاصة اللحيانية منها، حيث وردت في كثير من النقوش ذات الصفة الدينية، التي وجدت في العلا. وجاءت هذه اللفظة، في نقش من النقوش اللحيانية، التي نشرها سعيد السعيد، إلا أنه لم يُوَفَّق في قراءتها، فقد قرأ الحروف المتبقية من هذه الكلمة (ج م و)، وجاء بعدها اسم المعبود "ذو غيبة"، ثم كلمة مكوَّنة من خمسة حروف، قرأها (ب م ب غ د) وفسَّرها بأنَّ حرف الباء للجر ومبغد اسم موضع، أو اسم معبد الإله "ذو غيبة" (السعيد ١٤٢٠: ٤). ويتضح من سياق النص، والنصوص اللحيانية الأخرى المنشورة، التي وُجِدت في العلا، أن هذا الجزء من النقش يمكن قراءته على النحو الآتي: ([حـ]جّوا لذو غيبة بالمصد) والمصد هو أعلى الجبل (أبو الحسن ٢٠٠٢: ٣٦)، وبهذا يتضح أن الحجّ أحد الممارسات أو الشعائر الدينية، التي كانت تمارسها المجتمعات القديمة في معابدها .

ذ غ ب ت: (ذو غيبة)[٤] وهو المعبود الرئيس للحيانيين، وقد ورد ذكره في كثير من نقوشهم ونقوش غيرهم، التي يتقدم أصحابها إليه بالنذور والقرابين، ويقصدون بيته بالحج، لطلب الرضى والمثوبة والسعادة، لهم ولذرياتهم.

ف: حرف عطف.

رض هـ.

٣ـم (رضيهم) أي رضي عنهم المعبود، أو أنهم يطلبون الرضى منه. وهذه اللفظة من الألفاظ التعبدية أو النذرية، التي استُخدمت كثيراً بعد أسماء المعبودات، في الكتابات

اللحيانية، وغالباً تأتي بعدها ألفاظٌ أخرى، مثل: (س ع د هـ م)، و (أ خ ر ت هـ م)، و (ع ق ب هـ م)، وهي أدعية أو ابتهالات من صاحب النقش للمعبود[٥].

و: حرف عطف.

أ خ ر ت هـ م: (آخرتهم) من المحتمل أن يكون لهذه الكلمة معنيان، الأول: أن يكون المقصود بها ذريتهم، أي ذرية صاحب النقش؛ والاحتمال الآخر: أن يُقصد بها الحياة الأخرى بعد الموت .

و: حرف عطف.

س ع د هـ م: (أسعدهم) أي طلب السعادة، وهي نقيض الشقاوة.

س ن ت: (سنة) ظرف زمان، وترد هذه اللفظة في النقوش اللحيانية، المؤرخة بسنوات حكم الملوك.

ث ل ث ن: (ثلاثين) عدد.

ب ر أ ي: (برأي) وردت هذه اللفظة في عدد من النقوش اللحيانية، المؤرخة بسنوات حكم الملوك، وربما تعني بحكم، أو في عهد الملك فلان .

ع ت د ن: (العتيد) وهو لقب للملك لوذان بن هنأوس، تسبغه عليه مقيمة معينية ويظهر لأول مرة في النقوش. والعتيد في اللغة، هو المهيأ والحاضر (اللسان: عتد)، وجاء في القرآن الكريم (ما يَلفِظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيد) (سورة ق آية: ١٨).

ويلاحظ أن اللقب الملكي في النقوش اللحيانية يأتي قبل الاسم لا بعده، بخلاف ما في كتابات جنوبي الجزيرة العربية. وقد وردت في النقوش اللحيانية ألقاب لملوك، مثل: لقب (ذ م ن ع ن)، أي ذو المنعة؛ ولقب (ذ أ س ل ع ن)، أي صاحب الجبال ذات الأسلاع، والأسلاع هي الشقوق أو الصدوع في الجبال (أبو الحسن ٢٠٠٢: ٩٩-١٠٣)؛ و (هـ ر ع) أي الراعي (السعيد ١٤٢٠: ٩-١٠). وعلى الرغم من أن كاتب هذا النقش، اتّبع أسلوب اللحيانيين في صياغة نصوصهم، إلا أننا نلاحظ ظهور الأجرومية المعينية واضحة، في نهاية اللقب الملكي.

ل ذ ن: (لوذان) اسم علم لشخص ورد في اللحيانية (JS82)؛ أبو الحسن ١٩٩٧ : ١٢) وفي الصفوية (CIS:307) ولوذان بن هنأوس أحد ملوك لحيان (Caskel 1953: 41).

ب ن: (ابن).

٥- **هـ ن أ س** (هنأوس) اسم علم شخص، مركب من "هن" و "أوس"، ورد في اللحيانية (JS41 ؛ أبو الحسن ١٩٩٧: ٧٨). وربما كان الملك لوذان بن هنأوس الملقب بالعتيد، الذي ورد ذكره في هذا النقش هو نفسه الملقب بذي المنعه، الذي ورد ذكره في النقش اللحياني (JS82). ومن هنا قد يكون لقب العتيد في لهجة معين، هو ما يقابل ذي المنعه في لهجة لحيان.

م ل ك: (ملك)

ل ح ي ن: (لحيان) هي إحدى الممالك، التي قامت في شمالي غرب الجزيرة العربية، خلال الفترة من بداية القرن السادس ق. م. إلى نهاية القرن الثاني ق. م. وكانت عاصمتها (دادان) العُلا.

ف: حرف عطف

ع ر ر: (عرّ) بمعنى أساء أو أتلف (اللسان: عرّ)، وهو فعل أمر، أو طلب بمعنى أسيء أو إتلف، أو دمِّر (بيستون ١٩٨٢: ٢٠). وترد هذه الكلمة في أواخر بعض النقوش اللحيانية، ضمن الدعوات، التي يطلبها صاحب النقش من المعبود، لإلحاق الضرر بكل من يتعرَّض للنقش بالتلف أو التدمير (JS276) ؛ أبوالحسن ٢٠٠٢: ٦٦).

ذ -

٦- **غ ب ت**: (ذو غيبة) المعبود الرئيس للحيانيين، ورد ذكره في السطر الثاني من هذا النقش.

هـ س ف ر: (السفر) الهاء في أول الكلمة للتعريف، والسفر هو الكتاب أو الشيء المكتوب، والمقصود به هنا هو النقش.

ذ ت: (هذا) اسم إشارة، وهو إشارة إلى النص المكتوب.

الخاتمة :

هذا النقش، خاص بامرأة معينية، من قبيلة عم رتع، حجّت (قصدت) المعبود اللحياني "ذو غيبة"، وأرَّخت كتابتها، بسنة

ثلاثين، من حكم الملك اللحياني "لوذان بن هنأوس"، الملقب بالعتيد، وتكمن أهمية هذا النقش في الآتي:

١ . يبينُ النقشُ علاقةَ المعينين، المقيمين خارج أرضهم (في منطقة دادان)، مع اللحيانيين، أصحاب الأرض والنفوذ السياسي. ويدل على أنَّ الوجود المعيني في (دادان)، لم يكن وجوداً ذا صبغة سياسية، وإنما كان كجالية استوطنت في منطقة (دادان)، مهمتها تيسير شؤون القوافل المعينية المارّة بالمنطقة.

٢ . تقربت صاحبة هذا النقش، للمعبود اللحياني "ذو غيبة"، بالحج، علماً بأن المعبود الرئيس للمعينيين هو (ود).

٣ . كُتب النقش بخط المسند، ولكن بلغة لحيانية، ظهرت فيها الأجرومية المعينية، كما في اللقب الملكي (العتيد)، الذي جاء قبل اسم الملك، حسب النقوش اللحيانية وليس بعده، إلا أنه معرَّفٌ بالنون في آخره، وكذلك في اسم الإشارة للقريب (ذ ت)، بدلاً من (ذهـ)، المستخدمة في الكتابات اللحيانية، كما أن الكاتب استخدم أسلوب الكتابة اللحيانية من حيث صيغة النقش، وقواعد اللهجة، فقد بدأ النقش باسم علم يتبعه الفعل، الذي قام به صاحب النقش، ثم ذكر اسم المعبود، الذي قدّم له هذا العمل، وبعد ذلك وردت عبارات طلب الرضى والسعادة، لصاحب النقش ولذريته من بعده، ثم سجل التاريخ الذي دوّن فيه النقش، فبدأ بذكر السنة ثم لقب الملك واسمه، وختم النقش بطلب المعبود إلحاق الضرر، بمن يتلف النقش أو يدمره.

٤ . يُمكن أن نستشف من هذا النقش، التسامح الديني، في المجتمعين اللحياني والمعيني، حيث يقدِّم المعينيون القرابينَ لآلهة المجتمعات، التي يحلُّون ضيوفاً عليها ويرحبُ اللحيانيون بهذه التقدمات، ويفسحون المجال لتوثيقها في معابدهم. وهذا النقش خير شاهد على ذلك؛ إضافة إلى النقش (JS49)، الذي كُتب بحروف لحيانية، لشخصٍ قد يكون معينياً، يُدعى (عبد ود كاهن المعبود ود)، ولأبنائه الذين قدّموا قرباناً للمعبود اللحياني "ذو غيبة"؛ وكذلك نقش التاجر أو الكاهن المعيني (زيد إل)، الذي دوَّن على تابوته، المحفوظ في المتحف المصري، نقشاً يذكر فيه القرابين، التي قدَّمها أو جلبها معه، من الجزيرة العربية إلى المعابد المصرية، لكي تحفظ تابوته.

د. حسين بن علي أبوالحسن - كلية المعلمين بالرياض - ص.ب ٥٣٥٩٨ - الرياض ١١٥٩٣ - habualhassan@hotmail.com

الهوامش:

(١) للمزيد من المعلومات عن هذا الموقع أنظر (نصيف ١٩٨٨: .....؛ أبوالحسن ٢٠٠١: ٢٦-٢٨).

(٢) على الرغم من قرب جبل أم درج من موقع الخريبة، ومن المنطقة السكنية، التي زارها العديد من الرحالة الغربيين، وعلى الرغم من وضوح الآثار بالموقع، المتمثلة بالدرج المنحوت في الصخر والكتابات المتنوعة، إلا أنه لم يتوصل إليه الرحالة الغربيون الذين زاروا المنطقة؛ وذلك لأن تركيزهم تركّز على موقع الخريبة المقابل له، وأول من أشار إليه هو الدكتور عبدالله نصيف في أطروحته للدكتوراه التي نشرت بعنوان (Al-Ula An Historical and Archaeological Survey with Special Reference to its Irrigation Sestem,1988) حيث نشر صورا لمجموعة من النقوش اللحيانية والمعينية والإسلامية. وفي عام ١٩٩٧م، قام الباحث بعمل مسح أثري لهذا الموقع، بتكليف من وكالة الآثار والمتاحف، واستطاع خلاله جمع عدد آخر من النقوش اللحيانية والمعينية والنبطية والإسلامية الجديدة. وقد درس الباحث النقوش اللحيانية منها في أطروحته للدكتوراه، التي نشرت بعنوان : (نقوش لحيانية من منطقة العلا – دراسة تحليلية مقارنة). وفي عام ١٤٢٤هـ، أنهت الباحثة حياة بنت عبدالله الكلابي، أطروحتها للدكتوراه، بعنوان: (النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري)، درست فيها عشرة نقوش من النقوش الإسلامية، المكتوبة على جبل أم درج.

(٣) ورد في النقوش التي وجدت في منطقة العلا، ذكر لعدد من القبائل المعينية، منها: قبيلة (ع م ر ت ع) عم رتع (JS43)، وقبيلة (ي ف ع ن)



يفعان، التي تولى أحد أفرادها منصباً كبيراً (دادان)، وتم تأريخ أحد النقوش المعينية، التي وجدت بالعلا بعهده (Sayyed 1982: 56).

(٤) لمزيد من المعلومات عن "ذو غيبة"، أنظر: (أبوالحسن ٢٠٠٢: ٣١٤-٣١٦).

(٥) لمزيد من المعلومات عن هذه الألفاظ، أنظر: (Winnett 1937:13 ; Al-ansary 1966: 61 ؛ أبوالحسن ١٩٩٧: ٣٨٩-٣٩١).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو الحسن، حسين بن علي دخيل الله، ١٩٩٧، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

أبوالحسن، حسين بن علي دخيل الله ، ٢٠٠٢، **نقوش لحيانية من منطقة العلا - دراسة تحليلية مقارنة**، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف.

الأنصاري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) (د. ت)، **لسان العرب**، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٩٧٣-١٩٧٤، "كتابات من قرية الفاو" **مجلة كلية الآداب**، مج ٣: ٢٧-٧٠، جامعة الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٩٧٥، "لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية"، **الدارة**، العدد الأول: ٧٦-٨٩ .

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٩٩٠، "بعض مدن القوافل القديمة في المملكة العربية السعودية"، **البتراء ومدن القوافل**، دائرة الآثار العامة، ص ١٥-٢٦، عمان، الأردن.

بافقيه، محمد عبدالقادر (وآخرون)، ١٩٨٥، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

بيستون، أ. ف. ل (وآخرون)، ١٩٨٢، **المعجم السبئي**، بيروت: مكتبة لبنان.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)، ١٩٥٨، **الاشتقاق**، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن ١٩٩٨، **نقوش الحجر النبطية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الروسان، محمود محمد، ١٩٧٨، **القبائل الثمودية والصفوية - دراسة مقارنة**، الرياض: جامعة الملك سعود.

السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، ١٤٢٠، **نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني**، مركز البحوث بكلية اللغات والترجمة، الرياض: جامعة الملك سعود.

سيد عبدالمنعم عبدالحليم، ١٩٩٣، **البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة: مجموعة بحوث نشرت في الدرويات العربية والأوروبية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

طيران، سالم بن أحمد، ٢٠٠١، "نقوش عربية جنوبية قديمة من شعب النغرة"، **العصور** ، المجلد الحادي عشر، الجزء الأول، ص ص ٧-٤٢، دار المريخ، الرياض.

ظاظا، حسن، ١٩٨٤، "المجتمع العربي القديم من خلال اللغة"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الثاني، الرياض: جامعة الملك سعود، ص ص ١٧٧-١٨٦ .

عبدالعليم، مصطفى كمال، ١٩٨٤، "تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام**، الكتاب الثاني، الرياض: جامعة الملك سعود، ص ص ٢٠١-٢١٣ .

علي، جواد، ١٩٨٠، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط ٣، بيروت: دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بغداد.

العنزي، ناصر بن محمد زيدان، ٢٠٠٣، **التنوين في أسماء**

الأعلام العربية قبل الإسلام، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض.

الكلابي، حياة بنت عبدالله حسين، ١٤٢٤هـ، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمالي غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والمتاحف - جامعة الملك سعود.

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ)، ١٩٨٦، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن،عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

المعاني، سلطان عبدالله، ١٩٩٩، "التكريس عند العرب القدماء - دراسة في النصوص النقشية" ، **المنارة**، العدد الأول، ص ص ١١-٥٢ .

نصيف، عبدالله آدم، ١٤١٣هـ، "نقوش معينية من العلا"، **الدارة**، العدد الرابع، السنة الثامنة عشرة، رجب، شعبان، رمضان، ص ص ٥٢-٦٩ .

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٤٤)، ١٩٩٧، **الإكليل**، تحقيق محمد بن علي الحسن الأكوع، الجزء الثاني، مكتبة الكاتب العربي، دمشق.

المراجع:
ثانياً: المراجع غير العربية

Harding, G. L. 1971. **An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions**, Toronto.

Jaussen, A, and Savignac. R. 1909-1914. **Mission Archeologique en arabie**. Vols. I-II and Paris.

Nasif, A. A. 1988. **Al-ula An Historical and Arehacologieal Surrvey with Special Reference to its Irrigation System**, King Saud University Press, Riyadh.

Repertoire d'E pigraphle Semitiquie Public Par La Commission du Corpus Inscriptionum Semitcarum, Paris; Impimeric Nationale, (8 Vols) 1900-1968.

Sayyed, A. A. 1982. "A New Minaean Inscription from al-Ola", **Journal of the Faculty of Arts and Humanities**, King Abdul Aziz University, Jeddah, V.2,p.p.51-67.

Tairan, S. 1992. **Die Personennamen in den altsabaischen Inschriften**, Hildesheim: Georg Olms Verlag.

Winnett, F, V. 1937. **A Study of the Lihyanit and Thamudic Inscriptions**. Toronnto, 1973.

Winnett, F. V. "The Place Of the Minaeans in the History of Pre-Islamic Araia", **Bulletin of the Schools of Oriental Research (BASOR)**,No 73, P.P. 3-91.

Winnett, F, V, and Reed, W. L, 1970. **Ancient Records from North Arabia,** Toronto.

Abbadi, S , 1983. **Dio personennamen der Inschriften aus hatra**, Hidesheim: Georg Olms Verlag.

Abdallah, y. M. 1975. **Die personennamen in al Hamdani' al Iklil and ihre parallelen in den altsudarabischen inschriften**. Ein Boitrag zus Jemenitischen Namengebung. Tubingon.

Al-Ansary, A. A. 1966. A Critical and Comparative Study of Lihyanite personal Names. Unpublished ph. D. Thesis presented to the University of Leeds.

Al-Ansary, A. A. 1970. "The Chronology ofLihyan", **Bulletin of the Faculty of Arts**. University of Riyadh, Vol. I.P.P. 53-60.

Al-Khraysheh, F. 1986. **Die personennamen in den Nabataishen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarun,** Marburg/lahn.

Al-said, S. 1995. **Die personennamen in den Minaischen Inschriften**, Wiesbaden; Harrassowitz Verlag.

Cantineau, J. 1978. **Le Nabteen**, II Vols, Librairie Ernest Leroux; Paris.

Caskle, W. 1653. **Lihyan und Lihyanich**, Koln.

CIH=Corpus Inscirptionum Semiticarum, Pars Qurata. Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens, Tomus I,II.III; Paris 1889, 1911, 1929.

CIS=Corpus Inscirptionum Semiticarum Pars Quinta، Inscriptiones saracenicas Contines; Paris, 1950.



أول نقش سبئي يذكر مدينة حدّة / صنعاء في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد

منير عربش و محمد محمد الحلبي

ملخّص: عُثر على نقش جديد، يعود الى حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، في قرية حدّة حالياً، الواقعة بالطرف الغربي لمدينة صنعاء؛ وذكر هذا النقش القصير اسم مدينة حدّة، إلى جانب جبلي: عيبان ونقم. كما عُثر على نقش آخر، في قرية عطان المعروفة بعضدان، في النقوش المسندية وفي المصادر العربية، وعلى عدد من المخربشات.

Abstract. *The new inscription, 2nd-1st century B.C., discovered in Hadda site, near the now western part of Sanaa, mentions for the first time the old name of Haddat along with the names of jabal Nuqum and 'Ayban. Another new text (2nd century A.D.) and few graffiti (2nd century B.C.) have also been discovered in 'Attan village.*

تمهيد

من المعروف، من خلال النقوش المسندية، أنّ مدينة صنعاء قد أسست في حوالي القرن الأول الميلادي؛ وأصبحت إلى جانب مأرب العاصمة الثانية لمملكة سبأ. وفي صنعاء، يوجد قصر غمدان المعروف والمذكور في نقش من عهد شعرم أوتر ملك سبأ، وذي ريدان، في بداية القرن الثالث الميلادي. وإلى بداية العهد الميلادي، يعود تأريخ أول ذكر لمدينة شعوب القديمة؛ وكان بها قصر حميري، ذكرته العرب في أشعارها (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ١: ٨٧٠) - وهي حالياً حيٌّ من أحياء صنعاء عاصمة اليمن.

أمّا حدّة الواقعة بالطرف الغربي لمدينة صنعاء، فكنّا نتصور أنّها قرية بنيت في العصر الإسلامي، وكانت مسكن عدد من العلماء في القرنين: السادس والسابع الهجريين (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ١: ٤٣٣؛ الحلبي ١٤٠٩هـ).

وكما سنرى، فإنّ مدينة حدّة مذكورة ولأول مرة في نقش بخط المسند، يعود إلى حوالي القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد. وليس من المستبعد، أن تكون مدينة حدّة أقدم من مدينة صنعاء. والنقوش الجديدة، التي ننشرها هنا، قد اكتُشفت في عام ١٩٩٦م، خلال جولة مسح أثري في قرية حدّة، شارك فيها محمد محمد الحلبي، مدير العلاقات العامة في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، والأستاذ الدكتور كريستيان جوليان روبان، رئيس البعثة الفرنسية للآثار في اليمن ورئيس معهد الدراسات السامية القديمة في باريس. وتقوم الآن الهيئة العامة للآثار والمتاحف بمسح أثري للمنطقة، وعُثر على آثار لأبنية قديمة ونقوش مسندية، تعود إلى القرون الأولى للميلاد.

النقوش

(١) حدّة ١ (اللوحة ١)

مكان العثور: في منطقة السدو في وادي العِشاش -حدّة- بالقرب من بئر جدرين (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ٢: ١٠٧١).

الوصف: النقش مكتوب على صخرة داخل إطار؛ وهو نقش صغير مكوّن من سبعة أسطر، ارتفاعه ١٩سم، وعرضه ٩سم. النقش كامل، وفي نهاية السطر الثاني حيث يوجد أثر لحرفين أضيفا فيما بعد، وأيضا في نهاية السطر الثالث حيث يوجد إطار صغير في داخله أثر أحرف من الصعب قراءتها، ويفصل السطران الأخيران عن بقية السطور خط مستقيم، ليشكل إطاراً ثانياً داخل الإطار الأول، ربّما لإبراز أهمية الحدث.

لغة النقش: سبئية، كما هو الحال في النقوش والمخربشات الأخرى، التي عثر عليها في الموقع، وفي المناطق المحيطة بمدينة صنعاء.

العدد الثاني عشر جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٥ م
(ص ص ٣٩ - ٤٤) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

تأريخ النقش: على الرغم من أن شكل الخط يمكن مقارنته بنقوش القرون الأخيرة ق.م؛ ولكن النقش قد كتب على صخرة؛ وهو يشابه نقوش المخربشات؛ ولهذا السبب نقترح تأريخه في حوالي القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد.

النقش باللغة السبئية

بدرم

مرثد و =

دم

ذعبين

ونقمم

حور-هج =

رن - حدت

النقش باللغة العربية

بدر

ربيب الاله ود

صاحب (معبد) عيبان

وصاحب (معبد) نقم

أقام في مدينة

حدّة.

التعليقات

بدرم: اسم شخص معروف في النقوش السبئية (المدونة ١/٣٣٩، ٣٣٩ مكرر/١)؛ وقد ورد في أحد النقوش كاسم امرأة (المدونة ٥٤٣ = جام ٣/٣٢٠٢)؛ وبدر هو اسم أسرة في أحد النقوش المعينية (جاربيني م ٥٨/٣٩٢). وكلمة بدر في لغتنا العربية، تستعمل كاسم صفة، فيقال: القمر بدر، وكاسم علم يحمله عدد لا بأس به من العرب والمسلمين.

مرثد: تأتي كلمة مرثد بمعنى "جار، شخص في حماية الآلهة"؛ وورد هذا المعنى في سياق مشابه في النقش (ريبرتوار



اللوحة ١: نقش حدّه ١.

١/٤٩٩٨). وبهذا يكون صاحب النقش "مرثد" تحت حماية أو حامي وربيب المعبود "ود" في معبده؛ ويذكرنا هذا اللقب بحامي الحرمين الشريفين حاليا.

ودم: اسم معبود، كان منتشراً، بشكل خاص، في الجوف في مملكة معين، وفي المناطق الواقعة شمال-غربي وجنوب-غربي صنعاء. وكان "ود" أيضاً أحد آلهة مملكة أوسان الرئيسية؛ وكان له أيضا معابد في مملكة قتبان ويظهر أنه كان أيضا معبود مملكة مأذن، التي تقع أراضيها إلى الشمال والشمال الغربي من صنعاء (بافقيه ١٩٨٨: ٢٠-٢٩). ويرد ذكره عادة على أحجار الأبنية على شكل تعويذة -ودم أبم- في كل مناطق جنوب الجزيرة العربية، وعلى سواحل الخليج العربي، قبل الاسلام.

ذعبن: عيبن -عيبان حاليا- هو اسم الجبل المكرس للمعبود "ود"، الذي يطل على مدينة صنعاء من الجهة الغربية، وهو أحد جبليها،. والآخر جبل نقم الذي يطل عليها من الجهة



الشـرقيـة وكـمـا سنرى، أنَّ جبل نقم مـذكور أيضـا إلى جـانب عيبـان. ويظهـر من النقش أنَّ صـاحبـه كـان ربيب المعبـود "ودم" الموجـود في عـيـبـان ونقـم. والجـدير بالذكـر هنا، أن ظاهـرة تكريس قمم الجبال للآلهة كانت معروفة في اليمن قديماً، من خلال النقوش، وخاصة في المناطق الجبلية المحيطة بصنعاء، كما هو الحال لجبل ريام، الذي كان مخصصاً للمعبود "تألب ريام". لم نجد أي ذكر لبني عيبان في المصادر العربية.

نقمم: جبل نقم حالياً ويرد الاسم نقمم أيضا لأول مرة في النقـوش؛ وهو الجـبل المطل على مـدينة صنعـاء من الجـهـة الشرقية، وفي أعلاه حصن أثري قديم يحمل اسم بُرَش تذكره المصادر العربية القديمة. ولم نتمكن من زيارة هذا الموقع. ومن المحتمل أن يكون هو مكان المعبد القديم.

حور: يأتي هذا الفعل في النقـوش بمعنى "سكن، نزل، أقـام" (انظر مثلا ريبرتوار ٣٩٤٥/١٦، الخ).

هجرن: ترد لفظة هجر في النقوش المسندية بمعنى مدينة أو قرية، كما تم فُسِّرت في معاجم اللغات العربية الجنوبية (السبئية، القتبانية، المعينية والحضرمية)، انظر مثلاً جام ٥٧٨/٢٠، ريبرتوار ٣٩٤٥/٣، هرم ١١/٩-١٠، ريكمانس ٥٢٠، نقش عبدان ١/٣-٤ الخ.

حدت: وهي قرية حدّة حالياً الواقعة في سفح جبل عيبان بالطرف الغربي من مدينة صنعاء. وكما ذكرنا أعلاه أنَّ مدينة حدّة مذكورة هنا لأول مرة في النقوش. والغريب أنّ حدّة لم تكن لها أهمية في عصر الهمداني؛ أي في القرن العاشر الميلادي؛ ولم يذكرها في كتابه المشهور: صفة جزيرة العرب. ولدينا إشارة مهمة في كتاب "الإكليل" في الجزء الثامن في باب القبوريات، يقول الهمداني فيها: إنَّه يوجد بين جبل عيبان وعضدان منطقة تسمى بئر جدران، يوجد فيها قبر النبي يوشع بن نون؛ وكان الحميريون يحجون إليه... وستعمّر صنعاء إليها. والله أعلم وأحكم .... لقد صدق الهمداني (الهمداني ج ٨: ٢٤٥) في ذلك؛ فالنقش الذي ننشره هنا، يذكر أصحابه أنَّهم أقاموا في مدينة حدّة؛ وكما نعلم فمدينة صنعاء اليوم توسعت ووصلت أبنيتها إلى حدّة. ومن جهة أخرى، نعرف، من خلال المصادر العربية، أنَّ قرية حدّة كانت مشهورة وأسهمت بدور مهم، بدءاً من القرنين: السادس والسابع الهجريين، وحتى في العصر العثماني (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ١: ٤٣٣).

أهمية النقش

تكمن أهمية هذا النقش القصير نسبياً في أنه يذكر؛ ولأول مرة، أسماء ثلاثة أماكن، وهي: عيبان ونقم وحدّة، لم تكن معروفة لدينا في النقوش سابقاً. ويدل هذا النقش على أنَّ حدّة والمناطق المحيطة بها كان لها أهمية، وكانت عامرة على الأقل منذ القرن الثاني قبل الميلاد، قبل أن تصبح صنعاء مركزاً سياسياً ثانياً لملوك سبأ، إلى جانب مأرب، في فترة الصراع على اللقب الحميري.

(٢) حدّة ٢ (اللوحة ٢)

مكان العثور: في قرية عطان القديمة. عضدان في المصادر العربية، حتى دخول الأتراك اليمن. والحجر الموجود عليه النقش قد استخدم في أحد جدران مسجد الشيخ يحي عبال، عند بنائه. ويقع المسجد أسفل شمال حدّة.

الوصف: طول الحجر ٤٢سم، وعرضه ١٩سم، وارتفاع الحرف ٥,٥ سم. لسوء الحظ، النقش ناقص في بدايته ونهايته، ويظهر أن جزءاً من الحجر مطمور في أساس المسجد.

لغة النقش: سبئية كالنقش السابق.

تأريخ النقش: في حوالي القرن الثاني الميلادي؛ أي في عهد ملوك سبأ وذي ريدان.

النقش باللغة السبئية:

١- ..... بن/ ذرحن/ وعلهن/ ذي/ عضدن/ قو [لي]

٢- ...... غيلهو/ يجض/ وقلتهو/ ميحـ [م]

٣- ...... [بعثتر/ وبهوبس وبإ[لمقه/ وذت/ حميم/

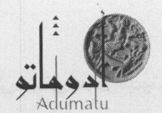
٤- [وذت/ بعدن/.../..]

النقش باللغة العربية

١- ...... ذرحان وعلهان من آل عضدان [قيلي]

٢- ...... قناته يجض وحوضه ميحم...

٣- ..... [بحق عثتر وهوبس وا] لمقه وذات حميم...





اللوحة ٢: نقش حدّه ٢ .

٤- [وذات/ بعدن ......]

التعليقات

الجانبان الأيمن والأيسر للنقش لا يمكن قراءتهما؛ بسبب انطمار الحجر في أساس المسجد.

ذرحن: حرف الذال غير واضح تماماً؛ وفضلنا هذه القراءة؛ لأن هذا الاسم معروف في النقوش السبئية والقتبانية (المدونة ٥٠٧/ ١-٢؛ ٥٠٧ مكرر/ ٤-٥؛ يمن ٢/١). وذرحن هنا اسم شخص؛ ولدينا في النقوش ذرح لقب يحمله مكربو سبأ وملوكها.

علهن: اسم علم معروف في النقوش السبئية خاصة، وعلهان اسم ملك سبئي مشهور حكم في نهاية القرن الثاني الميلادي، وابنه شعر اوتر حكم في بداية القرن الثالث الميلادي. ويظهر من خلال النقش، الذي ننشره هنا، أن أسماء الملوك لم تعد محصورة على الملوك في عصر ملوك سبأ وذي ريدان. والجدير بالذكر هنا، أنَّ أسماء وألقاب مكربي سبأ وملوكها في العصور التي سبقت العهد الميلادي، كانت محصورة للملوك، ونعرف من خلال أسمائهم إذا كانوا مكربين أو ملوكاً.

ذي عضدن: اسم الإشارة المثنى "ذي" يعود إلى ذرحن وعلهان؛ وعضدن هو اسم الأسرة التي ينتمي إليها أصحاب النقش، وقد ورد اسم هذه العائلة في نقش من نقوش محرم بلقيس (جام ٣/٦٦٦ و ٩). ومن الواضح أن اسم عائلة أصحاب النقش مأخوذ من اسم المكان؛ أي عضدن. وعضدان، بفتح الضاد فضم ففتح، قرية وحصن غربي مدينة صنعاء ما بين (فج عطان) ومنتزه حدّة (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ٢: ١٠٧٩). ويذكر الهمداني أن من أولاد شمر ثاران مرثد وذي عضدن (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ٢: ٢١٠).

قو [لي]: مثنى قول أو قيل؛ وهو منصب رئيس قبيلة معروف، خاصة عند السبئيين ومن بعدهم الحميريين.

ظلهو: تأتي هذه الكلمة المعروفة في النقوش المسندية بمعنى "قناة" (ريبرتوار ٥/٥٠٨٥ ؛ جام ١٨/٦١٨)؛ وأيضا بمعنى "طابق أرضي" (ريبرتوار ٣/٥٠٨٥ ؛ ريبرتوار ١/٤٧٩٧).

يجض: اسم القناة ويرد لأول مرة في النقوش المسندية.

قلتهو: أصل الكلمة قلي ووردت، على وزن "تقلت" في أحد نقوش جاريني، بمعنى "كلس الجص الخارجي". والقلت في اللغة العربية: البئر، أو مكان تجمّع المياه. ومن خلال سياق

النص، يمكننا فهم المعنى بأن صاحبي النقش شيَّدا بيتاً؛ فأنجزا القسم المسقوف "ظله"، وواجهته الخارجية أي "قلته"، أو الجزء غير المسقوف من البناء.

ميحـ [م]: اسم واجهة البيت. والحرف الأخير من الكلمة غير واضح؛ وهذا الاسم يرد لأول مرة في النقوش.

[بعثتر وبهوبس وبا] لمقه وذت حميم [وذت بعدن]: هكذا يأتي ترتيب هذه الآلهة السبئية في النقوش؛ ويرد المعبود هوبس في المرتبة الثانية. ومن المعروف، أن إلمقه هو الإله الرئيسي لمملكة سبأ؛ ولكن عثتر كان يحتل دائماً المرتبة الأولى، عندما يتضرع أصحاب النذور إلى الآلهة السبئية الرئيسية فيبدأون بالمعبود عثتر، الذي كان مشتركاً لممالك اليمن القديمة (انظر مثلاً المدونة ٢/٤٢، ٢/٥٠١، الخ).

(٣) حدّة ٣-٥ (اللوحة ٣)

مكان العثور: في سنع؛ وهي قرية في سفح جبل ظفار عيبان بالطرف الجنوبي الغربي من مدينة صنعاء. وسنع مشهورة بعلمائها الذين عاشوا في القرن السادس الهجري (المقحفي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ج ١: ٨١٩).

الوصف: مخربشات تحتوي على أسماء أشخاص.

تاريخ المخربشات: لا يمكننا إعطاء تاريخ محدد؛ ولكن من خلال شكل الخط، نقترح تأريخها في حوالي القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد.

المخربشات من اليمين إلى اليسار:

حدّة ٣

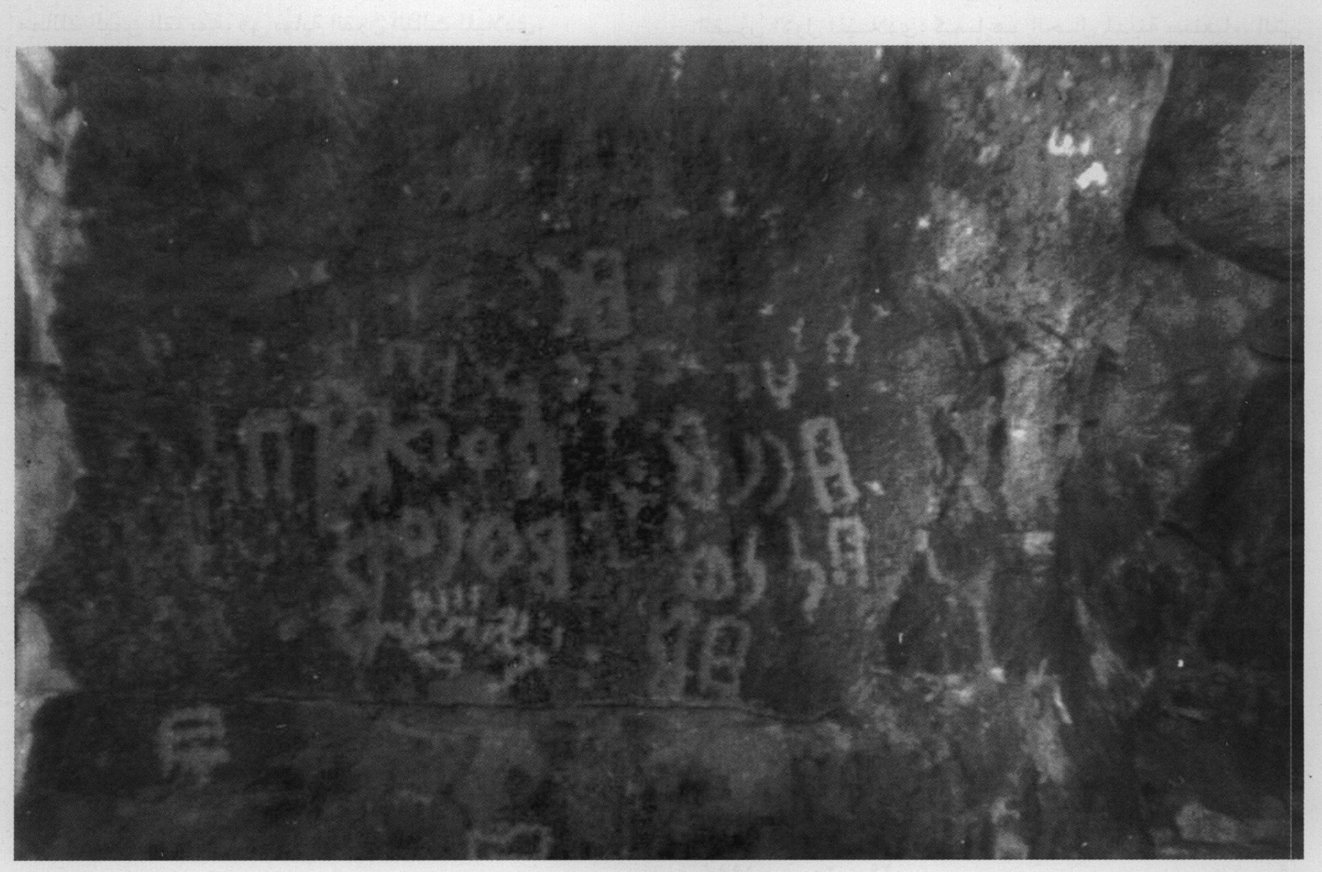
ضررم

بن نو =

ضم

حدّة ٤

ضر(ر)



اللوحة ٣: مخربشات حدّه ٣-٥ .



شمر

حدّة ٥

سعدم بن

مفرعم

المحتوي باللغة العربية

حدّة ٣: ضرر بن نوض

حدّة ٤: ضر(ر) شمر

حدّة ٥: سعد بن مفرع

التعليقات

ضررم ونوضم: أسماء أشخاص ترد لأول مرة في النقوش المسندية. أما شمر فهو اسم علم معروف ومشهور في النقوش المسندية وفي المصادر العربية؛ وأهم شخص حمل هذا الاسم هوالملك الحميري شمر يهرعش بن ياسر يهنعم، الذي وَحَّدَ ممالك اليمن القديمة، في نهاية القرن الثالث الميلادي.

سعد: اسم شخص معروف، جاء في النقوش السبئية، ويأتي أيضاً مركباً مع أسماء آلهة، مثل: سعد عشتر، سعد كرب، سعد أوم، سعد تألب وسعدإل - (المدونة ١/٢٤٢؛ ٣/٧٢٢؛١/١٠٢؛٢/٢٢٦؛ ٣٤٣/١٣؛ ١/٦٦٨؛ الخ). أما مفرعم، فهو اسم شخص غير معروف سابقاً.

(٤) حدّة ٦ (اللوحة ٤)

مكان العثور: سنع.

الوصف: رسوم حيوانية وآدمية مع مخربشات. ويظهر في الصورة شكل ثور، وفي أعلاه اسم شخص "سعد". وليس من المستبعد أن يكون "سعد" هو الشخص نفسه، الذي ترك لنا النقش السابق. وإذا كانت هذه الفرضية صحيحة، يكون تأريخ هذه الرسوم في حوالي القرن الأول الميلادي، كما هو الحال في النقوش التي عثر عليها في هذه المنطقة.

الخاتمة

تدل هذه الاكتشافات النقشية الجديدة على أنَّ معارفنا التاريخية حول المناطق المحيطة بصنعاء العاصمة ما زالت ضئيلة جداً. فذكر أسماء أماكن في نصوص القرون التي سبقت الميلادي، والتي ما زالت حية إلى يومنا هذا، يدل على أنَّ هذه المناطق كانت عامرة، وأسهمت بدور على الأقل من القرن الأول الميلادي؛ كما هو الحال لمدينة صنعاء، التي أصبحت العاصمة الثانية لملكة سبأ منذ القرن الأول الميلادي.

أملنا أن تستمر عمليات المسح والتنقيبات الأثرية، تحت إشراف الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ليس فقط في هذه المناطق، وإنما في كل محافظات الجمهورية اليمنية.

منير عربش: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية - صنعاء - اليمن. *mounirof@yahoo.fr*

محمد محمد الحلبي: الهيئة العامة للآثار والمتاحف - صنعاء - اليمن.

رموز النقوش:

ريبرتوار = Répertoire d'Epigraphie Sémitique

جاربيني م = Iscrizioni sudarabiche. Vol. I :Iscrizioni minee. 1974

المدونة = Corpus Inscriptuinum Semiticarum ،pars IV

جام = Sabaean Inscriptions from Mahram Bilkis (1962)

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

المقحفي، إبراهيم أحمد، ١٤٢٢- ٢٠٠٢، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، الطبعة الرابعة، صنعاء-بيروت.

الحلبي، محمد محمد، ١٤٠٩، "ما في القرى مثل حدّة "، **جريدة الثورة**، عدد السبت ٨ محرم ١٤٠٩هـ.

بافقيه، محمد عبد القادر، "مملكة مأذن.. شواهد وفرضيات.."، **دراسات يمنية**، ٣٤، أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر ١٩٨٨، ص ٢٠-٢٩.

الهمداني، الاكليل.

نقوش صفوية جديدة من منطقة مرب الغنم شمالي شرق الأردن(١)

ابراهيم صدقة ورافع حراحشه

ملخّص: يُنشر في هذا البحث عددٌ من النقوش العربية الشمالية، التي اصطلح على تسميتها بالصفوية، عُثر عليها في منطقة قريبة من رجم هانئ في شمالي شرق البادية الأردنية. وتبرز أهمية هذه النقوش؛ لوجود اسم القبيلة التي عرفت بشكل رئيس في ذلك الرجم بسياق ذ ا ل م ع ص، وهذا على قلة ورودها في غير نقوش المنطقة، إذ عرفت بصيغة هـ م ع ص ي في نقش من جبل سيس، ونقش آخر في منطقة تدمر. كما يناقش البحث أفعالاً جديدة، وأسماء أعلام ترد لأول مرة.

Abstract. *Addressing six North Arabian (Safaitic) inscriptions from the area near Cairn of Hani*$^{>}$ *in the north of al-badiya of Jordan, this study sheds light on the tribe of M*^{c}*s which is known mainly from that Cairn in the form of d*$^{>}$*l m*^{c}*s. This tribe is very rarely mentioned in other inscriptions from outside the area, yet it appears in two inscriptions: one from Sis Mountain and the other from the Palmyrene. In both the tribe appears in the form of hm*^{c}*s. In addition, this paper discusses new verbs and personal names known for the first time.*

المقدمة

عُثر على هذه النقوش في موقع مَرَب الغنم، شرق مدينة الصفاوي بحوالي ٣٠ كم إلى الجنوب من الطريق الدولي الذي يربط شرقي الأردن ببغداد، وجنوب زملة سويعد بحوالي ٤ كم، وإلى الشرق من وادي العوشرجي بحوالي ٤ كم. ويقع إلى الغرب من موقع النقوش (مرب الغنم) غدير يُسمى "غدير الغنم"، يحتفظ بمياه الأمطار، حتى بعد انتهاء موسم الأمطار. هذا ما جعل من هذا الغدير مصدر مياه مهم؛ لسقاية حيوانات سكان البادية. وقد ساعدت وفرة المياه على نمو بعض الأعشاب والشجيرات البرية؛ كالشيح والقيصوم والزعتر البري. وإلى الشمال الغربي من موقع النقوش (شمالي طريق بغداد) بحوالي ٢٠كم، يقع رجم عُثِر فيه على عدد كبير من النقوش الصفوية، المعروف باسم "رجم ابن هانيء"، يعود الفضل في اكتشافه ونشر نقوشه إلى "لانكستر هاردنج" (HCH, Harding 1953). ومجموعة هذه النقوش ورد فيها ذكر اسم القبيله م ع ص، التي ترد في نقوش هذه الدراسة، وهذا يعني أن هذه المنطقة ربما تكون موطن هذه القبيلة.

النقش رقم ١ (الشكل ١):

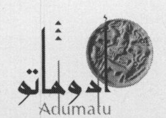
كتب هذا النقش على حجر بازلتي؛ واستخدم الكاتب أسلوب الطرق على أداة مدببة وحادة؛ وبدأ الكاتب من الجهة اليمنى العلوية من الحجر، ثم اتجه يساراً، ثم يميناً؛ وبدت أحرف النقش متناسقة من حيث الحجم؛ وقد حدث تآكل في بعض حروف النقش في الجزء الأخير من النقش؛ ما جعل هناك احتمالين للقراءة.

ل م ن ع م بن ك هـ ل ذ أ ل ع ذ ع ذ ذ ا ل ب ع ر و و ر د (ل) ث م ن ي هـ ن ق ع ت م ن ر ح ب ت ب ر أ ي أ (ي ر هـ). . . . ف ب ع ل س م ن ر و ح ل هـ م د ن ت.

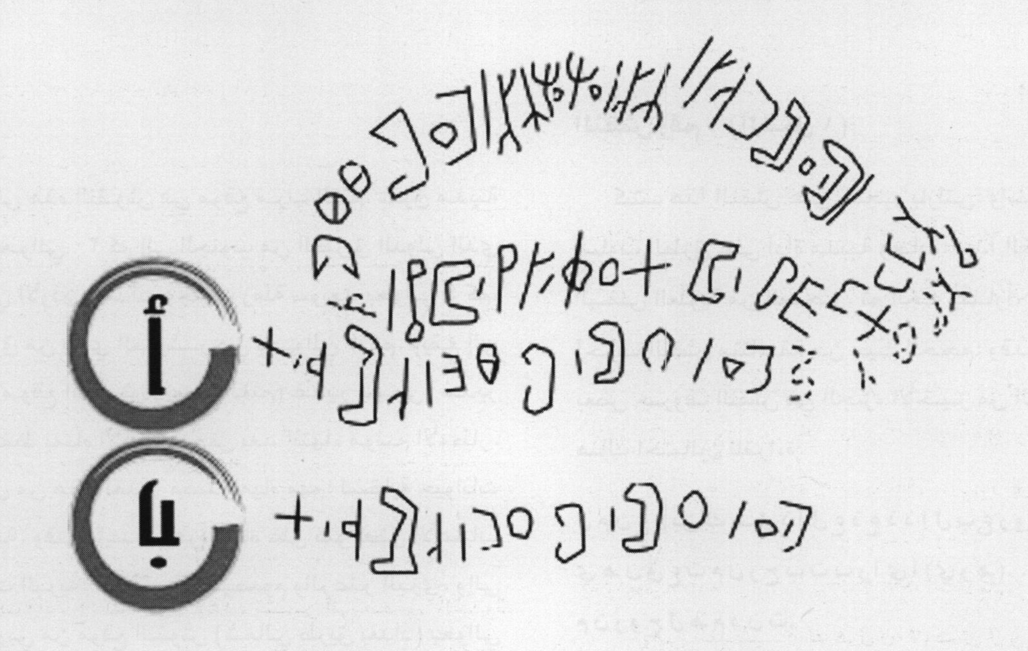
الترجمة:

لـِ م ن ع م بن ك هـ ل من عشيرة ع ذ ع ذ من قبيلة ب ع ر، الذي وَرَدَ ن ق ع ت "النقعة" (مكان الورد مِن رحبة) لثماني (ليال). (وكان ذلك) برأي أ ي ر ة؟ فيا ب ع ل س م ن روِّح له أمة.

(ص ص ٤٥ - ٧٤) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩







نقش(١) شكل(١)



التعليق:

وهناك قراءة يمكن أن تُقترح بدلاً من عبارة **ب ع ل س م ن** وما بعدها، وهي: **ب ن ع ل ج م ن ر ج ب ل هـ م د ن ت** (وهذا مشار إليه بالشكل ١، ب، كما أن القراءة الأولى مشار إليها بالشكل ١، أ).

م ن ع م:

اسم علم بسيط من الجذر ن ع م، على صيغة اسم الفاعل من الفعل الماضي المزيد أنعم، ويقرأ **مُنْعِم**. ومعنى الاسم "الذي يُنّعِم". وهذا يتماثل مع صيغة الاسم في العربية **المُنْعِم** بن مهْزام (G. Nasab: 430b).

الشواهد:

وعُرِف هذا الاسم في الصفوية **م ن ع م** (الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٢٠٢ ؛ CIS 15)، واللحيانية (Ryckmans 1934: 142). أما في النبطية، فورد بصيغة **م ن ع م و** (Negev 1991, No. 40: 659). وورد في الأوجاريتية من هذا الجذر بعض الصيغ منها: ***naʿmanu, naʿam-rasap*** (Gröndahl 1967: 163).

ك هـ ل: اسم علم بسيط. جاء وصفاً لمرحلة عمرية للإنسان، وما يعتريها من تغيّر في لون الشعر. فقيل: الكَهْل "مَنْ وَخَطَه الشيب" أي خالطه، وهناك من حسبها في فئة عمرية محددة، وهذا الأمر مختلفٌ فيه. فمثلاً قال ابن الأعرابي: يُقال للغلام مراهق، ثم محتلم، ثم يقال تخرَّج وجهه، ثم اتصلت لحيته، ثم جمع، ثم كهل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. وفُسِّر الحديث هل في أهلك من كاهل؟ أي مَنْ تعتمده للقيام بشأن عيالك الصغار. وجاءت عبارة ذي كاهل وصفاً للشديد الغضب وللفحل الهائج. والشديد الكاهل هو "المنيع الجانب"، الذي تعتمد عليه في الملمات (التاج: **ك هـ ل**)، وهذه تشير إلى معنى "القدرة، والمقدرة". وذُكر في شمس العلوم أن المعنى مأخوذ من اكتهل النبت: إذا اشتد وقوي (الحميري ١٩٩٩، ج ٩: ٥٩١٧).

ويمكن قراءة الاسم كَهْل على وزن فَعْل، أو على ضوء صيغة الاسم الوارد في التراث العربي **كاهَل** أو **كُهال**. (ابن حزم ١٩٦٢: ١٩٠، ٤٧٩، ٤٩٢ حاشية ٢)، **وكُهال** بن عدي بن مالك بن نيت بن حمّير وتنسب إليه قرية **كُهْال** (المقحفي ١٩٨٥: ٣٥٤).

يبدو أن **ك هـ ل** في السبئية حملت دلالة في الإطار ذاته، إذ جاءت بمعنى "نجح، نجاح، فوز، غلبة" (المعجم السبئي: ٧٧). وفي نقش لحياني: فلان/ وفلان/ وفلان/ وفلان **ك هـ ل و** فلان. . . . أفلحوا (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١٥٣: ٣٢٢)، وكذلك هي في الجعزية kəhla "يكون قادراً، يتغلب" (Leslau 1987: 277). وجاءت في النقوش اللحيانية ظرف زمان، اسم شهر، يكون فيه التقرب للآلهة بصيغة **ب ك هـ ل** (أبو الحسن ١٩٩٧، نق. ٣: ٦٦؛ ٢٠٠٢، نق. ٢٠٦: ٦١، ٢٢٠: ٩٦). فالرأي السائد لمعنى هذه اللفظة في النقوش اللحيانية هو "قدرة، كفاءة" (انظر، القدرة ١٩٩٣: نق. 15 :L1).

الشواهد:

ورد هذا العلم في النقوش الصفوية؛ قرأه الذييب على وزن فَعْل كَهْل، وفسره بمعنى "دعاء للمولود بطول العمر؛ في حين قرأه (Winnett) **كُهَيْل**"، وآخرون **كاهل** (LSI 27: 139; WH 2, 233 ; الحراحشة ٢٠٠١، نقش ١٦٢: ٨٩؛ الذييب ٢٠٠٣، نقش ٣٠: ٧٥، ٧٧) وفي الثمودية اسم علم **ك هـ ل** (Jsa 538, 635 in van den Branden 1950: 312, 446; TIJ 195).

وفي النقوش الثمودية اسم إله **ك هـ ل** (HU. 125, 126 in van den Branden 1950: 88-89; Jsa 395 in Jamme 1967a: 60)، واسم إله في **المعينية ر ش و/ ك هـ ل ن** (Arbach 1993: 70).

وفي النقوش العربية الجنوبية **ك هـ ل، ك هـ ل م، ك هـ ل ن** (Abdallah 1975: 83, 85; Tairan 1992: 188; al-Said 1995: 154; Hayajneh 1998: 222). وورد في السبئية **ك هـ ل م، ك هـ ل إ ل** أسماء مؤنثة (Sholan 1999: 128)، في اللحيانية **ك هـ ل** (Ryckmans 1934: 113).

وفي النبطية **ك هـ ل ن، ك هـ ي ل و** "كُهَيْلو" (al-Khraysheh 1986: 98, 99). في التدمرية **ك هـ ي ل و، ك هـ ي ل ي** (Stark 1971: 92).

ذ أ ل:

أداة تسبق أسماء الأعلام للدلالة على أنه اسم قبيلة، تعني من قبيلة كذا. وقد ناقش هذه اللفظة معاني وصدقة، حيث أشارا



إلى أن آل منقلبة من أهل، وهذا مستند على الارتباط التركيبي والدلالي، إذ إن "هـ" أصبحت "ءْ"، ثم تحولت إلى صوت مد طويل "آ". وهذا ما عبر عنه نشوان في شمس العلوم بقوله: وتبدل الهمزة من الهاء في قولهم: آل، وأصل: أهْل، فأبدلت الهمزة من الهاء فقيل: أأْل، ثم خُفِّفت الهمزة وأبدلت ألفاً فقيل: آل. وتصغيرها أُهَيْل (الحميري ١٩٩٩، ج ١: ٦٥)، كما استعرضا عدة صيغ: ذال، ال، من ال (انظر: علولو ١٩٩٦: ١٨١؛ *Maani and Sadaqah 2003b:644-645*؛ انظر الناشف ١٩٩٣: ٣٠٦).

ع ذ ع ذ:

علم على قبيلة. والاسم ع ذ ع ذ هنا يندرج في مصوغ ثنائية اللفظ، لذات المقطع الواحد، والثنائية المعجمية، والتي في حالتنا هذه الثنائية التي كُرر مقطعها بكلا حرفيه، فأصبحت رباعية بطريقة المضاعفة والتكرار (انظر الصالح ١٩٧٦: ١٤٧).

ولطرح هذا التركيب على تسمية حكاية الصوت يجعلنا نبسط أمثلة تكون معياراً لما نرمي إليه. وهذا مما قضى به صاحب المخصص. الصوت دَعْدَع إذا قال داع داع، والعَطْعَطَة اشتقها ابن السكيت إذا نادى، فقال: عاط عاط وهي تتابع الأصوات في الحرب وغيرها (المخصص سفر ٢: ١٣٤، ١٣٦).

فظاهرة الاسم، التي بين أيدينا، ع ذ ع ذ هي ظاهرة بكر في النقوش الصفوية، من الجانب التركيبي والمعنى الدلالي. وإن كان فيما ذهبنا إليه مقبول تكن عذعذ حكاية صوت مشتقة من عوذ عوذ بمعنى "النجدة والمساعدة". وهذا من دلالة المعنى في العربية. وثمة استعمال فعلي على صيغة أفْعَل أ ع و ذ جاءت به النقوش الثمودية، تحمل مضمون هذا المعنى "حَمَى" (Hu 513 in Jamme 1967a: 14). فيكون الاسم إضافة جديدة للمعجم اللغوي، ويفيد مثالاً آخر في مجال فقه اللغة.

الشواهد:

لم نعثر على شاهد في النقوش الصفوية، ولا في غيرها من النقوش اسماً لهذه القبيلة بهذه الصيغة، وإنما ورد اسم شخص بصيغة ع ذ "عَوّذ" (Oxtoby 1968, No. 10; WH 312)، وجاء بصيغة ع و ذ يقرأه "أوكستوبي Oxtoby" "عَويذ"، و ع و ذ اسم علم على قبيلة (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٧١: ٥٦؛ علولو ١٩٩٦، نقش ٣٩٠: ١٤٦).

وورد في النقوش الثمودية بصيغة ع و ذ (الذييب ٢٠٠٠ ب، نقش ٥٩: ٦٠)، وبصيغة ع ذ اسم شخص (TIJ 507; Ph 271 i1 in van den Branden 1956II: 32)، وفي القتبانية ع ذ ذ، ع ذ ذ م (Hayajneh 1998: 187)، وفي اللحيانية ع ي ذ (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١٤٥/ ١: ٣١٢؛ Ryckmans 1934: 160)، م ع ذ (Ryckmans 1934: 160)، وفي النبطية ع و د و "عَوذو"، ع و ي د ا، ع و ي د و "عَوَيذو" (al-Khraysheh 1986: 135-136).

ب ع ر:

اسم علم على قبيلة، وورد في التاج **أبناء البعير** قوم، **وبنو بعران** حي. والبعير "الجمل البازل" (التاج: ب ع ر).

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية من منطقة وادي السوع، جنوبي سورية (علولو ١٩٩٦، نقش ٣٩٩: ١٥١؛ انظر Harding 1969: 7)، كما عُرف اسم علم في النقوش الصفوية (JaS, cArcar, 52; WH 2126). والثمودية (King 1990, KJC 140: 332)، وفي الآرامية ب ع ر وهو اسم والد بلعام الوارد في نقش دير عَلاّ الآرامي (Maraqten 1988: 73؛ انظر لبنسكي ١٩٩٧: ١٣). في حين جاء في القتبانية بصيغة ب ع ر ن منتهي بالتنوين (Hayajneh 1998: 98).

و ر د:

ورد: فعل ماض مفرد غائب (انظر Maani and Sadaqah 2003a: 52). وهذا الفعل كثير الشيوع في اللغات السامية ويندرج في مسمى السامي المشترك، إذ هو بصيغة ي ر د في السامية الشمالية الغربية بمعنى "يقترب، يصل، ينحدر إلى الماء أو إلى مكان ما، سواء دخله أم لم يدخله (التاج: و ر د، part 8: 2935; SD: 162; Leslau 1987: 617; LP 406, 426, 532; Clark 1979, No. 762: 347؛ علولو ١٩٩٦، نقش ٤٨: ٤٠؛ DISO 469; Koehler and Baumgartner 1958:401; Gelb 1980: 22; BDB: 432-434; Gordon 1967: 414).

ولم يكن استعمال جذر الفعل و ر د كصيغة فعلية فحسب، بل كان هناك شواهد تشير إلى استخدامه اسم جنس، وهذا



ما نلحظه في النقوش التالية:

فـــلان بن فـــلان و د ث أ هـ و ر د س ن ت م ر ر د أ ل ر م (CIS 1292) "فــلان بن فــلان وأمــضى الربيع عند الماء سنة تمرد الروم".

ل غ ن م بـن غ ر ت بـن غ ن م و د ث أ هـ و ر د ف هـ ل ت س ل م (CIS 1296) **ل غ ن م بن غ ر ة بن غ ن م** وأمــضى الربيع عند الماء، فيا اللآت سلام".

ل س ع د بن خ ل ف و ر ع ي هـ ض أ ن ف هـ ل ت س ل م و ر ع ي هـ و ر د (CIS 744) "ل س ع د بن خ ل ف، ورعى الضـأن، فـيـا اللآت سلام، ورعى الإبل/ الماء".

فـمن المؤكد أن هذه الكلمـة **و ر د** جـاءت بصيـغـة اسـمـيـة، بدلالة اقترانها بأداة التعريف الهاء، فهي تحتمل دلالة معنى "الماء"، وعليـه تكون القـراءة الوِرْد (الحـمـيـري ١٩٩٩، ج١١: ٧١٢٤)، وهذا المعنى له حضور في الآية الكريمة ﴿وبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُود﴾(هود ٩٨)، وهذا المعنى يشـمل مـا جـاء في النقـوش الثلاثة، إلا أن النقش الثالث (CIS 744) يحتمل كذلك معنى "الإبل"؛ فـقـد جـاء هذا المعنى في اللسـان (ابن منظور، ج٣: ٤٥٨)، وما يماثل هذه الدلالة ما جاء في التاج: "والورد اسم من ورد يوم الورد وما وَرد من جماعة الطير والإبل" (التاج: و ر د)؛ ومن دلالات مـعنى اللفظة إنه شـجـر مـعـروف، وهو بارد في الدرجـة الأولى، يابس في الثـانيـة (الحـمـيـري ١٩٩٩، ج١١: ٧١٢٣)؛ فـــالمعنى رعى بعـين الماء، أو رعـى "الإبل"/ رعـى "الشـجـر"، بخصوص النقش الثـالث (انظر أيضـاً، الحراحشـة ٢٠٠١، نقش ٢٠٤: ١١٨).

(ل) ث م ن ي:

ورد في المعـجم سـيـاق يُعَبَّر من خـلاله عن منع الإبل من الشـرب لفـتـرة من الزمن، ثم وردها الماء بعـد ذلك، بقـولهم: وأثمن الرجل "وردت إبلُه ثِمْناً"، والثِّمْنُ "الليلة الثامنة من إظماء الإبل" (التـاج: ث م ن)؛ وجـاء توضيـح الثِّـمْنِ في شـمس العلوم "وهو أن تُحْبَسَ (الإبل) عن الماء سبعَ ليال وستَّةَ أيام، ثم تورَد في اليوم السابع وهو اليوم الثامن من الوِرْد الأول" (الحمـيري ١٩٩٩، ج ٢: ٢٧٩). ولعل مـا جـاء بالعـربيـة ينساق على مضمون النقش.

ما يلفت النظر أن اللفظة في النقش تنتهي بالياء، وهذا ما نلحظه في السـيـاق العـربي الذي يعبـر عنه بخصـوص هذه الحـالـة. تتـحدث كـتب النحـو عن هذه الظاهرة للعدد ثمـان، فـالعـدد ثمـان تُثَبَّت ياؤه في حـالة المضـاف، في قـولهم: **جاءَ ثمانيةُ طلابٍ. وشاهدتُ ثمانيَ طالباتٍ**. وكذلك في كونه غيـر مضـاف، وأنت تقصد معدوداً مذكراً: **جاء من الرجال ثمانيةٌ. ورأيتُ من الرجال ثمانيةً** (الراجحي ١٩٧٥: ٤٠٢). وعلى ضوء ذلك، يمكن تعليل وجود الياء في نهاية ث م ن ي أنها في حالة الإضـافـة، لمضـاف إليـه مـحذوف تقـديره ليالٍ. ولنـا في حـذف المضـاف إليـه شـواهد. يذكر ابن عـقـيل جـواز حـذف المضـاف إليه، مع إبقاء المضـاف، كما لو كان مضافاً فيُحْذَف تنوينه (ابن عـقـيل ١٩٧٤، ج ٣: ٧٨). ومن أمـثلة ذلك: الآية: ﴿فَـلا خَـوْفُ عَلَيهم﴾ (المائدة: ٦٩)، فـتـقـدير المضـاف إليـه على نحـو: فـلا خوفُ شيءٍ عليهم. وفي العبارة: سـلامُ عليكم. والتقـدير **سلامُ اللهِ عليكم**. وهناك سيـاقات أخرى يحذف فيها المضاف إليه (ابن هشام ١٩٧٩: ٨١٤).

ونخـال أن هـذه الصـيـغـة **ث م ن ي**، وردت في أحـد نقـوش الحـجـر **ب ر ت س ن ي ن ث ل ث ي ن و ث م ن ي** "(وهي) بنت سنين ثلاثين وثمـان (الذييب ١٩٩٨، نقش ١٨٨/٧: ١٦٠-١٦١، ١٦٨)، يلحظ أن السياق سياق وجود المضاف وحذف المضاف إليه، والمقدر على سنين. فسياق النقش يجري حسب القاعدة النحوية للعدد ثمانية. إلا أن الذييب لم يثبت الياء في نهاية العدد في الترجمة، هذا لاعتباره أن الياء عوضاً عن التنوين؛ إذ من المتوقع إثبات الياء في الترجمة، فيكون ثماني. ونلاحظ عدم وجود الياء في نهاية العدد **ب ي ر ح ن ي س ن س ن ت ا ر ب ع ي ن و ث م ن ا ل ح ث ت** "في شـهـر نيـسـان سنة أربعين وثمـان (من حكم) الحـارثة" (الذييب ١٩٩٨، نقش ٢٢٢/ ٣-٤: ٢٨٤؛ انظر Levinson 1974: 222)، إذ جـاء مـعـرَّفاً ومنقطعـاً عن الإضافة.

هـ ن ق ع ت:

اسم معرف بأدات التعريف في النقوش العربية الشمالية الهاء. يدل هذا الاسم على مكان الماء، من الجذر ن ق ع، والنَّقْعُ "الأرض الحرة الطين، ليس فيها ارتفاع ولا انهباط، ومنهم من خصص فقال: التي يستنقع فيها الماء، وقيل هو ما ارتفع من



الأرض، وقيل النقع من الأرض "القاع" يمسك الماء، وفي الأرض الحرة الطين المستوية ليس فيها حزونة (التاج: ن ق ع). وقيل النقع "مَحْبَس الماء ومجتمعه، والجمع أنْقُع، ويساق هنا المثل: "إنه لشرَّابٌ بأنْقُع"، أي مجرب معاودٌ للأمور، قد شرب من كل ماء. والنقيع "الماء الناقع، والبئر الكثيرة الماء، والجمع أنقعة (الحميري ١٩٩٩، ج ١٠: ٦٧١٣، ٦٧٢٢).

رح ب ت:

اسم مكان.

وردت بصيغة التعريف **هـ رح ب ت** في نقوش صفوية أخرى (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٠٣: ٣٤)، وبصيغة **هـ رح ب** يقارنه "ونت" (Winnett) بالعربية بالمفردة رَحْبَة والجمع منها رِحاب (WH 585). هنا يعدها صيغة جمع، وتبعه في هذا المنحى الحراحشة مع الأخذ بقراءة مختلفة، إذ يقرؤها على صيغة الجمع فُعَل رُحَب (الحراحشة، نقش ٢٦٩: ١٥٠). ومن خلال استعراض الجراح للنقوش، التي ترد فيها **رح ب ت**، وَجَدَ إنها ترد مع أفعال معينة، وهذه بعضها: **ص ي، ر ح و ر، ن ش ط، رع ي**، وتأتي مقترنة بحروف جر ومن دونها. واستنتج الجراح من خلال الدراسة أنها تشير في النقوش الصفوية إلى قرية أو منطقة زراعية محددة والقرية، في حال ورودها بغير هاء التعريف، أو هاء الإشارة (الجراح ١٩٩٣: ٣٤-٣٦). وهذا يتفق ووصف "ليتمان" (Littmann) للرحبة أنها قرية من قرى حوران إلى الشرق من الصفا، عند زيارته لها سنة ١٩٠٠م. وكان ذلك في معرض تحليله للنقش (LP 299)، إذ قال في وصفها: إنها ذات تربة خصبة جداً، ففي فصل الربيع تصبح بركة ماء لفترة من الوقت، ثم تنمو فيها الأعشاب، وتزرع بالحبوب. وقد ذكرها الحموي إنها من قرى الشام فخربت، وكان بينها وبين دمشق يوم (الحموي ١٩٧٩، ج ٣: ٣٣).

ب ر أ ي:

اسم جنس مسبوق بحرف جر، يقال فلان رئي قومه إذا كان صاحب رأيهم، وارتأينا في الأمر وتراءينا أي "نظرناه"، وقال الجوهري ارتآه ارتياءً "افتعل من الرأي والتدبير"، ومعنى ارتأى "فكر وتأنى". وفي التهذيب استرأيته في الرأي أي "استشرته وراءيته"، وهو يرائيه أي: يشاوره". وأرأى الرجل أراء "صار ذا عقل ورأي وتدبير (التاج: رأي). ولنا أن نتعرف على ماهية هذه المفردة، وذلك من خلال السياق النقشي الذي يرد فيها:

فلان بن فلان رع ي هـ إ ب ل ب ر أ ي م ل ح ع ل ن خ ل (CIS 3230)، "فلان بن فلان ورعى الإبل على الوادي بحكم/ بمشورة م ل ح".

فلان بن فلان و و ر د ب ر أ ي ع ق ب ت هـ ن م ر ت ف هـ ب ع ل س م ن ر و ح ب م ط ر (علولو ١٩٩٦، نقش ٥٢)، "فلان بن فلان وورَدَ النمارة بحكم/ بمشورة ع ق ب ت فيا بعل سمين رَوِّح بالمطر".

فلان بن فلان و و ر د هـ ن م ر ت ب ر أ ي ذ ك ر (علولو ١٩٩٦، نقش ١٣١: ٧٠)، "فلان بن فلان وَرَدَ النمارة بحكم/ بمشورة ذ ك ر".

فلان بن فلان و أ ش ر ق م ح ر ن ب إ ب ل هـ ش ع ر ب ر أ ي ي أ م ر ف هـــــــ ب ع ل س م ن غ ي ر ت و س ل م و ع و ر م ع و ر (حراحشة ٢٠٠١، نقش ١٩٧: ١١١)، "فلان بن فلان وابتعد من حوران/ حرّان بإبله (خَوْفاً من) العواصف بمشورة ي أ م ر. فيابعل سمين مؤنة وسلام، وعوِّر مَن آذى" (انظر ترجمة مماثلة حراحشة ٢٠٠١: ١١١).

فلان بن فلان ف و ن ي و ن ج ش هـ إ ب ل م ح ر ن م ن ث ل ج ب ر أ ي ن ج م، ويرى الحراحشة أن ر أ ي ن ج م لها علاقة بظهور نجم معين (نوء)، يعرفون منه موعد الأمطار، وموسم البرد. والرائي هو من ينظر بالنجوم؛ ويستشهد في ذلك بقول ذي الرمة (انظر حراحشة ٢٠٠١، نقش ٢١٨: ١٢٦، ١٣):

فلما رأى الرائي الثريا بسدفة   ونشّق نطاف المبقيات الوقائع

ويجدر القول إن "ب ر أ ي/ ل ر أ ي" وردت في النقوش اللحيانية وفسَّرها أبو الحسن بحكم/ قبل حكم (أبو الحسن ٢٠٠٢، نقش ٢١٩، ٢٤٤؛ انظر القدرة ١٩٩٣: ١٦٣).

أ ي ر هـ:

حاولنا إكمال هذه اللفظة بحروف ثلاثة، وهي الياء والراء والهاء، اعتماداً على تقارب أشكال الحروف مع تلك التي نقصد، والتي تبدو غير واضحة في الصورة، وعلى مناسبة



معنى اللفظة في الجانب الآخر. إذ إن أَيّرٌ وإيرٌ وأَيَّرَ هي من أسماء الصَبا، وقيل الشمال، والإِيْرُ "ريح الجنوب، وجمعه أَيَرَة، وريح أَيِّرٌ وأورٌ "باردة" (ابن منظور، ج٤: ٣٥-٣٦)، وريح الجنوب ريح تخالف الشمال؛ فمهبها من مطلع سُهَيْل إلى مطلع الثريا (الفيروز أبادي، ج ١: ٦٥). وعلى ضوء دلالة معنى اللفظة في العربية، يُرَجَّحُ أن أ ي ر هـ تشير إلى فترة زمنية محددة وهي بداية فصل الشتاء. ومطلع سهيل يشير إلى بداية فصل الشتاء والبرد.

ف ب ع ل س م ن:

اسم الإله المعروف في عدد كثير من النقوش العربية الشمالية مسبوق بحرف العطف الفاء (CIS 2803؛ انظر عبابنة ١٩٩٤).

ر و ح:

فعل أمر، بمعنى "رَوِّح، احضر". وهو فعل معروف في النقوش الصفوية (SIJ 123; CIS 2803;).

ل هـ م د ن ت:

هناك أكثر من احتمال لقراءة هذه الحروف. يمكن عدُّها مكونة من اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل متعلق بصاحب النقش، ومن **م د ن ت** والتي تعني "أمَة" (الفيروز أبادي، ج ٤: ٢٧٦)، وعلى أساس هذا المعنى فتُقرأ على مَفْعَلَة "مَدْيَنَة" (التاج: م د ن)، وهي من الجذر د ي ن، الدين "الذل والانقياد"، والمدين "العبد"، والمدينة "الأمة"، لأن العمل أذلها (التاج: د ي ن). فهو بهذه الحالة يدعو الإله بعل سمين أن يمنحه أمة.

والاحتمال الآخر أن اللام حرف جر، وأداة التعريف الهاء والحروف المتبقية **م د ن ت** اسم جنس بمعنى "مدينة" من أصل معنى مَدَنَ بالمكان "أقام"، ومنه اشتقاق المدينة (المخصص، م ٣، سفر ١٢: ٦٤)، وتحتمل بمعنى "الحصن" (الفيروز أبادي، ج ٤: ٢٧٦). فيكون المعنى "إنه يدعو الإله بعل سمين أن يعيده إلى مكان حصين، ربما يلتجئ إليه في أوقات معينة. وقد ناقش "ونت" هذه المفردة على أنها تشير إلى مدينة بُصْرى، إذ هي البلد المزدهر آنذاك، لذا فإنه يرى أن **م د ن ت** إشارة إلى مدينة بُصْرى، وهو رابط ذلك بأحداث تاريخية حصلت بين الرومان والفرس. هذا كله جعله يُسْقِطُ اسم المدينة المعروفة على لفظة **م د ن ت** (WH 1698). وتفسيره هذا يندرج في أصل المعنى للجذر. ونميل إلى الأخذ بالاحتمال الأول.

أشرنا في التعليق أن ثمة قراءة أخرى محتملة: **ب ن ع ل ج م ن ر ج ب ل هـ م د ن ت.**

ع ل ج م ن:

هناك عدد من الاحتمالات لقراءة اسم الشخص **ع ل ج م ن**: إذ يمكن عدَّه اسم شخص مركباً من عنصرين الأول **ع ل ج** والعنصر الثاني الصيغة المختصرة لاسم الإلهة مناة **م ن**، وهي القراءة الأكثر احتمالاً، فيكون المعنى . . . **ف بن ع ل ج م ن ا ة**، رجب "قَدَّم عتيرة، أضحية **ل هـ م د ن ت**. أو عدَّ الحرفين الميم والنون حرفين زائدين؛ وهناك احتمالية أن تكون **م ن** في **ع ل ج م ن** كلمة منفصلة عن الاسم بمعنى الذي.

اسم علم مركب من عنصرين، العنصر الأول هو **ع ل ج**، لنا أن نقرأ الاسم عِلْج على صيغة معنى الجذر، أو **عُلَج**، **عِلاج**، على صيغة الأسماء الواردة في الموروث العربي؛ **علاج** بن مُعاوية بن عامر من أسماء العرب، ومن بطونهم **بنو عِلاج** بن أبي سَلِمة بن عبد العُزَّى بن غِيرَة بن عوف (ابن حزم ١٩٦٢: ٢٨١، ٢٦٨). والعِلْجُ "الرجل القوي الضخم". **بنو العُلَج** بطن من العرب، وبنو العِلاج" بطن من ثقيف"(التاج: ع ل ج)، أما العنصر الثاني فهو **م ن** وهو الصيغة المختصرة لاسم الإلهة مناة، ومعنى الاسم "قوية (هي) مناة". وقد ورد شواهد على العنصر الثاني كصيغة مختصرة لاسم الإلهة. فقد ورد اسم شخص في النقوش الصفوية من شمال المملكة العربية السعودية **ح ر س م ن** وفسره الذييب "(الإلهة) مناة هي الحارسة"، كما أعطى معنى آخر "المانعة، الحارسة (هي الإلهة) مناة" (الذييب ٢٠٠٣، نقش٢٣: ٦٨)؛ وورد كذلك في المعينية اسم شخص مركب **ز ي د م ن** وفسره السعيد "vermehrung derManat?" "زيادة/ تزايد مناة"؟، فالسعيد يرى أن م ن اسم الإلهة مناة من غير تأكيد لذلك. كما أورد أمثلة من العربية الجنوبية يبين من خلالها أن اسم الإله يجيء مختصراً في أسماء الأعلام، مثل: **ح ي و ع ث ت** وهو الصيغة المختصرة من **ح ي و ع ث ت ر** (Al-Said 1995: 116).



فظاهرة اختصار أسماء الآلهة في أسماء الأعلام أمر له شواهده فمثلاً: في التدمرية ($B^{c}smn$) اختصار لـ ($B^{c}lsmn$) وهو اسم الإله المعروف بعل سمين، استخدم هنا اسم شخص (Stark 1971: 78)، وفي الحضرية (Mrtbw) فسَّره العبادي "Vateres (ihres) Herrin" "الآباء السادة المخلصون"، وهو اسم شخص بصيغة مختصرة لـ (Abbadi Mrt>bwh 1983: 126). وظاهرة الترخيم لها شواهد في أسماء اللآلهة المركبة مع أسماء الأعلام في النقوش السبئية، ومثال ذلك: **هـ و ت ر ع ث ت** (انظر مثلاً: مكياش ٢٠٠٢: ٣٠).

الشواهد:

ورد في النقوش الصفوية **ع ل ج** علم لشخص (علولو ١٩٩٦، نقش ١٣٤: ٧١؛ الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٢٦، ٤٣٠: ٢٢). في النبطية بصيغة **ع ل ج ا** (Negev 1991, No. 886a: 51). في التدمرية بصيغتي **ع ل ج**، **ع ل ج ا** (Stark 1971: 105).

ر ج ب:

فعل ماض مفرد غائب مذكر. جاء في المعجم رَجَبَ الرجل رَجباً "فزع"، وكذلك "استحيا"، ورَجَبَ فلاناً "هابه وعظمه"، والترجيب "التعظيم، ومنه اشتقاق رَجَب، وكانت العرب ترجبه أي تعظمه، وكان لهم به نسك وذبائح، وهي كذلك ذبح النسك في رجب"، وفي الحديث: هل تدرون ما العتيرة؟ هي التي يسمونها الرجيبة. وكانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحة وينسبونها إليه، ويقال: هذه أيام ترجيب وتعتار، وكانت العرب ترجب، وكان ذلك لهم نسكاً أو ذبائح في رجب (التاج: ر ج ب؛ الحميري ١٩٩٩، ج ٤: ٢٤٣٨). وفي نقش سبئي نقش على تمثال بهيئة (أبي الهول)، عُثر عليه على قمة جبل العود الواقع جنوب وادي بنا على بعد ٢٥ كم من ظفار، وكان يتضمن اسم إله جديد يرد لأول مرة في النقوش السبئية هو **ر ج ب م**، الذي قُدِّم له التمثال (انظر السعيد ٢٠٠٣: ٦٥).

ورد في السبئية **ر ج ي ب** (Ryckmans 1934: 197)، وفي النبطية اسم شخص **ر ج ب و** "المولود في رجب" (al-Khraysheh 1986: 164)، وفي الأوجاريتية ***yrgb, yrgb b*** ***yrgb, yrgb $b^{c}l$, argb*** (Gröndahl 1967: 179)، وفي العبرية اسم مكان ***argōb*** اسم شخص من الجذر rgb بمعنى "كوم، منطقة حجارة وطين" (BDB: 918).

ل هـ م د ن ت:

اللام حرف جر، والهاء أداة التعريف، **م د ن ت**، نشير هنا إلى لفظة المدان هو "صنم" وبه سمي **عبد المدان**، وهو أبو قبيلة من بني الحرث (التاج: م د ن). وعلى ضوء هذه القراءة يكون المعنى: رَجَب "قَدَّم عتيرة، ذِبْحاً، تَقْدِمَةً" للإلهة **م د ن ت**.

النقشان: ٢، ٣ (الشكلان ٢، ٣):

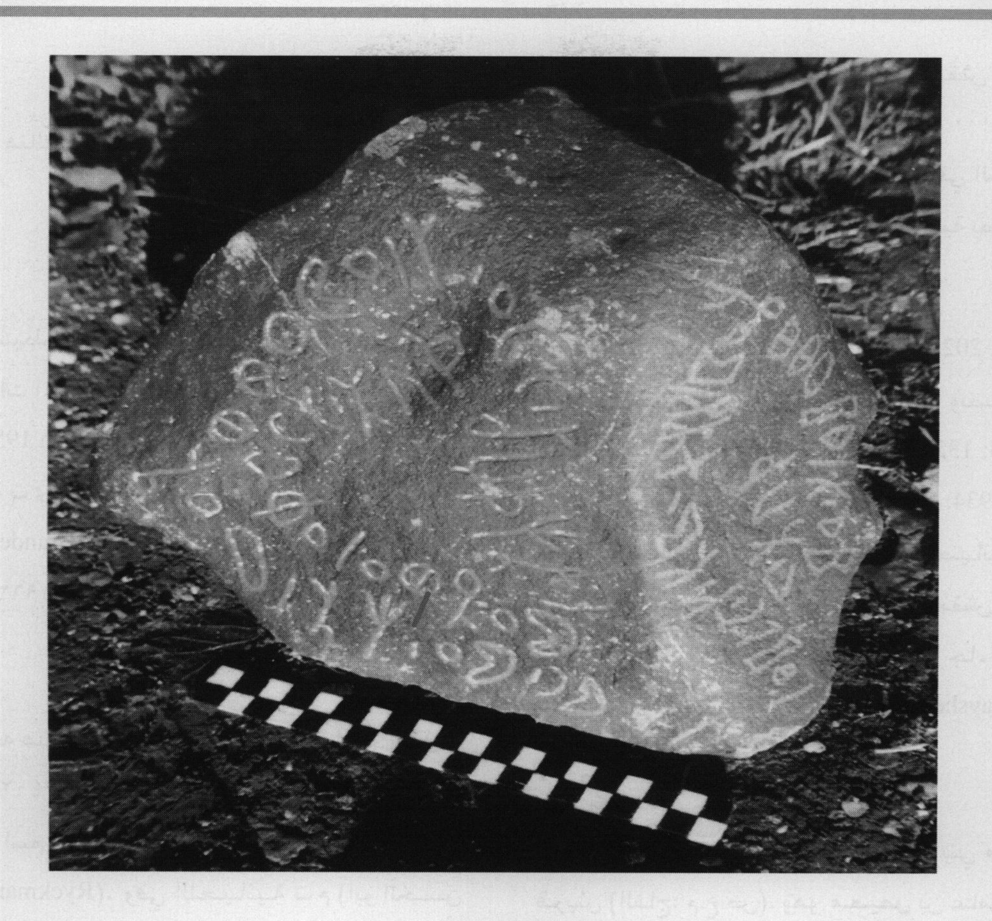
كُتب النقشان ٢، ٣ على حجر واحد كل واحد على واجهة منه؛ والحجر من النوع البازلتي الموجود في منطقة الحرة الأردنية. وقد استخدم الكاتب في الكتابة أسلوب الطرق على أداة مدببة، وبدا الخط جميلاً ومتناسقاً مع وجود اختلاف بسيط في رسم بعض الأحرف، مثل حرف الميم في اسم الشخص (**ت م، م ع ن**) في النقش رقم ٢، وحرف الميم في اسم الشخص (**و م ك، هـ ن أ م ن ت**) في النقش رقم ٣، إضافة إلى حرف الميم في اسم القبيلة **م ع ص** في كلا النقشين. كما ظهر اختلاف في رسم حرف السين في اسم الشخص **أ س د** في النقشين. ويمكن إرجاع هذا الاختلاف البسيط إلى أداة الكتابة من ناحية، وإلى صعوبة الكتابة على الحجر البازلتي الصلب من ناحية أخرى. وفيما نحسب أن كاتب النقشين هو شخص واحد. وفي النقشين تسجيل يوضح الحزن من قبل كاتب النقش الأول تيم على الأخوين ع أنعم وعقرب، في حين: أن هناك إغفال من قِبَل و م ك الذي ينتمي للقبيلة نفسها ماعص القبيلة لتسجيل حزنه على عُقْرب.

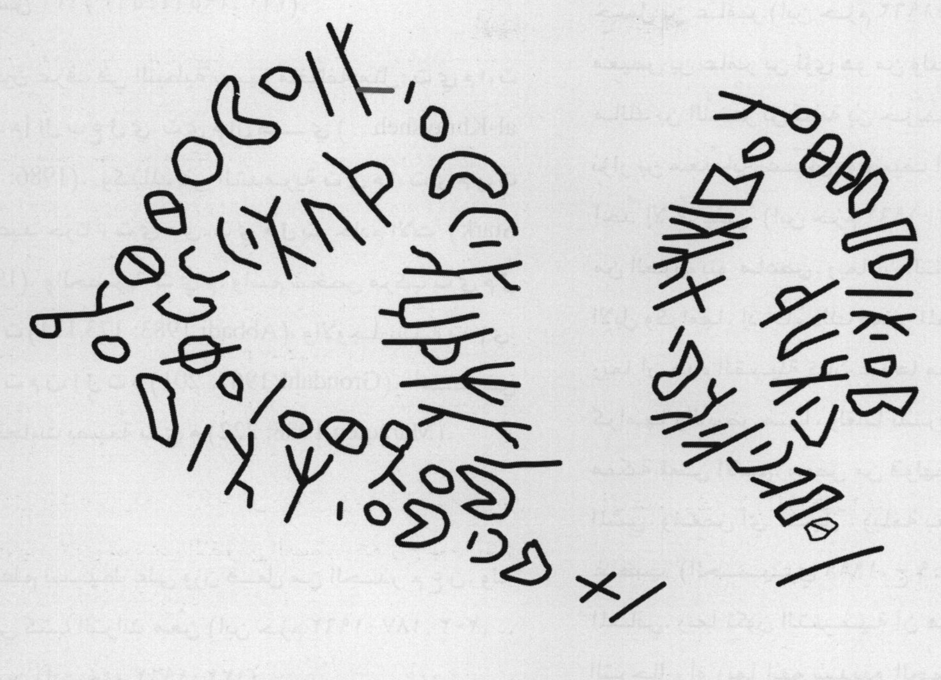
النقش رقم ٢ (الشكل ٢):

ل ت م بن م ع ن ذ ا ل م ع ص و و ج م ع ل أ ن ع م بن أ س د ذ ا ل م ع ص و ع ل ع ق ر ب بن أ س د.

الترجمة:

لِـ **ت م** بن **م ع ن** من قبيلة **م ع ص** ووجم على **أ ن ع م** بن **أ س د** من قبيلة **م ع ص** وعلى **ع ق ر ب** بن **أ س د**.





نقش (٣) شكل (٣)　　نقش (٢) شكل (٢)



التعليق:

يلاحظ أن هناك اختلافاً في كتابة حرف السين في كلمة أسد.

ت م:

اسم علم بسيط. وهو معروف المعنى والدلالة، ويعني الاسم "عبد". وهو بذات المعنى والصيغة في النقوش الثمودية بمعنى "عبد" (Ph 159 d1; 160 k10 in van den Branden 1956: 29, 43)، وبصيغة ت ي م بمعنى "عبد" (Ph. 178 e3 in van den Branden 1956: 119.) وهو كثير الشيوع في المصادر العربية تيم (ابن حزم ١٩٦٢: ٢٠٥، ٣٢١،...).

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية (WH 283؛ الذييب ٢٠٠٣، نقش ٢٩: ٧٤). والثمودية ت م (الذييب ١٩٩٩، نقش ٨١: ٨٢)، وورد اسم قبيلة ت م (TIJ 522). والسبئية ت م (Ryckmans 1934: 213). وفي اللحيانية ت م (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١٣٢/ ١، ١٤٥: ٢٩٥، ٣١٢).

في حين عُرف في النبطية بصيغ مختلفة مثل: ت ي م ا، ت ي م و، [ت م] إل ب ع ل ي، ت ي م إل هـ ي (al-Khraysheh 1986: 186-187). وكذلك في التدمرية ت ي م ا، ت ي م و، ت ي م ح ا "عبد حرتا"، ت ي م ي، ت ي م ل ت "خادم الات" (Stark 1971: 117)، والحضرية ت ي م، واسم شخص مركب ت ي م ل ت، ت م ل ت (Abbadi 1983: 173,174)، والأوجاريتية ت م ي، ت ي م ن، ت م ن، إ ل ت م (Grondahl 1967: 201). أما في الآرامية فجاءت بصيغة ت ي م (Maraqten 1988: 222).

م ع ن:

اسم علم بسيط على وزن فَعْل من الجذر م ع ن. وله حضور في كتب التراث مَعْن (ابن حزم ١٩٦٢: ١٨٧، ٢٠٢، ..)، ابن معين (ابن حزم ١٩٦٢: ١٣٢).

الشواهد:

ورد هذا العلم بكثرة في الصفوية (CIS 27; Oxtoby 1968, No. 322: 91؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٢٠٩، ٢٤٧: ٥٧، ٦٦)، وفي النقوش الثمودية (الذييب ٢٠٠٠ أ، نقش ١٢٠: ١١٧). في التدمرية (Stark 1971: 96). في الحضرية م ع ن ا، م ع ن و (Abbadi 1983: 124). في الآرامية بصيغتي م ع ن إ ل هـ ي، م ع ن ت ن (Maraqten 1988: 180).

ورد في السبئية بصيغتين م ع ن إ ل (Tairan 1992: 202)، و م ع ن ي ت ن (Ryckmans 1934: 131)، وبصيغة م ع ن م في القتبانية (al-Said 1995: 132; Hayajneh 1998: 138)، وبصيغة م ع ن ي ت في المعينية (Ryckmans 1934: 131)، وورد علماً على قبيلة في المعينية واللحيانية أيضا م ع ن (Arbach 1993: 75؛ أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١١٠، ١٢٨/ ٢، ١٠٧/ ١: ٢٦٧، ١٨٨، ٢٦٢)، وفي النبطية جاء بصيغ متعددة منها: م ع ن ا، م ع ن و (al-Khraysheh 1986: 111-112).

م ع ص:

اسم على قبيلة. وقد ورد في التاج أن بني **معيص** بطن من قريش (التاج: م ع ص)، وهو **مَعِيص** بن عامر بن لُؤَي أخو حسل بن عامر (ابن حزم ١٩٦٢: ١٦٦)، ولعلنا نجتهد أن مَعِيص بن عامر بن لُؤَي هو من ولد غالب بن لُؤَي بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة بن الياس بن نزار بن مَعَدٍّ ابن عَدْنان. ويضيف ابن حزم "ولا من ولد فِهْر أحدٌ إلا قُريشي" (ابن حزم ١٩٦٢: ١٢)، وأشار التاج إلى بطن من العرب بنو **ماعص**. ربما أن التسمية هنا كناية عن بيض الإبل وكرامها، إذ جاء ذلك معنى المعص (التاج: م ع ص). هذا ربما أن هذه القبيلة كان عندها من المال "الإبل" الكثير من كرامها والأبيض منها. ولعلنا نقترح كذلك احتمالية أخرى ممكنة لمعنى الاسم، معِص من قولهم: معِصت قدمه من كثرة المشي. ومعِص أي "خجل". وبلغة بعض اليمانيين معِص "إذا غضب" (الحميري ١٩٩٩، ج ٩: ٦٣٤١). وعلى ضوء هذه المعاني، ربما تكون التسمية أن هذه القبيلة كانت كثيرة الترحال، أو ربما إنهم شديدو الحمية والغضب. والمرجح أن هذه القبيلة لديها مال كثير، أو أنها شديدة الحمية والغضب. ويقرأ الاسم على صيغة فعيل "معيص"، أو على صيغة فاعل "ماعص"، (انظر كذلك الذييب ٢٠٠٠ أ: ٥٥).



الشواهد:

ووردت علم على قبيلة في النقوش الصفوية (HCH 26, 69, 76, 77; Harding 1969: 17)، كما عُرِف بصيغ أخرى هـ م ع ص ي من منطقة جبل سيس (CIS 27)، وعلى كل حال م ع ص عُرِف علم لشخص في النقوش الصفوية (JaS, ᶜArᶜar 122c). والثمودية م ع ص (Ph 182 b7 in van den Branden 1956:131؛ الذييب ٢٠٠٠ أ، نقش ٥٨: ٦٤).

و و ج م ع ل:

تُعَدُّ هذه العبارة من السياقات ذات الشيوع في النقوش الصفوية والثمودية، وعُبِّر في دلالتها عن عدة معانٍ، فقالوا في معناها مثلاً: "حُزْن، حَزِنَ، وضع حجارة" (Jamme 1967b: 159-172; Harding 1952, No. 503: 47; ARNA No. 82: 134؛ الذييب ١٩٩٩، نقش ٨٢: ٨٢-٨٣). وهناك رأيٌ مستند إلى الموروث اليمني لدلالة معنى و ج م ع ل "وكز"، "دفع" (Mᶜani and Sadaqah 2003: 654).

أ ن ع م:

اسم علم بسيط على صيغة أفعل، من الجذر ن ع م. ويقرأ الاسم أنْعَم أو أنْعُم، وهذا على ضوء ما جاء في كتب التراث. إذ جاء في كتاب الأصنام أنه دُفِع الصنم يَغُوث إلى أنْعَم بن عبد الله بن كثير بن الخارف بن عَمْرو، وكان الصنم بأكَمَة باليمن، يُقال لها مَذْحِج، تعبُده مَذْحِج ومَن والاها. وورد الاسم أيضاً بصيغة أنْعُم (ابن الكلبي، الأصنام: ٥٧، حاشية ٣؛ الهمداني ١٩٨٧، ج١٠: ٦٥).

الشواهد:

وورد في النقوش الصفوية (CIS 9; WH 397؛ الذييب ٢٠٠٣، نقش ٥: ٣٨)، والنقوش الثمودية (TIJ 481)، والعربية الجنوبية (Abdallah 1975: 30, 92; al-Said 1995: 66; Hay-ajneh 1998: 88)، وفي اللحيانية (Ryckmans 1934: 142)، وفي النبطية (al-Khraysheh 1986: 40)، وفي التدمرية (Stark 1971: 70).

أ س د:

اسم شخص مذكر. وهو كثير الشيوع في المصادر العربية.

الشواهد:

وورد في النقوش الصفوية (CIS 118; WH 35؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٢٢٦: ٦٠؛)، والنقوش الثمودية (TIJ 129). وفي العربية الجنوبية (Abdallah 1975: 27; Tairan 1992:61-63; Arbach 1993: 10; al-Said 1995: 57; Hayajneh 1998: 88)، ومؤنثاً بسيطاً في السبئية أ س د ت، وفي الحضرمية علماً مؤنثاً أ س د ع ك ب (Sholan 1999: 100, 101)، واسم قبيلة في المعينية أ س د ن (Arbach 1993: 10). في اللحيانية أ س د (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١٩١: ٣٥٧)، وفي النبطية أ س د و (al-Khraysheh 1986: 44). في التدمرية أ س د و (Stark 1971: 73).

ع ق ر ب:

اسم شخص مذكر. جاء في الإكليل أن بني عقارب اسم قبيلة، ويُسمى أيضاً عقرب بن الربيعة بن سعد بن خولان، وهم من سادات بني ربيعة (الهمداني ١٩٨٦، ج ١: ٣٥٠-٣٥١).

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية (الذييب ٢٠٠٣، نقش ١٨، ٢٠: ٥٨، ٦٥؛ WH 175)، وفي النقوش الثمودية (Ph 160 a2 in van den Branden 1956:33). وفي السبئية والقتبانية (Abdallah 1975: 77; Hayajneh 1998: 192)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ٢٠٠٢، نقش ٢٩٦/ ١: ٢٢٢)، وفي النبطية ع ق ر ب (Negev 1991, No. 938: 54). أما في التدمرية والحضرية عُرف بصيغة ع ق ر ب ن (Stark 1971: 73; Abbadi 1983: 155).

النقش رقم ٣ (الشكل ٣):

عُثر على هذا النقش مع النقش رقم ٢ على حجر واحد، ومقابل بعضهما بعضاً.

ل و م ك بـن هـ ـن أ م ن ت ذ ا ل م ع ص و و ج م ع ل أ ن ع م بـن أ

س د

الترجمة:

ل و م ك بن هـ ن أ م ن ت من قـبـيلة م ع ص و وجم على أ ن ع م بن أ س د.

التعليق:

و م ك:

اسم شـخص مـذكـر. جـاء في التـاج الومكة هي "الفـسـحـة" (التـاج: و م ك)، وذكـر الثـعـالبي في مـعـاييب خَلْق الإنسـان إذا اصطكت ركبتاه فهو أمَكٌّ (الثعالبي، فقه اللغة: ١٣٨). ربما أن تكون الواو منقلبة من الهمزة، وهذا يمكن الحدوث إذا انضمَّت أو انكسرت فيقال: أُجوه في وُجُوه، وأُجِّه في وُجِّه، وإسادة في وسادة وإعاء في وعاء (الحميري ١٩٩٩، ج ١: ٦٤).

الشواهد:

لم نعثر على شواهد لهذا الاسم.

هـ ن أ م ن ت:

اسم شـخص مـركب مع اسم الإلهـة مناة. يعني "هبـة مناة/ عطية مناة".

الشواهد:

وورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية (Hazim 1986: 129)، وفي النقوش الثـمـودية بصيـغـة هـ ن م ن ت (Ph 351d in van den Branden 1956II: 106)، أما في المعينية فـجـاء بصـيـغــة هـ ن أ (Arbach 1993: 54; al-Said 1995: 172)، والقـتـبـانيـة بصـيـغـتـي هـ ن أ ت، هـ ن أ م (Hayajneh 1998: 260)، وبصيغتي هـ ن أ م، هـ ن أ ث و ن في السبئية علماً على مــؤنث (Sholan 1999: 118)، في اللحــيــانيــة هـ ن أ (Ryckmans 1934: 74)، وفي النبطية بصيغتي هـ ن أ و، هـ ن ي أ و (al-Khraysheh 1986: 63)، هـ ن أ، هـ ن إ ل هـ ي، هـ ن أ ت (Negev 1991, Nos. 307, 309, 310: 22)، والتدمرية هـ ن أ ي (Stark 1971: 84)، والحــضــرية هـ ن ي (Abbadi 1983: 100).

النقش رقم ٤ (الشكل ٤):

كُتب هذا النقش على حجر بازلتي، وقد استـخدم الكاتب أسلوب الحـز الغـائر على سطح الحـجـر بأداة مـدببـة وحـادة، وكُـتـبت حـروف هذا النقش بشـكل وتري، وذات حـجم كـبـيـر نسـبـيـاً، وغـيـر مـتـناسق، ورسم مع النقش عند بدايته سـبـعـة خطوط صغيرة، والتي غالباً ما ترافق النقوش الصفوية.

ل م ع ن ن بن ز ج ر بن ش ر ب و ذ و ق خ ل هـ ف ر ث ي ف ر و ح ل ذ س أ ر ي ث ع ل هـ و ت ظ ر.

الترجمة:

ل م ع ن ن بن ز ج ر بن ش ر ب وَذُوِقَ (مـات) خـاله ي ث ع ل هـ، فرثاه، فرَوْحاً للذي سأر، وانتظر.

التعليق:

يُلاحظ أن كاتب النقش استدرك وكتب اسم خاله "ي ث ع ل هـ" قريباً من نهاية النقش، إذ إن المفروض أن يذكره بعد كلمة خ ل هـ.

م ع ن ن:

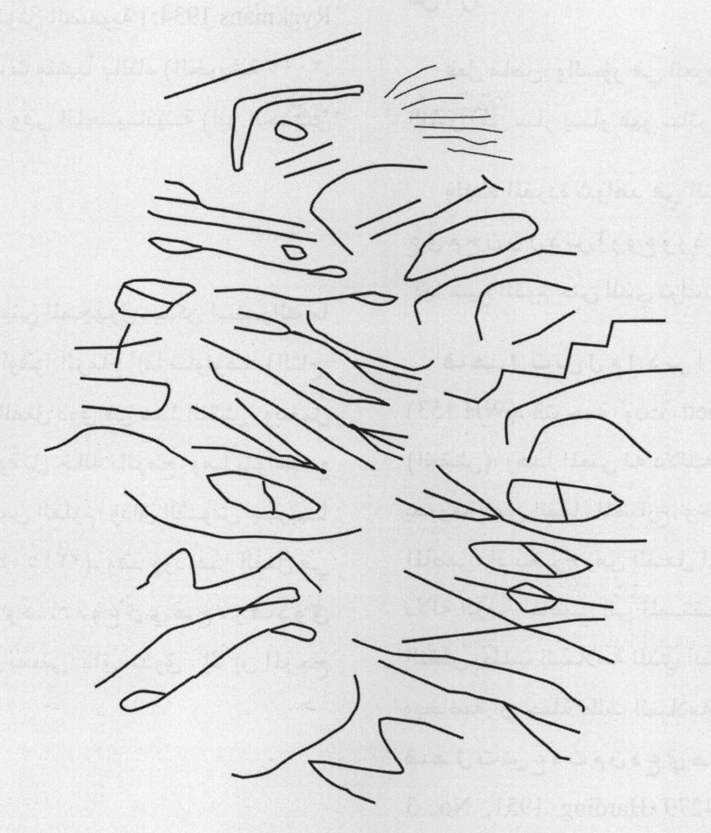
اسم شخص مذكر على صيغة اسم الفاعل من الجذر ع ن ن، ومُـصــاغ من الفـعل المضــارع المزيد يَعِنُّ والمُعِنّ "الخطيب المفوه" (التاج: ع ن ن)، وربما يظهر في الاسم فك الإدغام. أو أن يكون الاسم بصيغة اسم المفعول معنون، والمعنون "المجنون" (التاج: ع ن ن).

الشواهد:

وورد في الصفوية م ع ن ن ويقرأه (Oxtoby) مَعْنان وتبعه Jamme (Oxtoby 1968, No. 382: 99; JaS, ᶜArᶜar 105b; WH 1810, 3175)، تظهر أن هذه القراءة على صيغة فَعْلان، من الجذر م ع ن بزيادة ألف ونون، وهذه الصيغة تُلْحَق بالمثنى.

وورد في الثمودية بصيغة م ع ن ن اسم شخص (Ryckmans 1934: 131)، وكذلك بالصيغة ذاتها في الآرامية لكن المرقطن فسر الاسم من الجذر ع و ن "عون"، مشيراً إلى أنه منتهي بالنون (Maraqten 1988: 180). نرجح أن نعد هذا الاسم من الجذر ع ن ن، كما هو وارد في سياق الشرح الذي أبديناه.





نقش (٤) شكل (٤)

زج ر:

اسم شخص مذكر. وزَجَرَ "مَنَعَ ونهى"، ومن المجاز زَجَرَ الطير يَزْجُرُ زَجْراً "تفاءل، ويمكن أن يقرأ الاسم بصيغة اسم الفاعل "زاجر".

الشواهد:

وورد في النقوش الصفوية من هذا الفعل اسم شخص زج ر (حراحشة ٢٠٠١، نقش ١٤٦، ١٥٣، ٤٣٩)؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٤٩٨: ١١٠).

ش ر ب:

اسم شخص مذكر، يُقرأ على صيغة اسم الفاعل **شارِب** من قولهم في وصف الحيوانات الضعيفة حيوان شارب (التاج: ش ر ب)، وهنا وصف لحالة الوليد عند ولادته أنه هزيل ضعيف.

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية (Ryckmans 1934: 212)، وكذلك بصيغة **ش ر ب ت** منتهياً بالتاء (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٣٩: ٣٩؛ CIS 1910)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش١٥٣/ ٢).

و ذ و ق:

فعل ماض مفرد مذكر مبني للمجهول. يمكن استدراك ما جاء في التاج من قولهم: وتذاوقوا الرماح "إذا تناولوها" (التاج: ذوق)، فهماً لأخذ صورة عن الفعل ذوق في هذا النقش. ويحمل هذا على معنى "القتل"، أي وقُتِلَ خاله بالرمح. وما يتواءم مع هذا المعنى ما ورد في شمس العلوم: وذاق القوس جربها بالرمي (الحميري ١٩٩٩، ج ٤: ٢٣١٥). وقد ورد هذا الفعل في نقوش صفوية أخرى مثل: **ل و د . . . . و ع ل ي هـ ج د ر ف ذ و ق** (SIJ 730)، ويترجمها الناشر بمعنى "ذاق، تذوق"، إلا إن المرجح لدينا أن تكون بمعنى "مات".

خ ل هـ:

اسم مفرد مذكر مضاف إلى ضمير المفرد الغائب المذكر ويعني "خاله".

ف ر ث ي:

فعل ماض مفرد مذكر على وزن فَعَل، مسبوق بحرف العطف الفاء، والرَّثية هي "الضعف"، ورَثَيْتُ الميت "بكيته، وعددت محاسنه (التاج: ر ث ي). ورثى لفلان "إذا رَقَّ" (الحميري ١٩٩٩، ج ٤: ٢٤١٢).

ف ر و ح:

مفعول مطلق، مسبوق بحرف العطف الفاء، رَوْحاً، فالرَّوح بمعنى "الراحة والسرور، والاستراحة من غم القلب، وهي الرحمة كذلك"، وهذا في قوله تعالى: (لا تيأسوا من روح الله (أي من رحمته (التاج: روح). ونشير إلى دراسة الملكاوي الذي ناقش فيها الصيغ الطلبية في النقوش الصفوية، ومنها "روح" و "رح" فَبيَّنَ أنهما إما أن تأتيا كصيغة اسمية، بمعنى "الراحة"، أو صيغة أمر أرِح، والتي بمعنى "رَوِّح، أرِح" (الملكاوي ١٩٩٧: ٨٢-٨٥).

س أ ر:

فعل ماض، والسؤر في العربية "البقية"، وسائر الناس "بقية الناس" من سأر يسأر فهو سائر (التاج: س أ ر).

ولهذه المفردة شواهد في النقوش الصفوية فمثلاً: **ف هـ ش ع ق م ح ن ن ل ذ س أ ر و ع و ر ذ ع و ر هـ س ف ر** (WH 151a) "فيا شيع القوم حَنِّن للذي ترك، وعَوِّر الذي يُعَوِّر النقش".

ف هـ ل ت س ل م ل ذ س أ ر و ع و ر ل ذ ي ع ث هـ س ف ر (WH 153)، فترجمة "ونت" Winnett كانت بمعنى "الذي يترك (النقش)، وهذا المعنى له دلالته، إلا أن ترجمة الفعل ظهرت بصيغة زمن الفعل المضارع، وحقيقة الفعل هي صيغة الفعل الماضي؛ إذ يخرج زمن الفعل الماضي في السياق الطلبي من دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل. ولعلنا نجتهد في أن كاتب النقش يطلب السلامة للذي أبقى النقش سالماً في المستقبل، وبخاصة أن جملة طلب السلامة بصيغة الفعل الماضي، [فمثلاً: **ف هـ ل ت س ع د ت م ن د ع ي هـ س ف ر** (LP 687؛ انظر كذلك Harding 1951, No. 3؛ CIS 4279؛ HCH 83؛ CIS 654؛ CIS 3709؛ LP 305؛ CIS 1936؛CIS 4961)]؛ والعور للذي يُخَرَّب النقش، ففي جملة الدعاء بالسوء تكون بصيغة الفعل

المضارع في الغالب]، فمثلاً: وع ور ل ذ ي ع ور هـ خ ط ط (CIS 2113, 2775; LP 570؛ انظر كذلك CIS 2955, 4696; LP 179; LP 210؛ Clark 1985, No. 2؛ CIS 1841, 3648؛ 4403, 4696؛ WH 370]، ووردت هذه الدلالة بصيغة الفعل الماضي، [مثلاً: وي ع ور م ن ع ور هـ س ف ر (CIS 1957؛ انظر كذلك CIS 2213؛ WH 1679؛ CIS 2379؛ Clark 1987, No. 3)]، وهناك نقوش جمعت بين الصيغتين طلب السلامة، وطلب النقمة والدعاء بالسوء، [مثلاً: و هـ ل ت س ل م ل ذ س أ روع ور هـ ل ت ون ق أ ت ب وق د ل ذ ي ع ور هـ س ف ر (CIS 1936؛ انظر كذلك CIS 4279، ف هـ ل ت غ ن ي ت ور خ م ت ف هـ ل ت ن غ ل ل ذ خ رص وع ور ل ذ ي م ث ل هـ س ف ر (CIS 2163)].

فيُلاحظ إذا كان الدعاء بالخير يكون الفعل المستخدم فعلاً ماضياً، وخرج في السياق الطلبي إلى الزمن المستقبل. والدعاء بالشر يكون الفعل المستخدم بصيغة الفعل المضارع، كما ورد استخدام الفعل الماضي لهذا الغرض أيضاً.

ي ث ع ل هـ:

اسم علم مركب مع صيغة مختصرة لاسم إله. ويمكن أن يُقرأ العنصر الأول يَثْيع أو يُثَيْع. إذ ورد في العربية يَثْيع بن الهُون بن مُلَيْح بن حُزَيْمة (ابن حزم ١٩٦٢: ١٩٠)، يُثَيْع بن سُلَيْم (G. Nasab: 597b).

الشواهد:

ورد العلم بصيغة الجملة الاسمية، هكذا ع ب د ي ث ع في النقوش الصفوية (Hazim 1986: 82)، ويمايز "أوكستوبي" Oxtoby في قراءة الاسم في كونه اسم إله ويقرأه ي ث ع "يثَع"، أو اسم شخص لشخص ويقرأه ي ث ع "يَثَيع" (Oxtoby 1968, No. 3: 36; WH 23)، واسم شخص ي ث ع "يَثَيع" (CIS 69; Oxtoby 1968, No. 3: 36؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٦٣: ٢٦)، ي ث ع ت (Ryckmans 1934: 112). ويرد اسم الإله بصيغة أخرى أ ث ع (CIS 1936, 2019, 3931).

وفي النقوش الثمودية ي ث ع أ م ر اسم شخص مركب (Jsa 379 in Jamme 1967a: 55)، ي ث ع ت اسم شخص (Hu 312 in Jamme 1967a: 51)، ي هـ ث ع (Ryckmans 1934: 112).

وفي السبئية ي ث ع ن، وبصيغة يُهَفْعِل ي هـ ي ث ع (Ryckmans 1934: 112)، وجاء العنصر ي ث ع مركباً مع إ ل، أ م ر، ر د م، ك ر ب، ي ف ع، كما ورد الاسم ي ث ع م (Tairan 1992: 235-239; Arbach 1993: 160; al-Said 1995: 181)، وورد اسم شخص مؤنث ي ث ع في المعينية (al-Said 1995: 223)، وكذلك ي ث ع م، (ي) ث ع ت في القتبانية (Sholan 1999: 159)، م ي هـ ث ع (Ryckmans 1934: 112)، وجاء صفة لاسم شخص في المعينية هـ و ف ن ي ث ع (Arbach 1993: 160). في اللحيانية ي ث ع (Ryckmans 1934: 112)، أ م ت ي ث ع ن (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ٨١/ ٣: ٢٢١).

وفي النبطية ي ت ع و (al-Khraysheh 1986: 97). في الأوجاريتية ي ث ع (Grondahl 1967: 147). في الآرامية ي ش ع ا، ي ت ع و (Maraqten 1988: 222).

و ت ظ ر:

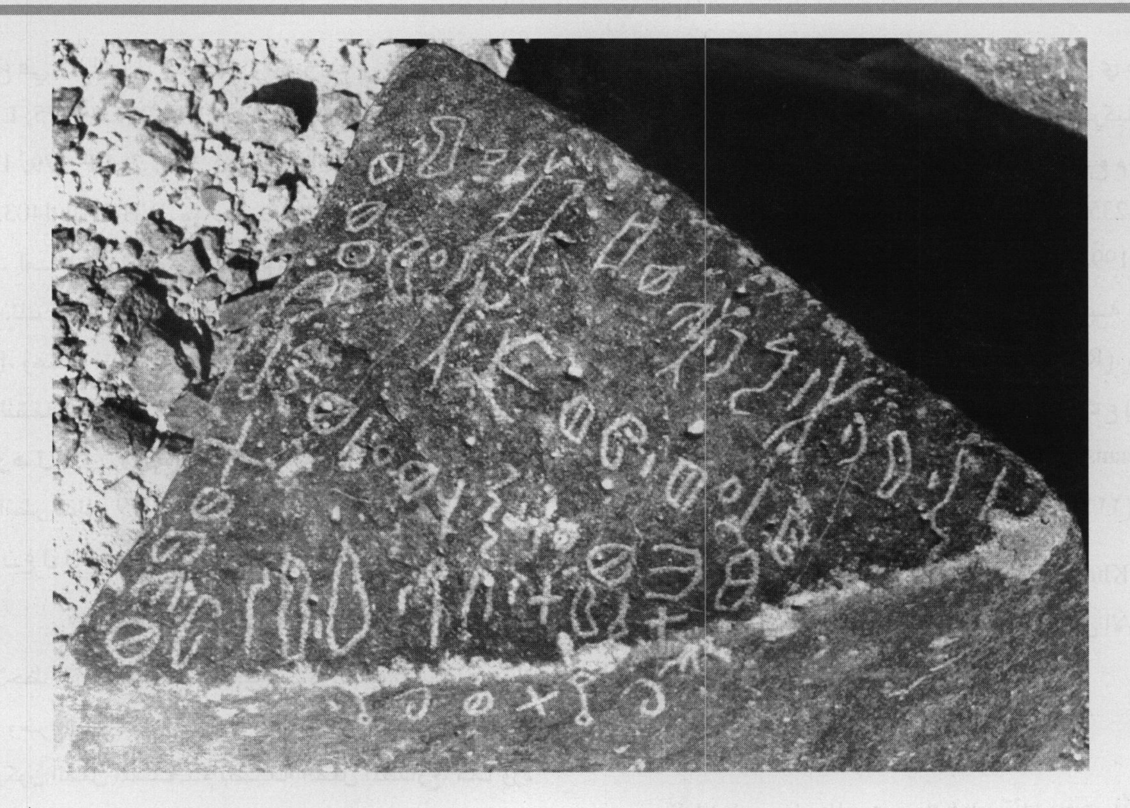
هذا الفعل يحمل ظاهرة من الظواهر الصوتية والمُعَبَّر عنها في الكتابة. وهذا كامن في عدم ظهور حرف من حروف الكلمة، وهذا ما اصطلح اللغويون على تسميته الإدغام (assimilation)، ويوضح لبنسكي (Lepenski) هذه الظاهرة بالتفصيل (Lepenski 1997: 187). وهذا الأمر نوه إليه (Winnett) (WH 1282, 3720, 3723). وكان (Littmann) قد أشار إلى مثل ذلك (LSI: 117, and No. 120: 115-116).

ويرد هذا الفعل في النقوش الصفوية بصيغة ن ظ ر وبصيغة ت ظ ر (Oxtoby 1968, No. 15, 90: 39, 55; WH 66, 174؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٣٠أ: ٣٨). وبصيغة ت ن ظ ر (الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٣٥، ٢١٧ :WH 898)، وهناك معان أخرى وردت مثل: ن ظ ر "مشهد، منظر" (WH 1604)، هـ ن ظ ر "الناظر، المراقب" (WH 2163).

النقش رقم ٥ (الشكل ٥):

كُتب هذا النقش على سطح حجر بازلتي، وقد بدأ كاتب النقش من أعلى الحجر من اليمين وظهر بشكل لولبي، وهذا ما يعرف بخط المحراث. وقد استخدم الكاتب أسلوب الطرق على أداة مدببة أو حادة في الكتابة؛ ولهذا بدا اختلاف في رسم أشكال الحروف مثل: حرف الغين في اسم الشخص غ ن





نقش (٥) شكل (٥)

م، وحرف الغين في الفعل رغ، وحرف الميم في الاسم م ن ي، والفعل م ي ت. كما أن هناك اختلافاً في شكل حرف الراء، كما يبدو في اسم الشخص أ ح و ر ن، والفعل رح.

ل غ ن م بـن خ ل ف بـن أ ح و ض ذ ا ل ع م ن و و ج م ع ل ح و ر ن و ع ل ر و ح و ع ل ن ش ل و ع ل و ش ي ت و ر ح و ر غ م ن م ن ي س ن ت م ي ت ح ر ث ت و ر ص.

الترجمة:

ل غ ن م بن أ ح و ض من قـبـيلة ع م ن و وجم على ح و ر ن وعلى **ر و ح** وعلى **ن ش ل** وعلى **و ش ي ت**، راح وراغ من مكان خارج مكان السكن، سنة مات **ح ر ث ت**، ووضع حجارة على القبر.

التعليق:

غ ن م:

علم بسيط، يمكن أن يكون على وزن فَعْل، فاعل، فَعَّال صيغة المبالغة لاسم الفاعل، على ضوء صيغ الأعلام الواردة في المصادر العربية، ففي العربية **غَنْم** و**غنَّام** (ابن حزم ١٩٦٢: ١٩١، ٣٥٧)، وورد الاسم كذلك على صيغة اسم الفاعل، غانم (G. Nasab: 272a).

الشواهد:

جاء هذا العلم في عدد من النقوش الصفوية (Oxtoby 1968, No. 91, 196: 55, 72؛ حراحشة ٢٠٠١، نقش ١٢٤: ٦٤؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٠٠: ٣٤). وفي الثمودية (TIJ 228, 494؛ السعيد ٢٠٠٣، رقم ٣: ٨٩)، وفي القتبانية (Hayajneh 1998: 208)، في حين ورد في السبئية بصيغتين شخص **غ ن م ن** (Ryckmans 1934: 175)، و ي غ ن م، وكذلك جاءت صفة بعد اسم الشخص، واسم نسبة **ب ن و/ غ [ن م] م** (Rrckamns 1943: 175; Abdallah 1975: 80, 99)، واسماً مؤنثاً في السبئية **غ ن م م** (Sholan 1999: 116). في النبطية **غ ن م و** (al-Khraysheh 1986: 164).

خ ل ف:

اسم علم بسيط. معروف المعنى والدلالة.

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في النقوش الصفوية (الذييب ٢٠٠٣، نقش ١٩، ٣١: ٦٠، ٧٨)، وفي النقوش الثمودية (TIJ 14, 279؛ الذييب ٢٠٠٠ أ، نقش ٥، ١٢: ٢٢، ٢٩). أما في السبئية فجاء بصيغة **خ ل ف م** (Tairan 1992: 107)، و**خ ل ف ن** (Ryckmans 1934: 104)، في اللحيانية (أبو الحسن ٢٠٠٢، نقش ١٩٧/ ٨: ٢٩-٣٠؛ Ryckmans 1934: 104)، وبصيغة **خ ل ف و** في النبطية (al-Khraysheh 1986: 84)، في التدمرية بصيغ **ح ل ي ف ا، ح ل ي ف ي، ح ل ي ف ت** (Stark 1971: 88)، وفي الآرامية بصيغتي **ح ل ف و، ح ل ف ت هـ** (Maraqten 1988: 165). وهو معروف حتى هذه الأيام.

أ ح و ض:

علم بسيط على صيغة أفعل، من الجذر ح و ض، والحوض معروف "مجمع الماء"، وبه سُمِّي؛ لأن الماء يحيض إليه أي يسيل؛ أو من حاض الماء يحوضه حوضاً إذا جمعه (التاج: ح و ض). ربما تكون التسمية من باب التفاؤل بالمولود أنه جامع للخير.

الشواهد:

لم نعثر على شاهد تمثل هذه الصيغة. وإنما كان هناك شواهد من اشتقاق الجذر.

ورد في النقوش الصفوية شخص بصيغة **ح و ض** (JaS, ^{c}Ar^{c}ar 166; Clark 1979, No. 787: 353). في النقوش السبئية **ح و ض** (CIH 403/ 1)، وفي التراث اليمني ورد ذو **أُحَاظَة**، و**حَاظه** بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد (Abdallah 1975: 50؛ الهمداني ١٩٨٦، ج٢: ٢٤٣)، ويحيى **الوحاظي** من رواة الحديث (التاج: غ و ر).

ع م ن:

اسم قبيلة، ولعل التسمية في الأصل قائمة على أصل المعنى في قولهم: عَمَنَ به "أي بالمكان" وعَمِنَ يَعْمَنُ "أقام"، ومنه اشتقاق عُمَان (المخصص، م٣، سفر ١٢: ٦٥). وقد وردت اسم قبيلة **ذ أ ل ع م ن** (Clark 1968, No. 1004: 402). ويمكن مقارنته بالعلم المعروف في المصادر العربية بصيغة "**عامان**"



(G. Nasab: 155b).

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الصيغة عُرفَت علماً لشخص في النقوش العربية الشمالية (الصفوية والثمودية) (TIJ 520; WH 903a, 1490, 2186; Ryckmans 1934: 166; Ph. 165 p in van den Branden 1956: 67)، وورد كذلك في الثمودية منتهياً بالياء ع م ن ي (Ryckmans 1934: 166)، في النبطية بصيغة ع م ن و (al-Khraysheh 1986: 144). وورد كذلك اسم مكان في الثمودية ع م ن وأشار الذييب إلى أنه اسم عاصمة الأردن عَمَّان، كما استعرض عدداً من المقارنات لهذا الاسم (الذييب ٢٠٠٢، نقش ٣٨: ٥٥-٥٩)، والمعينية ع م ن اسم مكان (Arbach 1993: 19)، و اللحيانية ذ ع م ن (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ٦/ ٣، ٣٣/ ٥).

في الأوجاريتية ع م ن، ويقارنها "هوفمان" Huffmon بالاسم الآموري، ومشيراً بذلك إلى amminu, hamman, 3/ hammanum (Gröndahl 1967: 109)، إلا أن هذه الصيغ لم ترد لدى هوفمان، وإنما وردت صيغ مشابهة (Huffmon 1965: 197).

ح و ر ن:

اسم شخص مذكر على وزن فَعْلان من الجذر ح و ر، بمعنى "عاد، رجع".

الشواهد:

عُرف بصيغته هذه في النقوش الصفوية (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٠٠: ٣٤؛ WH 1295)، وفي النقوش الثمودية بصيغة ح ر ن (Ph 279 m in van den Branden 1956II: 49)، وفي اللحيانية، ح ر ن (أبو الحسن ٢٠٠٢، نقش ٣٠٠/ ١: ٢٢٦)، وجاء في النبطية ح و ر و (al-Khraysheh 1986: 78).

ر و ح:

اسم علم بسيط. جاء في المصادر العربية على فَعْل مثل: رَوْح (ابن حزم ١٩٦٢: ٣٦٥) لذا نرجح القراءة على تلك الصيغة.

الشواهد:

وورد في النقوش الصفوية روح (WH 1118, 1139+1140, 1142). بينما جاء في النقوش الثمودية بصيغة رح (Ph 160 n22 in van den Branden 1956: 53). وبصيغة ر ي ح في المعينية (al-Said 1995: 113)، وبصيغة ر و ح و في النبطية (al-Khraysheh 1986: 164)، وبصيغتي ر و ح ا، ر و ح ب ل في التدمرية (Stark 1971: 111).

ن ش ل:

اسم علم بسيط، ويُقرأ الاسم على صيغة المبالغة لاسم الفاعل نَشَّال وهو "مَن يأخذ حرف الخردقة فيغمسه في القدر فيأكله دون أصحابه"، هذا هو الأصل، ثم أُطْلِق على المختلس من اللصوص. وذلك من أصل المعنى للجذر التي تُعني الأخذ والجذب (التاج: ن ش ل).

الشواهد:

ورد في النقوش الصفوية (CIS 516; WH 12; Oxtoby 1968, No. 362: 95؛ حراحشة ٢٠٠١، نقش ٦٩٢)، و الثمودية (TIJ 421, 475; King 1990, KJB 147: 286, KJC 620: 432)، والسبئية (Ryckmans 1934: 144)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ١٣٠/ ١: ٢٩٢)، وفي النبطية عُرف بصيغة ن ش ل و (Negev 1991, No. 759: 45).

و ش ي ت:

علم بسيط، من الجذر و ش ى، وَشَى الثوب يشيه وشياً وشيه "حَسَّنه"، والشِيَّة "كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره (التاج: و ش ى). هنا إشارة إلى أن المولود وُلِد به لون مخالف.

الشواهد:

ورد في النقوش الصفوية (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٩٢: ٥٤؛ CIS 1532). في حين ورد بصيغة و ش ي في النقوش الثمودية (Ph 266 i in van den Branden 1956II: 21)، وفي والنبطية بصيغة و ش و (Negev 1991, No. 358: 25).

و ر ح:

فعل ماض مذكر مفرد على وزن فَعَل، مسبوق بحرف



عطف. جاء في المعجم العربي: أراح الإبل "ردها إلى المراح"، وقد أراحها راعيها يريحها، وفي حديث عثمان -رضي الله عنه-: روَّحتها بالعشي إلى مراحها، والمُراح "المُناخ" أي المأوى حيث تأوي الإبل والغنم بالليل، وأراح الرجل إراحة وأراحاً، إذا راحت إبله وغنمه وماله؛ ولا يكون ذلك إلا بعد الزوال. وفي الحديث: فقد رأيتهم يتروحون في الضحى؛ أي احتاجوا إلى الترويح من الحر بالمروحة، أو يكون من الرواح العود إلى بيوتهم (التاج: روح).

وهناك إشارة من قبل "ليتمان" إلى وجود الفعل **ر و ح**، وبصيغة أخرى **ر ح** بمعنى "راح، ذهب"، أورد ذلك من خلال شرح الصيغ الفعلية في النقوش الصفوية (LSI: 117, indices: 230)، كما ورد هذا في النقش الصفوي التالي: **ل أ ح ل م بن ش ع ب ن و ر ح** "بواسطة أ ح ل م بن ش ع ب ن، وراح "ذَهَبَ" (Clark 1979, No. 818: 359).

استقراء للنقش الذي نشره أوكستوبي: **ل ف ل ط ت ب ن د ح م ت و أ ر ح ف ح و ل ت (و) ش ر ع ب ن م ك ب ر و ر ع ي م ح ر ب**، والذي ترجمه على النحو التالي:

" By Falitat b. Dahmat. And he gave [the animals] rest in hawalat. And he traced a path among large [stones]. And he pastured at Muharib". (Oxtoby 1968, No. 79: 52).

الترجمة العربية للنص الإنجليزي: بواسطة فالطة بن دمحت. وأعطى [الحيوانات] قسطاً من الراحة في حوالت. وتتبع الطريق بين [الأحجار] الكبيرة. ورعى في محارب".

ومن خلال الترجمة، يلحظ أن معنى **أ ر ح** "أراح [الحيوانات]"، وعدَّ كل من **ح و ل ت** و **م ح ر ب** اسم علم على مكان، و **ش ر ع** "خَطَّ طريقاً"، وفسَّر **م ك ب ر** بمعنى "حجارة كبيرة". يبدو أن "أوكستوبي" لم يكن موفقاً في تفسير تلك المفردات في النقش؛ إذ نرى أن معنى لها دلالة أراح الإبل "ردها إلى المراح"، وهذه الدلالة قد أشار إليها أوكستوبي (Oxtoby) في النقوش المنشورة في مدونة النقوش الصفوية (CIS 1989, 2072, 2570, 3878, and 4341) بقوله: **ر ح** "ذَهَب، راح"، استخدمت لتصف ترحال الرجال".

إلا أن معنى **ر ح** في (CIS 2570) يحتمل معنى "رد ما كان يرعى إلى المراح"، وليس "ذهب". أما بخصوص **ح و ل ت**، نرى إنها اسم جنس من الجذر **ح و ل**، وجاء في التاج الحال "الطين الأسود" من حال إذا تغير، وأيضاً تحمل معنى "التراب اللين" الذي يُقال له السهلة (التاج" ح و ل). في حين أن **م ك ب ر** ربما يكون لها دلالة على الأرض الزراعية والزراعة، فقد ذكر التاج أن أبا حنيفة استعمل في وصف البسر ونحوه من التمر كلمة الكبر، ويقال علاه المكبر (التاج: ك ب ر). ولعلنا نجتهد أيضاً أن **م ك ب ر** أرض في أول نتاج لها، إذ جاء في وصف الأرض في تقدم إنباتها في قول أبي حنيفة: "إذا كانت الأرض معجلة النبات في إنبات الأرض قيل أرضٌ مِبْكار" (المخصص، م ٣، سفر١٠: ١٥٩)، ولعل ذلك من دلالة أكبرت في وصف المرأة إذا حاضت، وبه فسَّر مجاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾(يوسف ٣١)، أي "حِضْنَّ" (التاج: ك ب ر؛ الحميري ١٩٩٩، ج ٩: ٥٧٤٨)، ووضح ذلك الأزهري بقوله: إن المرأة إذا حاضت أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقيل لها أكبر؛ أي "حاضت" (التاج: ك ب ر). ويسوق اللسان بيتاً من الشعر يوضح فيه هذه الدلالة (ابن منظور: ك ب ر):

نأتي النساءَ على أطْهارِهِنَّ، ولا   نأتي النساءَ إذا أكْبَرْنَ إكبارا

وفي هذا يقال: إن المرأة اشتدت شهوتها سال دم حيضها (الدرويش ١٩٩٩، مجلد ٣: ٥٢٥).

وتبعاً للسياق، يتم مناقشة **م ح ر ب** على أنها ذات علاقة بالأرض الزراعية. سنبدأ الحديث مما يصفه الفلاحون لناحية السَّهْم "الأرض التي تعد للزراعة"، أن ما جاء في آخر السَّهْم (أي البعيد) منحنياً غليظاً غير سهل يُقال له محراب، وكذلك الحرباء "النشر من الأرض وهي الغليظة الصلبة"، ولذات الدلالة؛ فالمحراب "الموضع الذي ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس"، وكذلك محراب المسجد. وهذا يتفق مع أصل المعنى لهذه الكلمة وهو "الانحراف" (النَّحَّاس ٢٠٠٣: ٥٦) ومن قولهم: الحِربة "فساد الدين" (التاج: ح ر ب)، والمقصود الانحراف والابتعاد عن الدين.

وعلى ضوء ذلك، نقترح معنى النقش أن يكون على النحو التالي: بواسطة **فلطة** بن **دحمة** أراح/ ردَّ [الحيوانات] في أرض سهلة [خصبة]، وشرع السير بين أرض مِبْكار، ورعى



[أرض]محراب. أي إن الرعي كان ما بين أرض سهلة، وأرض في أول نتاجها خصبة، وأرض غير سهلة.

وللفعل رح الدلالة ذاتها في النقوش الثمودية. وردت **ر و ح** فعلاً بمعنى "سافر، ذهب، راح" ١- **ر و ح ن ش و ث** ٢- **ب ن ح ب** ب ٣- **ذ ن ك ل** (Dghty 9 in van den Branden 1950: 415). جاءت اسماً بمعنى "رحلة" **و خ م ي ذ ت ن ع ل م ر ح خ م** (HU 513 in van den Branden 1950:255).

و ر غ:

فعل ماض مفرد مذكر مسبوق بحرف العطف الواو. ورَاغ "عَدلَ ومال"، قال الله تعالى: ﴿فراغ إلى آلهتهم﴾ (الصافات: ٩١)، ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾(الذاريات: ٢٦)، بمعنى "مال وانحرف في استحياء وخفاء وعدل إليهم سراً (الحميري ١٩٩٩، ج ٤: ٢٦٨٢؛ التاج: روغ).

م ن ي:

اسم جنس. ويرد هنا بالصيغة الكاملة، ففي السبئية ورد بصيغة **م ن** من الجذر **م ن ي** بمعنى"فناء خارجي (لحرم أو معبد) (المعجم السبئي: ٨٦)، وبالصيغة ذاتها ورد في المعينية **م ن**، وفسَّره "السعيد" على ضوء السبئية (السعيد ٢٠٠٣: ٧٨). أما في الثمودية، فقد فسره المعاني وصدقة في ضوء رؤية جديدة لمعنى م ن في عبارة **ر غ م م ن** بمعنى "مكان محدد خارج مكان التخييم يجتمع فيه الناس لأغراض خاصة" وهذا على ضوء السبئية، ومقارنة باللفظة مِنى في العربية والتي تعني "أي مكان يتجمع فيه الناس (Maani and Sadaqah 2003b: 647؛ انظر التاج: م ن ي) وهذا الاسم يؤكد المعنى المقترح من قبل المعاني وصدقة. إذ إن صاحب النقش راح وراغ من هذا المكان سنة مات **ح ر ث ت**.

وثمة تساؤل عن معنى العبارة **ر غ م ت م ن ي**، الواردة في الصفوية يُشار من خلاله إلى أن م ن ي، لها دلالة على مكان؛ التي فسّرها الذييب بـ "عِفْتُ الموت". فيما نرى أن سياق النقش ربما يوحي بغير ذلك: **ل خ ر ص بن ن ز ر بن ظ ع ن و ب ن ي ع ل ع ز ت و ر غ م ت م ن ي**. وتفسير الذييب كان على النحو التالي:" بواسطة خرص بن نزار بن ظَعْن، وبَنَى (رجماً) على عزَّة وعِفْتُ الموت (اشمأززت من الموت) (الذييب ٢٠٠٣، نقش ٤٢: ٩٢، ٩٥-٩٦).

يُلحظ أن اعتماد الذييب في تفسير الفعل **ر غ م** على المعنى الوارد في العربية، إذ جاء الرغم "الكره"، ويشير التاج إلى سياقات مختلفة مقاربة لهذا المعنى، ويعقب بعد كل واحد منها أن هذا الاستعمال من المجاز. ويذكر التاج وأرغمه الذل بمعنى "ألصقه بالرغام" وهذا هو أصل المعنى، إذ أن معنى الرغام "التراب، تراب لين، الثرى، رمل مختلط بتراب"، ثم استعمل بمعنى الذل (التاج: ر غ م).

وعلى ضوء ذلك، فإن من الأولى الاعتماد على معنى الأصل، وبخاصة أن السياق ينسجم مع هذه الدلالة. واستناداً إلى هذه الدلالة، يكون المعنى "ألصقت (وجهي) التراب، الأرض (حزناً)" (Ma^c^ani and Sadaqah 2003b: 647). ومما نتكئ عليه أيضاً لإبراز هذه الدلالة، فلدينا شاهد ورد بصيغة اسمية على مكان **م ر غ م** "مكان التراب والحصا" (WH 999). أما **م ن ي** فنرى فيها دلالة على مكان، كما ورد سابقاً. فيكون المعنى "ألْصَقْتُ (وجهي) بتراب مني". وتتجذر هذه الدلالة من سياق النقش **ل م ل ك ت بنت X ض م ت و ر غ م ت م ن ي ع ل ب ن ه م س ب ي** (الذييب ٢٠٠٣، نقش ٤٣: ٩٦)، لذا نرى أن يُترجم النقش على النحو التالي: "بواسطة **م ل ك ت** بنت **X ض م ت**، ألْصَقَتْ "وجهها" بتراب مني، (حزناً) على ابنها المسبي".

س ن ت:

اسم جنس بمعنى "سنة ".

وورد في النقوش الصفوية (Oxtoby 1968, No. 57: 47؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ١٧: ١٧). أما في النقوش النبطية فعرف بعدة صيغ؛ مفردة هي: **س ن ت، س ت٥**، وبصيغة الجمع **س ن ي ن** (الذييب ١٩٩٨، النقش ٤/١؛ ٢٣٣: ٢٩، ٣٣؛ ٣٠٩).

م ي ت:

فعل ماض على وزن فَعَل بمعنى "مات". كما هي العادة في النقوش الصفوية إذا كانت عين الفعل الأجوف ياء؛ فإنه يماثل حرف المد الألف للفعل الأجوف في العربية، مثل **ع ي د** بمعنى "عاد" **س ل م ل ذ ع ي د** (CIS 654)، والمعنى "سلامة للذي عاد"، **و ع ي د أ هـ ل هـ ب ح ب س** (CIS 1871) والمعنى " وعاد



أهله بحبس". وفي الحالة الاسمية يلحظ ظاهرة الإبدال، إذ تُقْلَب الواو ياء وتدغم مع الياء الأولى إذا اجتمعتا وسبقت الأولى منهما السكون أيَّتهما كانت، فأصل مَيِّت مَيْوِت ← مَيْيِت > مَيِّت (انظر الحميري ١٩٩٩، ج ١: ٥٩).

ورد الفعل بصيغته هذه في النقوش الصفوية (WH 387)، وبصيغة اسمية على النحو م ت "مَوْت" (Oxtoby 1968, No. 154: 66; WH 1243).

أما في النقوش الثمودية، فقد عدَّ "براندن" ح ر ث ت م ت اسماً بمعنى "موت" (Ph 163 k1 in van den Branden 1956: 62)، فإننا نرى إمكانية عده فعلاً ماضياً يعني "مات"؛ وقد ورد متصلاً بتاء التأنيث م ت ت "ماتَتْ" (TIJ 522)، وورد اسماً بصيغة م ت "مَوْت" (Ph 247 in Jamme 1967a: 22). وفي معنى مختلف م ت تحمل معنى "تحالف": **ص ر خ ب ق ر د س ل ت (م و) ع م ت م ج ن أ**، "Sarih, son of Qard, has asked) Jsa) c [and] tried to ally himself to Magna>'s (amwa)T (428 in Jamme 1967a: 60)، ترجمة النص الإنكليزي: "صريخ بن قرد، سأل ت(موع) [و]حاول ليحالف نفسه مع مجنأ"

وفي النقوش النبطية م و ت اسم بحالة الإطلاق (الذييب ١٩٩٨، نقش ١٩٨/ ٦: ٢٢١، ٢٢٤)، وفعل ماضٍ متصل بتاء التأنيث م ي ت ت (الذييب ١٩٩٨، نقش ١٨٨/ ٥: ١٦٠).

ح ر ث ت:

اسم علم بسيط. وهو كثير الشيوع في المصادر العربية على صيغة اسم الفاعل حارثة (ابن حزم ١٩٦٢: ٥٤٩)، وآل باحارثه من قبائل كندة (المقحفي ٢٠٠٢، الجزء ١: ٣٨٧).

الشواهد:

وورد في النقوش الصفوية (CIS 788؛ الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٧٨: ٢٧)، وفي الثمودية (Ph 163 k1 in van den Branden 1956: 62)، في النبطية (انظر: الذييب ١٩٩٨، نقش ١٩٠/ ٨؛ al-Khraysheh 1986: 91, 92). في السبئية اسم قبيلة **ذ أ هـ ل/ ح ر ث** (مكياش ١٩٩٣: ٤٣). في اليمانية (في الموروث اليمني) **حُـرَث** (Abdallah 1975: 43). أما في التدمرية فعُرف بصيغة **ح ر ت ا** اسم إله استعمل اسم شخص (Stark 1971: 90).

و ر ص:

فعل ماض، من الجذر رص ص، بمعنى "رصُّ الحجارة، وركمها على القبر"، وهو من معنى رصه "ألزق بعضه ببعض" (التاج: ر ص ص). وهنا نشير إلى النقش الثمودي **ذ ن م ن ت ر ص** والذي ترجمه "جام" Jamme "Has perished Man. He was Strong" (Ph 370 in Jamme 1967a: 30)، عاداًّ حرف التاء من **ت ر ص** من أصل الكلمة، وهذا له دلالته في المعجم العربي، إذ إن معنى ترص "محكم شديد" (التاج: ت ر ص). ويمكن أن تُفَسَّر **ت ر ص** على إنها فعل مضارع للمفرد المخاطب بمعنى "تضع حجارة"، وهذا على ضوء الجذر ر ص ص، والمعنى "هذا (أنت يا) م ن تضع حجارة". ونقش ثمودي آخر: **ن ي ك هـ ن أ غ ل م ت ع ص ف س ت هـ و ر ص ت و ب ن ي و ب ر د خ ط ط** (King 1990, KJA 28: 26)، والمعنى كما نجتهد "فلان فعل كذا وكذا، رصت/ ركمت (الفتاة حجارة)، وأقام (هو) ونقش الكتابة". فمعنى **ب ن ي** "أقام، عمل، بنى"، و**ب ر د** "سَحَل، قطع" (التاج: ب ر د).

النقش رقم ٦ (الشكل ٦):

ل ح ج ب ن م ن ع ت ب ن ع م ر ب ن ج ر م ب ن ث ر ل ب ن ح ص د ذ أ ل م ع ص و و ج م ع ل ج ل س و ع ل غ س م و ع ل ي ت م.

الترجمة:

ل ح ج بن **م ن ع ت** بن **ع م ر** بن **ج ر م** بن **ث ر ل** بن **ح ص د** من قبيلة **م ع ص**، ووجم على **ج ل س** وعلى **غ س م** وعلى **ي ت م**.

التعليق:

ح ج:

اسم علم بسيط، ويرد جذر هذا الاسم في عدد من اللغات السامية للمعنى ذاته؛ ففي العربية: الحج "زيارة الأماكن المقدسة بقصد العبادة" (تاج العروس: حج)، وهو كذلك في السبئية في الفترة التوحيدية (المعجم السبئي: ٦٦؛ انظر القدرة وصدقة ٢٠٠٤)، وفي القتبانية "حج، احتفال" (Ricks





نقش (٦) شكل (٦)

60 :1989)، ويحمل الدلالة ذاتها في كل من: العبرية "يحج، يحتفل" (BDB: 290)، والنبطية "يحج" (DISO 1995: 348)، وفي الآرامية القديمة "يطوف حول، مُعَبِّراً بذلك عن شعائر دينية، يحج" (DISO 1995: 348). وفي الجعزية (haggaga) من الجذر (hg) "يضع قانوناً" (Leslua 1987: 227).

الشواهد:

ورد في الصفوية (الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٤٨٢ ؛ WH 264)، وفي الثمودية (King 1990, No. KJA 39: 189)، وفي المعينية (al-Said 1995: 84)، أما في النبطية فعُرف بصيغة ح ج و (al-Khraysheh 1986: 76)، وفي التدمرية (Strak 1971: 87)، وورد في الآرامية (Maraqten 1988: 162)، وفي الفينيقية عُرف بصيغة ح ج ي (Benz 1972: 307).

م ن ع ت:

اسم شخص على صيغة اسم الفاعل مانعة، وهذا على ضوء ما جاء في أسماء الأشخاص في العربية مانع، أو بصيغة الصفة المشبهة فعيل منيع. وجذر هذا الاسم شائع في اللغات السامية، ففي العبارة التي ترد في العربية: هو في عز ومنعة أي: "هو في عز ومعه من يمنعه من عشيرته من الضيم والتعدي" (تاج العروس: م ن ع)، وفي السبئية والمعينية بمعنى "منع، صد، حظر" (المعجم السبئي: ٨٦؛ Arbach 1993: 61)، وفي العبرية ($mana^c$) "يكبح، يمنع" (BDB: 586)، وفي آرامية الدولة (mn^c) تحمل الدلالة نفسها "يكبح، يمنع" (DISO 1995: 661).

الشواهد:

ورد بصيغته هذه في الصفوية (الحراحشة ٢٠٠١، نقش ٣٦٣؛ WH 619a; Clark 1979, No. 80)، والثمودية (انظر King 1990: 551)، وفي النبطية (al-Khraysheh 1986: 109).

ع م ر:

اسم شخص من الجذر السامي المشترك ع م ر، الذي يتضمن معنى "العمر، مدة زمنية".

الشواهد:

جاء في الصفوية الخريشة ٢٠٠٢، نقش ٤٠١أ؛ Clark 1979, No. 380)، وفي الثمودية (الذييب ١٩٩٩، نقش ١٣٩: ١٣٧؛ JS 585 in Winnett 1937: 39؛ انظر King 1990: 530)، وفي اللحيانية ع م ر (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ٢٩: ١١٥)، وفي التدمرية ع م ر (Strak 1971: 106)، وفي الفينيقية ع م ر (Benz 1972: 380). كما ظهر بصيغة ع م ر م في القتبانية (Hayajneh 1998: 199)، وبصيغة ع م ر و في النبطية (al-Khraysheh 1986: 155)، وبصيغة ع م ر ن في الآرامية (Mraqten 1988: 199).

ج ر م:

نميل إلى تفسير هذا الاسم، على ضوء ما ورد في أحد النقوش الثمودية، إذ جاءت المفردة ج ر م بصيغة المصدر بمعنى "هلاك، فناء، قَطْع" في الصيغة الدعائية: ١- **ل م ب ن أ ق ف** ٢- **هـ ع ت ر س ج ر م ل و د د إ ل بن ش ر ك**، والمعنى كما ورد عند الناشر "١- (هذا النقش) يخص بن أقف ٢- فيا عثتر السماء هلاك (فناء) لوديدإل بن شريك" (السعيد ١٤٢٤هـ، نقش ٦: ١٠٧، ١١٠). لذا، يمكن اقتراح أن يكون اسم الشخص هذا بصيغة المصدر على وزن فعْل جَرْم. والعرب في العادة تسمي أبناءها بما يخيف الأعداء. وهذا المعنى ورد في العربية، والعبرية، والسريانية (تاج العروس: ج ر م؛ BDB: 175؛ Smith 1903: 78).

الشواهد:

ورد في الصفوية (الذييب ٢٠٠٣، نقش ٤٧ ;WH 201; WH 46)، وفي الثمودية ج ر م الذييب ٢٠٠٠ب، نقش ٣؛ King 1990, No. KJA 22: 258)، وفي السبئية (Abdallah 1975: 40)، وفي المعينية (al-Said 1995: 80) ,وفي اللحيانية (أبو الحسن ٢٠٠٢، نقش ٣٠٥: ٢٤٥)، وفي النبطية فعرف بصيغتي ج ر م ا، ج ر م و (al-Khraysheh 1986: 56)، وفي التدمرية بصيغة ج ر م ي (Strak 1971: 82)، وفي الآرامية بصيغة ج ر م ن (Maraqten 1988: 150).

ث ر ل:

يُلحظ أن بعد حرف اللام إشارة تُمَاثِل في الشكل حرف الهاء، وهذا يَتَـمَاهـا مع الاسم، ربما تكون جزءاً من الاسم، فيقرأ الاسم **ث ر ل هـ**.

اسم علم مركب من "ث ر" و "ل" والصيغة المختصرة لاسم الإله إل. يمكن تفسير العنصر الأول بمعنى "غزير" الذي يحمل معنى غني، وهذا على ضوء ما ورد في العربية؛ إذ جاء: الثرة من العيون أي "الغزيرة الماء" (تاج العروس: ث ر ر). وربما ينساق ما جاء في السبئية للمفردة **أ ث ر ي**، التي من الجذر **ث ر ي**، التي بمعنى "جباية، ضريبة" (المعجم السبئي: ١٥١)، معنى مماثلاً لما ورد في العربية لدلالة لهذا الاسم.

الشواهد:

ورد في الصفوية بصيغة **ث ر** (Clark 1979, No. 1013)، وكذلك في الثمودية **ث ر** (King 1990, No. KJC 250: 538; HIN: 144)، أما في الأوجاريتية، فجاء بصيغتين **ث ر ر**، **ث ر ر ي** (Grondhl 1967: 200).

ح ص د:

اسم علم بسيط، من الجذر **ح ص د**، وحصد الزرع يَحْصُدُه حَصْداً بمعنى "قطعه بالمنجل" (تاج العروس: ح ص د)، وتحمل الآرامية القديمة والسريانية هذا المعنى "يقطع، يحصد" (DISO 1995: 398; Smith 1903: 154).

الشواهد:

جاء في الثمودية علماً على قبيلة (ARNA, No. 11: 77)، وفي الفينيقية علم على شخص **ح ص د**، يبدو أن قراءة الاسم غير مؤكدة، ومن غير تفسير (Benz 1972: 317)

ج ل س:

يمكن أن نذهب في قراءة هذا الاسم على صيغة المصدر فِعْل جِلْس وهو "الجبل" (تاج العروس)، والجَلْس "النجد، يُقال أتى جَلْساً أي نَجْداً، والجَلْس "البعير القوي الغليظ"، وهذا من أصل معنى الجَلْس وهو ما غلظ من الأرض (الحميري ١٩٩٩، ج ٢: ١١٢٩).

الشواهد:

ورد في الصفوية (HIN: 156; WH 367; Clark 1979, No. 291)، وفي الثمودية (HNI: 156)، وفي النبطية بصيغتي **ج ل س ي**، **ج ل س و** (al-Khraysheh 1986: 55; Negev 1991: 18).

غ س م:

اسم علم بسيط من الجذر **غ س م**، جاءت هذه اللفظة وصفاً لليل؛ ليل غاسم أي "شديد الظلمة" (ابن منظور ١٩٩٩، ج١٠، غ س م: ٧٢-٧٣). ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل غاسم.

الشواهد:

ورد في الصفوية (HIN: 455; Macani and Sadaqah 2002, No. 4)، في الثمودية (King 1990, No. KJC 178: 341)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ١٩٩٧، نقش ٥١: ١٦١).

ي ت م:

اسم علم بسيط يقرأ بصيغة الصفة المشبهة فعيل يتيم، المشتقة من فُعْل، وهذا قد ورد في كتب التراث العربي يتيم وصفاً لجعفر بن نوّاف (ابن حزم ١٩٦٢: ٢٧)، واسم علم مؤنث يتيمة (الشمري ١٤١٠هـ: ٨٢٤). ومعنى الاسم "يتيم، من أحد والديه"، مع الأخذ في الحسبان بأن هذا المعنى مشتق من أصل المعنى "وحيد، عزلة" (تاج العروس: ي ت م).

الشواهد:

هذا الاسم له شواهد عدة في النقوش العربية الشمالية، مثل: الصفوية (HIN: 657; CIS 14; WH 150)، و الثمودية (TIJ, No. 503; HIN: 657).

الخلاصة:

تقدم النقوش، التي بين أيدينا، صورةً من صور قضايا الحياة الاجتماعية. استوحوا من معاشهم أسماء عبرّت عن حاجتهم إلى العون؛ وهذا دليلٌ على تمكّنهم من توظيف الأسماء ذات العلاقة. فالاسم **ع و ذ** مثال حي على ذلك؛ ولم يكن ذلك فحسب، بل ماثلوا حكاية الصوت في هذا الاسم

فكان لهم أن اتخذوا ع ذ ع ذ اسماً على قبيلة. يُظْهِر هذا الجانب، أن القبائل العربية تسعى إلى محاكاة الواقع المعاش لديها.

وتعود أهمية هذه النقوش في فهم التاريخ اللغوي للعربية الفصحى، في أنها ذات وشائج متصلة في الموروث النقشي، لا نخال إزاءه أن ثمة انفصام بين العربية وعربية النقوش. ويتكشف هذا الجانب من خلال عبارة ث م ن ي، والتي تبين الملامح القديمة لهذا العدد في حالة الإضافة. وليس هذا فحسب؛ بل تشير جملة العبارة إلى حذف المضاف إليه مع وجود مسوغات ذلك، كما هي الحال في العربية.

وتلقي مفردات نقوش الدراسة ظلالها في تتبع تاريخ الألفاظ العربية وتطورها الدلالي. ويتجلى هذا في الفعل ر ج ب، ر ث ي. إضافة إلى وجود أسماء جديدة ترد لأول مرة. وفضلاً عن ذلك، هناك أسماء انقطع اتصالها الحضاري بالموروث العربي مثل ن ش ل، أ ح و ض، و ش ي ت. كما تصور لنا هذه النقوش طرفاً من المشاعر التي انتابت كاتب النقش، مصوراً لنا هذه الكيفية من خلال الفعل رح، رغ، رص، ر ث ي. كما توضح الدراسة أن زمن الفعل الماضي في السياق الطلبي يخرج من دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل - وهذا موافق للسياق العربي؛ كما بينت الدراسة أن الدعاء بالخير يكون باستخدام الفعل الماضي، والدعاء بالشر يكون غالباً باستخدام الفعل المضارع.

إبراهيم صالح صدقة: وزارة التربية والتعليم- الأردن - الرمثا ص.ب ١٧٩ .
البريد الإلكتروني: ib_sadaqah@yahoo.com
د. رافع محيميد حراحشة: دائرة الآثار العامة - عمان - الأردن.

قائمة المختصرات

ARNA: Winnett, F. and Reed, W. 1970.

BDB: Brown, F.; Driver, S. and Briggs, C. 1979.

DISO: J. HoftiJzer and K. Jongeling 1995.

G. Nasab: W. Caskel 1966.

HCH: Harding, G.L. 1953.

HIN: Harding, G.L. 1971.

Hu Huber's Thamudic Inscriptions studied by van den Branden 1950.

JaS, ᶜArᶜar: Safaitic Inscription from the Country of ᶜArᶜar by Jamme, A. 1971.

L: النقوش اللحيانية المدروسة لدى القدرة ١٩٩٣

LSI: Littmann, E. 1904.

LP: Littmann, E. 1943.

Ph: Philby's Thamudic Inscriptions studies by van den Branden 1956.

RES: South Arabian inscriptions in: Repertoire d'Epigraphie Semitique, Academie des Inscriptions et, Belles-Lettres, Paris.

TIJ: Harding, G. L. and Littmann, E. 1952.

WH: Winnett, F.V. and Harding, G.L. 1987.



هامش:

(١) يتوجه الباحثان بالشكر لكل من: الدكتور عمر الغول من كلية الآثار- جامعة اليرموك، والأستاذ الدكتور رانير فخت، مدير معهد الدراسات الشرقية - برلين، لاطلاعهما على مسودة البحث، ولما أبدياه من تعديل وتصويب. كما نشكر الشيخ لافي أبو قصلة من سكان بلدة الصفاوي، للسماح لنا بتصوير هذه المجموعة الموجودة في باحة منزله.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

بيستون، أ. ف. ل، ورايكمانز، ج، والغول، محمود، ومولر، والتر ١٩٨٢، **المعجم السبئي، بيروت - لوفان الجديدة**، مكتبة لبنان، دار نشريات بيترز.

الجراح، صالح ١٩٩٣، أسماء الأماكن والمواضع في النقوش الصفائية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة.

الحراحشة، رافع ٢٠٠١، نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية، دراسة مقارنة وتحليل، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراة غير منشورة.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ) ١٩٦٢، **جمهرة أنساب العرب**، مصر- القاهرة، دار المعارف، تحقيق عبد السلام هارون.

أبو الحسن، حسين، ١٩٩٧، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

.........، ٢٠٠٢، **نقوش لحيانية من منطقة العلا**، الرياض، وزارة المعارف.

الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٨م) ١٩٩٩، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله.

الخريشة، فواز، ٢٠٠٢، **نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية**، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد الأول، اربد - الأردن.

الدرويش، محي الدين، ١٩٩٩، **إعراب القرآن الكريم**، دمشق - بيروت، دار اليمامة - دار ابن كثير، المجلد الثالث، ط. ٧,

الذبياني، النابغة، ب ت، **ديوان النابغة الذبياني**، بيروت، المكتبة الثقافية، تقديم كرم البستاني.

الذييب، سليمان، ١٩٩٨، **نقوش الحِجْر النبطية**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

.........، ١٩٩٩، **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد.

.........، ٢٠٠٠ أ، **دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

.........، ٢٠٠٠ ب، **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف** بالمملكة العربية السعودية، الرياض، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

.........، ٢٠٠٢، **نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة، والطوير، واقدير)**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

.........، ٢٠٠٣، **نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية**، الرياض، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

الراجحي، عبده، ١٩٧٥، **التطبيق النحوي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) ب. ت، **تاج العروس**، دار الفكر.

الزبير، محمد، ١٩٩١أ، **سجل أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب**، جامعة السلطان قابوس، بيروت، مكتبة



لبنان.

..........، ١٩٩١ب، **معجم أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب**، جامعة السلطان قابوس، بيروت مكتبة لبنان.

السعيد، سعيد، ٢٠٠٣، **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

..........، ١٤٢٤هـ، نقوش ثمودية من تبوك، **الدارة**، العدد الرابع - السنة التاسعة والعشرون، ص ٩٧-١٢٩ .

ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)، ب. ت، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، ب. ت، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد إبراهيم، جزءان، دار الفكر، دمشق.

الشمري، هزّاع، ١٤١٠هـ، **جمهرة أسماء النساء وأعلامهن**، دار أميمة للنشر والتوزيع، الرياض.

الصالح، صبحي، ١٩٧٦، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله (ت ٧٦٩ هـ)، ١٩٧٤، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل**، تأليف محمد محيي الدين عبد المجيد، ٤ أجزاء، دار الفكر، بيروت.

علولو، غازي، ١٩٩٦، دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد- الأردن.

الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب، ١٩٩٣، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت.

القدرة، حسين، ١٩٩٣، دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

لبنسكي، إدوارد، ١٩٩٧، **نقش الجص الآرامي من دير عـلا**، الأردن - اربد، ترجمة عمر الغول، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، سلسلة منشورات البنك الأهلي، عمان-الأردن.

المقحفي، إبراهيم، ٢٠٠٢، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة، صنعاء.

مكياش، عبدالله، ١٩٩٣، أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

..........، ٢٠٠٢، نقوش عربية جنوبية من اليمن (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

الملكاوي، أمجد، ١٩٩٧، الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

ابن منظور، جمال الدين (ت ٧١١هـ)، بلا، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر.

الناشف، خالد، ١٩٩٣، أسماء الأشخاص في اللغات السامية، **مجلة جامعة الملك سعود**، العدد ٥، ص ٣٠٣-٣١٩، الرياض .

النَّحَّاس، أبو جعفر (ت ٢٣٨ هـ)، ٢٠٠٣، **شرح ديوان امرئ القيس، سلسلة كتب ثقافية، كتاب رقم ٢٤**، تصدرها وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، قراءة ووضع فهارس وتعليق: عمر الفجاوي.

ابن هشام، جمال الدين (ت ٧٦١ هـ)، ١٩٧٩، **مغني اللبيب، عن كتاب الأعاريب**، تحقيق مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني. ط٥، دار الفكر، بيروت، لبنان .

الهمداني، الحسن بن أحمد (ت ٣٥٠ هـ)، ١٩٨٦، **الإكليل**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ج١، ٢، ٣ ، بيروت، لبنان.

..........، ١٩٨٧، **الإكليل**، تحقيق مُحب الدين الخطيب، ج ١٠ بيروت، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، الدار اليمنية للنشر والتوزيع.

..........، ١٩٩٠، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة رشاد، صنعاء، اليمن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abbadi, S. 1983. **Die Personennamen der Inschriften aus Hatra,**Texte und Studien zur Orientalistik 1. Hildsheim: Olms.

Abdallah, Y. 1975. **Die Personennamen in den al-Hamdani's al-Iklil und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften**, Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung, Tübingen: Dissertationsdruck.

Ahmad, S. 1999. **A Dictionary of Muslim Names,** C. Hurst & Co. Publisher Ltd, London.

Aistleitner, J. 1974. **Wörterbuch der ugaritischen Sprache,** Berlin, Akademie, Verlag.

Al-Ansary, A. 1966. A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names, (Unpublished Dissertation), The University of Leeds.

Arbach, M. 1993. Rèpertoire des noms propres madhabein, Aix-en-Provence, (Unpublished Dissertation).

Winnett, F. and Reed, W. 1970. **Ancient Records of North Arabia**, The University of Toronto Press.

Brown, F.; Driver, S. and Briggs, C. 1979. **A Hebrew and English Lexicon of Old Testament**, Clarendon Press, Oxford.

Clark, V. 1979. **A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan**, A Thesis Presented for the Degree of Doctor of Philosophy, Department of Middle East Studies, University of Melbourne.

.... 1985. "New Safaitic Inscriptions from Sakaka and Azraq", **Abr-Nahrain**, 23, pp. 14-21.

.... 1987. "Safaitic and Thamudic Inscriptions from Wadi Bayir, Jordan", **Zeitschrift des deutschen Plästin Vereins**, 103, pp. 183-191.

HoftiJzer, J and Jongeling, K. 1995. **Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions**, I-II (with appendices by R.C. Steiner, A. Mosak Moshavi and B. Porten), Handbook of Oriental Studies, 1. Abteilung: Der NahE und Mittlere Osten, 21, Brill, Leiden.

W. Caskel. 1966. **Gamharat an-Nasab: Das genealogische Werk des Ibn Hisam bin Muhammad al-Kalbi,** Band 2, Leiden: Brill.

Gelb, J. 1980. **Computer-Aided, Analysis of Amorite,** the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago.

Gordon, C. H. 1967. Ugaritic Textbook, Texts in Transliteration: Glossary, **Analecta Orientalia** 38, Pontifical Biblical Institute, Rome.

.... 1987. "Eblaitica". In: Cyrus Gordon, Gary Rendsburg and Nathan Winter (eds.), **Eblaitica: Essays on the Ebla Archives and Eblaite Language**, vol. 1: 19-30, Publications of the Center for Ebla Research at New York University, Eisenbrauns, Winona Lake, Indiana.

Gröndahl, F. 1967. **Die Personennamen der Texte aus Ugarit**, Studia Pohl 1. Rome: Pontificum Institutum Biblicum.

Harding, G. L. 1952. **Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite Kingdom of the Jordan**, Leiden, E. J. Brill

.... 1969. "The Safiatic Tribes", **al-Abhath**, vol. 22, No. 3&4.

Hazim, R. 1986. **Die safaitischen theophoren Namen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung**, Marburg: Dissertationsdruck.

Hayajneh, H. 1998. **Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften,** Texte und Studien zur Orientalistik 10. Hildesheim: Olms.

Harding, G.L. 1951. "New Safaitic Texts", **Annual of the Department of Antiquities of Jordan**, I, pp. 25-29.

.... 1953. "The Cairn of Hani", **Annual of the Department of Antiquities of Jordan**, II, pp. 8-56.

.... 1971. "An Index and Concordance of Pre-

Islamic Arabian Names and Inscriptions", **Near and Middle East Series** 8, University of Toronto.

Harding, G. L. and Littmann, E. 1952. **Some Thamudic Inscriptions form the Hashimite Kingdom of the Jordan**, Leiden, Brill.

Huffmon, H. 1965. **Amorite Personal Names in the Mari Texts: A Structural and Lexical Study**, Baltimore: Johns Hopkins University.

Jamme, A. 1967a. **Thamudic Studies**, Washington, D. C.

.... 1967b. The Safaitic Verb wgm, **Orientalia** 36, Fasc. 2: 159-172.

Jamme, A. 1971. "Safaitic Inscriptions from the Country of Arar and Ras al-Ananiyah". In: **Franz Altheim and Ruth Stiehl: Christentum am Roten Meer**, I. Berlin: Gruyter, pp. 41-109.

Kaufman, S. 1974, **The Akkadian Influence on the Aramaic,** the Oriental Institute of University of Chicago, Assyriology, No. 19, the University of Chicago Press, Chicago and London.

al-Khraysheh, F. 1986. **Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum**, Marburg, Dissertationdruck.

King, G. 1990. Early North Arabian Thamudic E: A Preliminary Description Based on a New Corpus of Inscriptions from the Hisma Desert of Southern Jordan and Published Material, (Unpublished Dissertation), School of Oriental and African Studies.

Koehler, L. and Baumgartner, W. 1958. **Lexicon in Veteris Testamenti Libros**, Leiden.

Leslau, W. 1987. **Comparative Dictionary of Geez, (Classical Ethiopic)**, Wiesbanden, Harrassowitz.

Levinson, H. 1974. **The Nabatean Aramaic Inscriptions,** New York: The University of New York, Ph. D.

Littmann, E. 1904. **Semitic Inscriptions,** New Uork, The Center Co.

Littmann, E. 1943. **Safaitic Inscriptions**, Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-5 and 1909. Division 4, Section C, Leiden.

Ma^{c}ani, S. and Sadaqah, I. 2002. "New Safaitic Inscriptions from the Mafraq Office Department of Archeology of Jordan, Syri"a, **Tome**. 79, pp. 249-269.

Ma^{c}ani S. and Sadaqah, I. 2003a. "Four New Safaitic Inscriptions from Mafraq", **Adumatu**, No. 7, pp. 49-56.

Ma^{c}ani S. and Sadaqah, I. 2003b. "Two Hismaic Inscriptions from South - Eastern Jordan", **Dirarsat**, vol. 30, No. 3, pp. 643-660.

Maraqten, M. 1988. **Die semitischen Personennamen in den alt-und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien,** Texte und Studien zur Orientalistik 5. Hildesheim: Olms.

Negev, A. 1991. "Personal Names in Nabataen Realm", **QEDEM**, 32, Monographs of the Institute of Archaeology, the Hebrew University of Jerusalem.

Oxtoby, W. 1968. **Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin**, American Oriental Series 50, New Haven, American Oriental Society,

al-Qudrah, H. 2001. The Semitic Personal Names in Greek Inscriptions in Jordan, Athens-Greece, (Unpublished Dissertation), (in Greek).

Ryckmans, G. 1934. **Les Noms Propres sud-Sémitiques,** Tome I, Bibliothéque du Muséon, 2, Louvain.

RES, **South Arabian inscriptions in: Repertoire d'Epigraphie Semitique,** Academie des Inscriptions et, Belles-Lettres, Paris.

Al-Said, S. 1995. **Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen.,**Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissenschaften und Literatur Mainz 41. Wiesbaden: Harrassowoitz.

Sholan, A. 1999. **Frauennamen in den altsüdarabischen Inschriften,** Texte und Studien zur Orientalistik 11. Hildesheim: Olms.

Stark, J. 1971. **Personal Names in Palmyrene Inscriptions**, Oxford: The Clarendon.

Thompson, C. 1944. **The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhrout)**, Oxford, London.

Tairan, S. 1992. Die **Personennamen in den altsuarabäischen Inschriften,** Texte und Studien zur Orientalistik 8. Hildesheim: Olms.

Van den Branden 1950. **Les inscriptions thamoudéennes**, Louvain-heverlé, bureaux du muséon.

.... 1956. **Les text thamoudéenns de Philby I. II**, Biliothéque du Muséon, vol. 39, 41, Louain.

Zadok, R. 1977. **On West Semites in Babylonoa during the Chaldean and Achaemenian Periods, an Onomastic Study**, Wanarata and Tel-Aviv University, Jerusalem.

Winnett, F.V. 1937. **A Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions,** Toronto, University of Toronto, Oriental Series, No. 3.

Winnett, F. V. and Harding, G.L. 1978. **Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns**, Near and Middle East Series 9, Toronto: University of Toronto

مؤتمرات وندوات علمية

المؤتمر الدولي الأول حول الآثار الإسلامية

الجهة المنظمة: **مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا).**

مكان الانعقاد: **إستانبول - تركيا**

تاريخ الانعقاد : **٢٩ صفر- ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ، الموافق : ٨- ١٠ أبريل ٢٠٠٥م.**

نظم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) المؤتمر الدولي الأول حول الآثار الإسلامية (The First International Congress on Islamic Archaeology)، بمقر المركز في إستانبول، تحت رعاية رئيس الوزراء التركي أردوغان؛ وحضر الافتتاح نيابة عنه وزير الدولة أ. د. بشير آتالاي.

افتتح المؤتمر بكلمة من أ. د.خالد أرن مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، ثم تحدث خلال حفل الافتتاح كل من: أ. د. سعد الراشد وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية، وعضو مجلس إدارة إرسيكا، وأ. د. أكمل الدين إحسان أوغلي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمدير العام السابق لإرسيكا، وهو الذي أسس مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومديره لمدة خمسة وعشرين عاماً، واختتم حفل الافتتاح بكلمة لوزير الدولة التركي أ. د. بشير آتالاي.

هدف المؤتمر إلى إقامة ملتقى دوري لتشجيع التعاون العلمي في مجالات الحفريات والتنقيبات التي تجري في المواقع الأثرية في العالم العربي والإسلامي، كما يهدف إلى تبادل الخبرات والآراء حول ترميم الآثار الإسلامية وصيانتها، وتفعيل دور الآثار في كتابة التاريخ الإسلامي.

وكانت الأنشطة الأثرية الخاصة بالحفريات الأثرية في العالم الإسلامي تهتم، غالباً، بآثار فترات ما قبل الإسلام، ولم يكتسب التركيز على الآثار الإسلامية صفة الانتظام والاستمرارية على الرغم من الجهود التي بذلها العديد من علماء الآثار ومورخي الفنون للاهتمام بالآثار الإسلامية، إلا أنه لم يتم تحديد منهجية متخصصة لدراسة التراث المادي والثقافي للحضارة الإسلامية.

ولا تزال الآثار الإسلامية بحاجة ماسة لتطوير دراسات شاملة ومنسقة ومبرمجة، تساعد على تأسيس تقاليد علمية خاصة بها، كما أنها بحاجة إلى تحديد المواقع والمعالم الخاصة بالعصور الإسلامية المختلفة في كل أرجاء العالم الإسلامي، للحفاظ عليها من الاندثار.

ومن المشاكل التي تحتاج إلى حلول تداخل تعريف الآثار الإسلامية بتاريخ الفن الإسلامي؛ فلا تزال العديد من المراكز العلمية ترى أن علم الآثار الإسلامية يدخل تحت تعريف تاريخ الفن الإسلامي، وذلك بتأثير من المدرسة الأنجلو-أمريكية.

كما يرى بعض علماء الآثار أن الآثار الإسلامية لم تستطع التخلص من تأثير التاريخ الإسلامي؛ لكن هذا الرأي أغفل مساهمة الآثار الإسلامية في تصحيح العديد من روايات المؤرخين؛ بل يمكننا القول باطمئنان: إن الآثار الإسلامية يمكن أن تسهم بقدر كبير في إعادة كتابة العديد من فترات التاريخ الإسلامي؛ لكون المكتشفات الأثرية وثائق لا يمكن أن تتعرض للتصحيف أو التحريف الذي تحفل به روايات المؤرخين.

قسَّمت اللجنة المنظمة أعمال المؤتمر إلى سبع جلسات، وتنوعت الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر في موضوعات شتى، وكانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للمؤتمر.

الجلسة الأولى قُسِّمت إلى محورين، قدم في كل منهما أربعة أبحاث: وقدم أوليش أرك (Olus Ark) بحثًا عن معنى الآثار الإسلامية ووظيفتها (Meaning and Function of Islamic Archaeology). طرح في بداية بحثه السؤال



الآتي: هل هناك علم يطلق عليه اسم علم الآثار الإسلامية؟ وما هو دور هذا العلم؟ ثم تطرق إلى أن بداية دراسة الآثار الإسلامية كانت على أيدي المستشرقين، وأن الرعيل الأول من المتخصصين المسلمين في الآثار الإسلامية ساروا على نهجهم. وأشار إلى علاقة الفن الإسلامي بالفلسفة الإسلامية، وأنه يجب على الدارسين والمتخصصين في مجال الآثار والفنون الإسلامية دراسة أعمال الفلاسفة المسلمين الكبار، أمثال: ابن سينا، والفارابي، والبيروني، وابن رشد، والكندي، وغيرهم؛ لمحاولة فهم الكثير من الجوانب المتعلقة بالفن الإسلامي.

ثم قدم سكوت ريدفورد (Scott Redford) بحثًا عنوانه: ماذا عن الآثار الإسلامية؟ أمثلة من تركيا (What is about Islamic Archaeology? Some Examples from Turkey). وبدأ بالقول إننا نطلق على المساجد والمدارس والقصور، والمكتشفات الأثرية التي نعثر عليها في المدن الإسلامية اصطلاح: الآثار الإسلامية، وذكر أن الآثار الإسلامية عانت كثيرًا من سوء الفهم من قبل المستشرقين المتأثرين بعلم الآثار التوراتي؛ ولذلك لا بد من إعادة دراسة الآثار الإسلامية، وتاريخ الفنون الإسلامية بعيدًا من التعصب الذي عانت منه الآثار والفنون الإسلامية، والذي تجلى في تأصيل العناصر المعمارية والزخرفية إلى حضارات سابقة.

أما البحث الثالث، فقدمه كنعان بيلكي (Kenan Bilici) بعنوان: الآثار الإسلامية: فذلكة شرقية ("Islamic Archaeology": An Orientalistic Rhetoric?)، ويدور البحث حول مفهوم الآثار الإسلامية وكيفية مساهمتها في تقديم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية، والتعرف على تاريخ الثقافات الإسلامية المختلفة.

واختتم المحور الأول من الجلسة الأولى ببحث قدمه إبراهيم بولاقي (Ibrahim Boolaky) بعنوان: أهمية الكنوز الأثرية الإسلامية والتراث الأثري الإسلامي في الغرب (The Importance of the Archaeological Treasures and Heritage of Islam in the West)، تحدث فيه عن أهمية الكنوز الأثرية الإسلامية في الغرب، الذي استحوذ على الكثير من الآثار الإسلامية، التي تتوزع على العديد من المتاحف والمجموعات الخاصة في الدول الغربية، وتأثير الآثار الإسلامية والتراث الإسلامي في الحضارة الغربية.

أما المحور الثاني من الجلسة الأولى، فقدمت خلاله أربعة أبحاث كان الأول لمروان أبي خلف بعنوان: خزف إسلامي مكتشف في خربة شويكة - البيرة - فلسطين (The Islamic Pottery of Khirbat Shuwayka Exacavations - El-Bireh, Palestine)، وقدم الباحث نتائج الحفريات التي قام بها في موقع خربة شويكة في البيرة بفلسطين، ومنها عينات من الخزف الإسلامي المكتشف في الموقع، والذي سيسهم في تقديم معلومات مهمة عن تاريخ الموقع.

ثم قدم أحمد سري بحثًا بعنوان: نتائج الحفريات في تل عربيد (The Results of Exacavations at Tall Ar-bid)، وتضمن البحث نتائج الحفريات، التي أجريت في موقع تل عربيد، الذي يقع في أقصى شمال سورية؛ وقامت بالتنقيب فيه بعثة سورية بولندية مشتركة منذ سنة ١٩٩٤م. وقدمت فيرينا دايبير (Verena Daiber) بحثًا بعنوان: خزف أيوبي - مملوكي مكتشف في بعلبك خلال المواسم من ٢٠٠١-٢٠٠٤م) (Ayyubid - Mamluk Ceramics from the 2001-2004 Seasons in Baalbek)، عرضت الباحثة نماذج من الخزف والبلاطات الخزفية التي ترجع إلى العصرين: الأيوبي والمملوكي، والتي عثر عليها في بعلبك، خلال الحفريات التي أجريت خلال السنوات من ٢٠٠١- ٢٠٠٤م، بالتعاون بين معهد الآثار الألماني وإدارة الآثار اللبنانية.

واختتم هذا المحور ببحث قدمته باربرا فنستر (Barbara Finster) بعنوان: مشكلة صيانة موقع عنجر في لبنان (Problem of Conservation Concerning the Site of Anjar in Lebanon)، ناقش البحث المشاكل التي تواجه عمليات صيانة موقع عنجر الأثري وكيفية المحافظة عليه من الاندثار؛ وتقع عنجر شرق لبنان على الحدود السورية اللبنانية.

وكان من المقرر أن تشهد الجلسة الثانية إلقاء سبعة بحوث في محورين؛ لكن غياب أكثر المشاركين حال دون ذلك. وقُدِّم خلال الجلسة بحثان فقط؛ الأول قدمه بهرام أجورلو (Bahram Ajorloo) بعنوان: الآثار الإسلامية في إيران (Islamic Archaeology in Iran)، قدم فيه الباحث نبذة



عن بداية دراسة الآثار الإسلامية في إيران؛ وأوضح أنها بدأت منذ سنة ١٨٥١م؛ وظلت منذ ذلك الوقت وحتى سنة ١٩٤٩م بيد الآثاريين الغربيين. و يقترح الباحث وجوب دراسة التغييرات التي طرأت على الجوانب الثقافية والاجتماعية، في العصور الإسلامية المختلفة من خلال الآثار الإسلامية، بدلاً من الاعتماد على ما جاء في روايات المؤرخين.

وكان البحث الثاني بعنوان: بعض السجلات الآثارية المحفوظة في مجلس الدولة (Some Archeological Records in Council of State Registers)، عرض الباحث محمد حنيفي للعديد من الوثائق والتصاريح العثمانية التي كانت تمنح لبعض الآثاريين الغربيين، لإجراء حفريات وتنقيبات أثرية في المواقع الأثرية في أرجاء دولة الخلافة العثمانية. كما عرض بعض التصاريح التي حصل عليها الرحالة الغربيون لزيارة المواقع الأثرية. ودعا الباحث إلى الاستفادة من الأرشيف العثماني في دراسة الآثار الإسلامية في جميع الدول التي كانت تابعة للدولة العثمانية، خاصة الوثائق والوقفيات الخاصة بتلك المواقع.

وقُدِّم خلال الجلسة الثالثة بحثان؛ الأول قدمه سعد بن عبدالعزيز الراشد بعنوان: "مكتشفات إسلامية من الربذة" (Islamic Finds in Rabadha)، عرض فيه نتائج التنقيبات التي قام بها الباحث في موقع مدينة الربذة، الواقعة على طريق الحج القادم من الكوفة إلى مكة المكرمة (درب زبيدة)، وأوضح كيف أسهمت المكتشفات الأثرية في تقديم معلومات مهمة عن التاريخ الإسلامي، خلال العصر العباسي والعصور التالية.

أما البحث الثاني لسامي عنقاوي فكان بعنوان: "تراث سيرة النبي" (The Heritage of the Prophet's Seera)، تناول الباحث التغيرات، التي طرأت على التراث المعماري في مكة المكرمة، نتيجة توسعة الحرم المكي الشريف، لمواكبة الزيادة المضطردة في أعداد الحجاج والمعتمرين.

وقدمت خلال الجلسة الرابعة ثلاثة أبحاث؛ كان الأول بعنوان: "مستوطنتان من العصر الإسلامي المبكر على حدود صحراء فلسطين" (Two Early Islamic Settlements in Palestine's Desert Periphery)، قدمته جودي ماجينس (Jodi Magness)، التي عرضت نتائج الحفريات التي قامت بها في موقع المدينتين الواقعتين في وادي عربة؛ ما أدى إلى معرفة الكثير عن المدن الإسلامية الصغيرة في فلسطين؛ إذ كان البحث الأثري يتركز قبل ذلك في المدن الكبيرة مثل: القدس، ورام الله، ونابلس وغيرها. كما قدمت جوليا جونيلا (Julia Gonnela) بحثاً بعنوان: "قلعتي منزلي: قلعة حلب في العصر المملوكي المبكر" (My Castle is my Home: The Early Mamluks on the Citadel of Aleppo)، ويدور البحث حول أن القلاع في العالم الإسلامي لم تكن تُشَيَّد للأغراض العسكرية فقط؛ بل كانت تستخدم للسكن أيضًا. أما منى المؤذن فقدمت بحثًا بعنوان: "خزف الرقة ذو البريق المعدني" (Ceramic with Luster of Ar-raqqa)، ركز البحث على الخزف ذي البريق المعدني المكتشف في الرقة؛ وأوضحت الباحثة أن صناعة هذا النوع من الخزف قد بدأت في سامراء عاصمة الخلافة العباسية، أوائل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، ثم انتقلت من سامراء إلى مدن أخرى مثل: الرقة، وحماة، والفسطاط، وغيرها.

وشهدت الجلسة الخامسة تقديم ثلاثة أبحاث عن الآثار العثمانية والحفريات التي أجريت في مواقع إسلامية وعثمانية بتركيا، وهي:

١- "آثار الإمبراطورية العثمانية" (The Archaeology of Ottoman Empire)، قدمه فلز يني شهرلي أوغلو (Filiz Yenishirlioglu).

٢- "حفريات في أزنيق" (Exacavations in Izni) قدمه أرا ألتن (Ara Altun).

٣- "الآثار الإسلامية في تركيا" (The Archaeology of Islam in Turkey)، قدمته شكران سفملي (Sukran Sevmli).

أما الجلسة السادسة فضمت ثلاثة أبحاث؛ الأول بعنوان: "نحو إقامة مركز للحفاظ على المدن والمباني الأثرية في العالم الإسلامي" (Towards an Islamic Center for Preserving Monumental Cities and Buildings in the Islamic World)، قدمه حيدر يعقوب بالاشتراك مع



كل من: هاشم موسوي، ومحمد بن طالب، وأسامة بن طالب، يتضمن البحث خطة لإنشاء مركز إسلامي للحفاظ على المدن والمباني الأثرية في العالم الإسلامي.

أما البحث الثاني فكان بمثابة تقرير عن حفائر أثرية في قصر طوق بإسطنبول، قدمه أورجون بارشتا (Orcun Barista) بعنوان: "تقرير عن حفائر ومسوحات من قصر طوق بإسطنبول، ما بين سنتي ١٩٩٦- ١٩٩٨م" (A Report on Exacavations and Surface Surveys Took Place Between 1996-1998 in Istanbul).

ثم قدم عبدالله عطية عبد الحافظ بحثًا عن دور الوقف في الحفاظ على الآثار الإسلامية؛ إذ كانت لكل أثر أوقاف يصرف منها عليه؛ وإذا تم إحياء الأوقاف فمن الممكن الاستفادة من ريعها في ترميم الآثار والمحافظة عليها. والبحث جاء تحت عنوان: "دور الوقف في الحفاظ على المعالم الإسلامية" (The Role of Waqf in Conservation of Islamic Monuments).

وشهدت الجلسة السابعة، وهي الأخيرة، تقديم أربعة أبحاث؛ كان الأول منها من تقديم مير سعيد موسوي بعنوان: "السوق ودوره في تطوير المدن التقليدية الإيرانية" (Bazar and its Role in the Development of Iranian Traditional Cities)، وناقش الباحث دور السوق في تطوير المدن التقليدية في إيران والمحافظة على تراثها من الضياع، والحد من تغلغل النماذج الغربية للأسواق التي بدأت تغزو الكثير من المدن الإسلامية.

أما البحث الثاني فكان بعنوان: "حفريات ميدان أوسكدارفي محطة مرمرة" (Uskudar Square Exacavations for Marmaray Station)، قدمته شانيز أتك (Seniz Atik)، ويدور البحث حول الحفريات التي أجريت في ميدان أوسكدار بإستانبول؛ وقد نفذت الحفريات عندما عزمت بلدية إستانبول على إقامة مشروع محطة مرمرة فسمحت البلدية للآثاريين بإجراء حفريات لمسح الموقع قبل الشروع في إنشاء المحطة؛ وأظهرت الحفريات أن الموقع غني بالآثار التي تعود إلى الفترات: الرومانية، والبيزنطية، والإسلامية.

ثم قدم عبدالله نصيف البحث الثالث عن مدينة العلا، التي كانت عاصمة لمملكة ديدان ولحيان (ما بين القرنين السادس والأول ق.م)، وبعد الإسلام نشأت في الموقع مدينة إسلامية استخدم في بناء مساكنها أحجار جلبت من الموقع القديم للعلا (الخريبة). وتعرض البحث للحجر (مدائن صالح)، وهي المدينة التي ازدهرت في عهد الملك النبطي حارثة الرابع (٩ ق.م - ٤٠م)، وكانت بمثابة العاصمة الثانية لمملكة الأنباط بعد البتراء.

واختتمت بيهان قارا ماغارالي (Beyhan Karamagrah) جلسات المؤتمر ببحث عن المسكوكات الإسلامية التي عثر عليها في مدينة آني، وعنوان البحث هو: "المسكوكات الإسلامية المكتشفة في آني" (Islamic Coins Found in Ani)، وتقع مدينة آني في أقصى شرق تركيا على الحدود التركية الإيرانية، وترجع المسكوكات التي اكتشفت بها إلى فترات إسلامية مختلفة، منها: العباسية، والمغولية، والعثمانية.

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر، أقيم الاجتماع الختامي لأعمال المؤتمر، بحضور وزير الثقافة التركي الذي رحب بالمشاركين، ودعاهم إلى عقد المؤتمر الثاني في إستانبول. وكان المشاركون قد اتفقوا على عقد المؤتمر بصفة دورية كل ثلاث سنوات؛ وأن يتضمن المؤتمر الثاني موضوعات شتى خاصة بالآثار الإسلامية لتوسيع دائرة المشاركة، والحرص على تمثيل الدول الإسلامية المختلفة، خاصة تلك التي لم تشارك في المؤتمر الأول لتحقيق مزيد من التواصل بين المختصين في الآثار الإسلامية، واستغلال اللقاءات الدورية في توحيد المصطلحات الأثرية، وتبادل الآراء. كما اتفق المشاركون على أن تكون اللغة العربية لغة معتمدة للمؤتمر في دوراته المقبلة إلى جانب إفساح المجال أمام اللغات الأخرى.

وأقيم على هامش المؤتمر معرضان الأول هو معرض الآثار الإسلامية في قونية، افتتح في الثامن من أبريل ٢٠٠٥م في مقر إرسيكا؛ والثاني معرض الآثار الإسلامية، في التاسع من أبريل ٢٠٠٥م، في مقر المتحف التركي الإسلامي بإستانبول.

د. فرج الله أحمد يوسف - الرياض ١١٤١٢ - ص ب ٤٥٥٦ - farajyousef @ hotmail.com



"ملتقى اليرموك السنوي: النقوش والكتابات القديمة"

الجهة المنظمة : كلية الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك- الأردن.

مكان الانعقاد : جامعة اليرموك - اربد - الأردن.

تاريخ الانعقاد : ٣ - ٥ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

الموافق ١٢- ١٤ أبريل ٢٠٠٥م.

النقوش والكتابات القديمة كانت موضوع المؤتمر الدولي، الذي نظمته كلية الآثار والأنثروبولوجيا التابعة لجامعة اليرموك (الأردن)، تحت عنوان: "ملتقى اليرموك السنوي الثالث: النقوش والكتابات القديمة"، في الفترة الواقعة بين ١٢ و ١٤ نيسان العام ٢٠٠٥ . تكمن أهمية النقوش في أنها حفظت من فترات مختلفة، وأسهمت في توضيح المواد الأثرية أو تأريخها، في الكثير من الأقطار العربية. والسبب في حفظ هذه النقوش هو استخدام الكاتب قديماً للحجر أو الفخار أو المعدن؛ ليضع عليها نقوشه وكتاباته. والحفر بأداة حادة على الأحجار والصخور يحتم ظهور أشكال مختلفة من الحروف؛ وهو ما تعكسه مهارة أصحاب النقوش، ومدى طواعية المادة الموجودة تحت تصرفهم. وهذا ما استدعى دراسة أشكال الحروف، حسب الفترات الزمنية واللغات والأقاليم والكتاب.

ويرتبط الموضوع، بشكل وثيق، بظهور الأبجدية وتطورها؛ وإن كانت الأبجدية المسمارية، كما عرفت في راس شمرا (أوغاريت) شمالي سوريا، قد سبقت الأبجدية الفينيقية. في الغرب، اكتشف أول نقش أبجدي بالأرامية واليونانية، في روما، في بداية القرن السابع عشر، بالقرب من بوابة كان في موضعها معبد مخصص للجنود الرومان من أصل تدمري. ومنذ ذلك الحين، تطور موضوع النقوش، ليصبح حقلاً مستقلاً تعالج فيه اللغات السامية؛ وهو مصطلح يقترح كاتب هذا المقال تسميتها بـ "لغات الأصل الثلاثي"، وتعد العربية أهمها على الإطلاق. الأكدية هي إحدى هذه اللغات؛ ولكنها تخرج نوعاً ما عن إطار حقل دراسات النقوش؛ لأنها كتبت على ألواح أو رقم طينية وبالخط المسماري المقطعي، خلافاً للنقوش التي كتبت بالأحرف الأبجدية.

نظم المؤتمر قسم النقوش في الكلية؛ وتمحورت أوراق العمل، لتشمل: التاريخ واللغة والديانة وتفسير النص. وعرضت فيه نقوش وكتابات اكتشفت حديثاً، ومعظمها نقوش صفوية، اكتشفت في بادية الأردن. وكلمة "صفوية" هي مجرد مصطلح متعارف عليه، ولا تشير إلى مجموعة أو شعب، وأطلقت على أول مجموعة من النقوش، عثر عليها بالقرب من تلول الصفاة، جنوبي شرق دمشق. النقوش الصفوية قصيرة وتذكارية الطابع، يثبت فيها كاتبها مروره بالمكان بتسجيل اسمه ونسبه على حجر النقش، ويذكر جانبا من نشاطه، أو شوقه وحنينه للحبيبة، وأحيانا يؤرخ النقش بحدث خاص من عصر الكاتب. وفي أحيان أخرى، يضاف رسم قد يكون معبراً عن محتويات النقش. وشمل المؤتمر أيضا نقوشا أو كتابات بالأكدية والأرامية، التي كان يستخدمها الأنباط؛ واليونانية واللاتينية، وكذلك اللهجات المحلية. وتأتي مادة النقوش في بلاد الشام والمملكة العربية السعودية، لتسد فراغا معلوماتيا في حقب زمنية استخدمت فيها وسائل كتابة غير قابلة للحفظ. وهذا الوضع ينطبق على بلدان عربية أخرى، باستثناء العراق القديم، الذي ترك لنا مئات الآلاف من الرقم الطينية، تغطي تقريباً جميع مجالات الحياة. وفي فلسطين، كان الإنسان يسجل أنشطته الاقتصادية والإدارية، وأحيانا الدينية، على كسر من الفخار. لهذا، بقيت هذه الوثائق حتى اليوم، كالتي عثر عليها في خربة الكوم وتل الدوير، في الجنوب.

عرض رافع حراحشة (دائرة الآثار العامة) ويونس شديفات (جامعة مؤتة)، في محاضرتهما، ستة نقوش صفوية جديدة، تذكر الملك أغريبا الثاني، وهو حفيد هيرود الكبير، وكان مثل جده تابعاً للإمبراطورية الرومانية، أثناء هيمنتها على فلسطين والأردن. وتأتي أهمية هذه النقوش أن اثنين منها يذكران السنة التي مات فيها؛ أي ٩٣ ميلادية. وفي نقشين آخرين، تذكر السنة التي نجا فيها أغريبا؛ أي ربما سنة ٦٦ ميلادية، من اضطرابات حصلت في محافظة يهوذا الرومانية. إضافة إلى ذلك، يذكر أحد النقوش كلمة "مدبار"؛ وهي تعني منطقة



الحماد الأردنية، الواقعة في البادية الشرقية؛ والسياق يعكس حركة البدو، شرقاً وغرباً، في فصلي الشتاء والصيف. وعرض مد الله العنزي (وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية) نقشا عربياً شمالياً جديداً، من تل الذئاب، شمالي المملكة[1]. عميدة شعلان (جامعة صنعاء) قدمت نقوشاً جديدة، من متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، تذكر في أحدها "أرض نجران"؛ وأثيرت في النقاش مسألة لفظ كلمة "نجران"، وأنها قد تكون في الأصل من دون المد؛ أي "نجرن".

النقوش والآثار حقلان مرتبطان مع بعضهما، إلى حد بعيد. فكما هو معروف، يستفيد الآثاريون من وجود نقوش أو قطع عملة في تأريخ الطبقات في الموقع الأثري. والطبقات هي العمود الفقري الزمني التي تؤرخ من خلالها المباني واللقى الأثرية في الموقع. وبشكل متبادل، يمكن أحياناً للنقوش أن تؤرخ، من خلال الطبقة الأثرية، التي وجدت فيها. ففي تل دير علا، أحد أهم المواقع الأثرية الأردنية في الأغوار الوسطى، عثر على مجموعة من الألواح الطينية في طبقة أُرِّخت، حسب الطبقة، إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد؛ وعلى بعض الألواح، كتبت نقوش بأحرف ما زالت غير مفهومة؛ وعلى ألواح أخرى، حفرت نقاط لا غير.

زيدان كفافي (جامعة اليرموك) لاحظ في محاضرته: "شعوب البحر في شمالي الأردن" الشبه الخارجي بين هذا الخط وآخر كان سائدا في اليابسة اليونانية وجزيرة كريت من الفترة نفسها. ونبه كفافي، إلى الفخار المايسيني الذي عثر عليه في تل دير علا نفسه، وفي مواقع أخرى في الأردن كتل أبو الخرز، وتل الفخار في الأغوار الشمالية، وخربة الزيرقون في الشمال. لهذا، افترض المحاضر أن هذا الوجود، الذي يعبر عنه الفخار والرقم الطينية، ليس هامشياً، وأنه يعبر عن تراث محلي أصيل في شمال الأردن. إن هذا الطرح ينبهنا إلى موضوع قديم جديد في الآثار له علاقة بانتشار الحضارات، في الحقب الزمنية المختلفة. فالمحاضر يريد القول: إن أصحاب حضارة معينة موجودون في البلاد ومتأصلون فيها، بصرف النظر عن التأثيرات الحضارية الخارجية. وهذا توجه جديد في التعامل مع الآثار يعكس هويتنا الحضارية وتأصلها في الأرض التي نعيش عليها، بشكل مغاير لتصور البحاثة الغربيين حول تحركات الشعوب والتركيز على "تميز" مجموعات دون غيرها.

في العام الماضي، في الموسم الأخير من التنقيبات الأردنية الهولندية المشتركة (جامعة اليرموك/جامعة لايدن)، عثر في تل دامية، على كسرة فخارية بدمغة طينية، عليها كتابة مسمارية. هذا الاكتشاف الفريد من نوعه عرضه كاتب هذا المقال، وعمر الغول (جامعة اليرموك)، في محاضرة عنوانها: "الوجود الأشوري في وادي الأردن، في القرن الثامن قبل الميلاد، في ضوء مكتشفات جديدة". نص تل دامية هو الخامس من بين نصوص مسمارية اكتشفت في الأردن، فهناك رقيمان يعودان إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد عثر عليهما في طبقة فحل (بيلا القديمة)؛ ورقيم آخر ظهر في تنقيبات تل طويلان في الجنوب، ويعود إلى الفترة الفارسية، وهو على الأغلب قد وصل إلى الأردن من حران في شمالي سوريا. وأخيراً، هناك نقش يظن أنه لنابونيد، آخر ملوك البابليين، الذي اكتشف في سلع، في الجنوب، ويعود إلى القرن السادس قبل الميلاد. ويأتي نص تل دامية، ليلقي الضوء على الوجود الأشوري في الأردن وخاصة أنه قد ظهر في موقع قريب من تل دير علا، إحدى المدن الرئيسية في الأغوار الوسطى. وقد دمغ النص المسماري الأكدي على كتلة طينية، وضعت على عنق أو بدن إناء كان يحتوي بضاعة ثمينة، على الأغلب. وقد يكون في النص إشارة غير واضحة لهذه البضاعة أو اسم الشخص الذي سلمها أو تسلمها.

قد يكون تل دامية نقطة عبور للبضائع المصدرة أو المستوردة عبر النهر. ورجحت المحاضرة أن التغلغل الأشوري أو البابلي، في الأردن وفلسطين، كان يرمي إلى السيطرة على الساحل الفلسطيني؛ للتحكم بالحركة التجارية مع الغرب. ولهذا، لم يكن هناك اهتمام فعلي بالسيطرة على جبال فلسطين المعزولة ومراكزها كسبسطية والقدس؛ وإنما بالساحل كالطنطورة (دور القديمة) جنوب حيفا التي أسس فيها الأشوريون مركز محافظة، أو خربة المقنع (عقرون قديما) وإسدود في الساحل الجنوبي، بالنسبة إلى البابليين.

عرض أندريه لومير (جامعة السوربون) في محاضرته:



"أسماء العلم والديانة العربية الشمالية في كتابات الكسر الفخارية من أدوميا" الديانة العربية الشمالية، كما انعكست في نصوص، يفترض أنها من خربة الكوم، التي تقع حوالي ٢٠ كم إلى الغرب من الخليل. وتقع الخربة، وهي اليوم مسكونة، على الطريق الرئيسي الذي يصل الخليل بالمنطقة الساحلية مروراً ببيت جبرين. الأسوار التي كشف عنها في الموقع، تؤكد أنه كان أحد المدن الرئيسية في جبال الخليل. في النصوص المكتوبة بالأرامية، وتعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد هناك الكثير من الإشارات التي تعكس حضارة "عربية شمالية"، كاسم المعبودين: قوس والعزى، ويشار إلى معبد الأخيرة في أحد النصوص. ويذكر نص آخر كلمة، يقرأها لومير: "إدنا"، ويطابقها مع قرية "إذنا"، التي لا تبعد كثيرا عن خربة الكوم، وهي قرية فلسطينية معروفة.

لا بد من الإشارة إلى أن الكسر الفخارية، التي عرضها الباحث الفرنسي، لم تستخرج من الموقع بشكل شرعي؛ بل وصلت إلى بعض الباحثين عبر تجار التحف القديمة. ومن المؤسف أن دائرة الآثار الفلسطينية لا تقوم بالجهد الكافي، لتطويق ظاهرة استخراج الآثار من خربة الكوم والكثير من المواقع الفلسطينية. ولكن لا بد أيضا من الإشارة إلى أن نشر هذه الكتابات، كما يفعل الإسرائيليون أو المحاضر، يشجع على تجارة التحف القديمة، وفي النهاية يؤدي إلى زيادة التخريب الحاصل في المواقع الفلسطينية. وتراث خربة الكوم يخص الفلسطينيين في الدرجة الأولى، وينبغي أن يبقى بين أيديهم.

نص سرياني: "نقش سرياني على إناء"، عرضه كابي أبو سمرة (جامعة الكسليك، لبنان)؛ وهو يمثل تعويذة كتبت على سطح طاسة خزفية. ويقول المحاضر: إن الإناء جاء من جنوب العراق، ويشبه طاسات تعاويذ مكتوبة بالأرامية، وعثر عليها في تل نفر (نيبور القديمة) أو منطقتها. وأثناء النقاش، لم يوضح المحاضر علاقة هذه الطاسات بمدينة نيبور[٢]؛ وإلى أي فترة بالتحديد تعود هذه الممارسات الدينية[٣]؟ وحسب المحاضر، تعود القطعة لمجموعة تحف شخصية. وكاتب هذا المقال يرجح أن القطعة مزورة؛ وربما حصل ذلك في العراق، وهُرِّبت لتباع في سوق التحف القديمة في لبنان. وأما بالنسبة إلى النصوص خربة الكوم، فإن التعامل مع هذا النوع من الآثار، مزورا كان أم مهربا، يسهم في تشجيع التجارة في التحف القديمة والفنية، ويعني تخريب المواقع الأثرية العراقية، التي تعرضت، إثر الغزو الأميركي للعراق، إلى أخطر عملية تدمير ونهب.

عثر على النقش، الذي عرضه محمود الروسان (جامعة اليرموك)، في وادي سلمى؛ ويحتوي على إشارة إلى مناوشات بين قبيلة عربية والأنباط. ويرى الباحث، أن هذا حصل في فترة ضعف مملكة الأنباط العربية؛ أي بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي. هذه القبائل تتحرك من الجنوب إلى الشمال، كقبيلة حويلة التي ذكرت في هذا النص، ونصوص أخرى؛ وربطت في الماضي بقبيلة "حويلا" في التوراة (التكوين ٢٥، ١٨) وبحوالة، أحد فروع أزد. ٤ يشير الباحث إلى معلومات جديدة، مفادها: أن هذه القبيلة لا علاقة لها بشاهد التوراة. وعرض الباحث، في محاضرته، أيضاً، الإشارات إلى الأنباط في النقوش الصفوية. والجدير بالذكر، ما لاحظه الباحث يونس شديفات (جامعة مؤتة)، من أن كلمة "وسق" ما زالت تستخدم بين البدو اليوم؛ ولا تتعدى مدلولاتها مجرد عملية غزو بسيطة، تحتجز فيها بعض الأغنام، لغرض المقايضة والضغط على قبيلة أخرى. هذه الملاحظة تبين، من جديد، مدى أهمية المقارنة بين القديم والحديث، في إيضاح ما غمض من نصوص، أو إعادة الموروث الشعبي إلى جذوره.

أحياناً تضاف إلى النقوش الصفوية صورة، قد تكون من نقش صاحب النص المكتوب، وتعكس مدلولا يحمله النص المرافق. الرعي والفروسية هي الموضوعات المفضلة في هذه الرسوم. لكن هناك أيضاً صورا لعازفي آلات وراقصات ومصائد حيوانات؛ كل هذا يعكس المبدأ القديم لرسوم الكهوف؛ وهو استرجاع صورة النشاط اليومي وتثبيته ماديا في الرسمة أو النقش على الحجر. إلى جانب النصوص والرسوم، هناك أحياناً رموز سحرية للحماية ودرأ الشر، ومن بين هذه الرقم سبعة.

ثمة نقوش كتبت باليونانية أو اللاتينية، وفي هذه النقوش أيضا إشارات إلى المجتمع المحلي، الذي لم يفقد خصائصه الأساسية، من خلال الهيمنة السياسية الخارجية. نبيل عطا



الله (جامعة اليرموك). عرض الأسماء المؤنثة في النقوش اليونانية من أم الجمال، التي يبلغ عددها ٥٢٨ نقشا وما زال عدد منها غير منشور بعد. وأشار المحاضر إلى أن هناك ١٦٢ اسما مؤنثا، وأن حوالي ٨٢٪ من الأسماء هي من لغات قريبة من العربية. ومن بعض ما ذكره، أن المرأة تسمى بأم فلان، كما هي العادة بيننا اليوم. وعرض أحمد العجلوني (جامعة اليرموك) بعض الألقاب النبطية، التي تعود إلى أصول يونانية أو لاتينية. أمثلة على ذلك: "هافركا" وتقابل في اليونانية "إيبارخوس"، وتعني "قائد الفرسان"؛ قونطيرينا وتقابل في اليونانية "كينتاوروس"، وفي اللاتينية "سينتوريو" وهو "قائد الخيالة".

تفسير النصوص هو جانب من جوانب حقل دراسات النقوش؛ وهو يتجدد باستمرار مع تقدم معارف الحقل. البحاثة في مجال النقوش يعتمدون على النسخ في دراساتهم للمادة النقشية؛ وقد لا تكون النسخة مطابقة للأصل أحياناً؛ بسبب سوء فهم علامات النقش. ولهذا، تبرز الحاجة إلى فحص النقش في مكان وجوده الأصلي، أو في المتحف الذي حفظ فيه الحجر أو الرقيم، أو إعادة نسخه أو تصويره. هذا ما فعله الباحث الألماني راينهارد ليمان (جامعة ماربورغ)، بالنسبة إلى نقشين معروفين من جبيل لأحيروم (أحيرام)، الملك الفينيقي من القرن الثاني عشر أو العاشر قبل الميلاد؛ فزار الموقع، وصور النقش الأول الذي حمله التابوت، ونزل في الخندق الذي يوجد على أحد جدرانه النقش الثاني، وصوَّره. وفي محاضرته، قدم ليمان، تفسيرا جديدا للنقشين.

ثمة تفسير جديد وجريئ، قدمه الباحث الأردني زياد عبد الله طلافحة، لنقش صفوي يرافقه رسم لهلال، فُسِّر في السابق على أنه يتضمن إشارة إلى خسوف القمر. حسب المحاضر، الكلمة "سني" تعني في النص المعبود "سين" المعروف في الحضارة الأكدية، ويقابله في الحضارة السومرية "نانار"، وهو معروف أيضاً في النقوش القديمة لجنوب الجزيرة العربية. يفسر الباحث النقش بأنه يعني انشقاق القمر، كما ورد في الآية الكريمة: "اقتربت الساعة وانشق القمر" (سورة القمر). وقد يكون في هذا مؤشر إلى تاريخ كتابة النص، على الرغم من أن النقوش الصفوية تعود إلى فترة أبكر. وقد اعترض بعض الباحثين على تفسير المحاضر؛ إذ يكون هذا الشاهد المرة الوحيدة التي يذكر فيها مثل هذا المعبود، في النقوش الصفوية؛ ومن الأفضل تفسير الكلمة بشكل مختلف.

شكل آخر من أشكال تفسير النصوص القديمة هو تقديم تحليل لغوي، يعتمد على نظرة جديدة، تستفيد من اللغة العربية وظواهرها الصوتية. هذا ما فعله يحيى عبابنة (جامعة مؤتة) بالنسبة إلى نقش أكدي عثر عليه في كيش، إحدى المدن الكبرى في العراق القديم، وتقع إلى الشرق من بابل. النص هو تعويذة ("أخْذة")؛ يلجأ فيه الرجل إلى المعبود؛ لمنع زوجته من إقامة علاقة جنسية مع غيره. ويقارن الباحث ألفاظ النص بالعربية، وهذه المحاولة الجديدة في التفسير تستحق الاهتمام، خاصة أن النصوص الأكدية تقارن في الغرب بالعبرية؛ في حين أن العربية هي اللغة الحية الأولى التي ينبغي مقارنة لغات الأصل الثلاثي معها. غير أن "التأخيذ" في التراث العربي، هو أن تحتال المرأة بحيل؛ لمنع زوجها من إقامة علاقة جنسية مع غيرها، ويقال: "لفلانة أخذة تؤخذ بها الرجال عن النساء" (لسان العرب).

إضافة إلى العربية الفصحى، يمكن الاستفادة من اللهجات العربية الحديثة، في تفسير النصوص القديمة المكتوبة بلغات الأصل الثلاثي. العلماء الغربيون، الذين وضعوا أسس معظم حقول اللغات القديمة، يستعينون في الدرجة الأولى بعبرية التوراة، ونادراً ما يلجأون إلى اللغة العربية، على الرغم من الإقرار بأن العربية احتفظت في بنيتها وخواصها الصوتية ببعض الظواهر القديمة للغات الأصل الثلاثي. وهناك تهمل بالكامل اللهجات العربية الحديثة، وكأنها غير موجودة. غير أن هذه اللهجات لم تنبثق من فراغ؛ بل هي امتداد للهجات القديمة، أو لغات قديمة كالأرامية. وفي الجزيرة العربية، في شمالها وجنوبها، العديد من اللهجات التي ما زلنا، نحن العرب في بلاد الشام، وبقية البلدان العربية، نجهلها كلية ولا نستفيد منها في دراسات النقوش القديمة. عبد الرحمن الأنصاري (دار القوافل للنشر، الرياض) نَبَّه في ورقته إلى أهمية إجراء المقارنة بين اللهجات الحديثة واللغات القديمة؛ وقدم نصا من لهجة فيفا، التي تقع في جيزان، جنوبي غرب المملكة العربية السعودية. وأشار الأنصاري، إلى ما قام به زميل له، في



استعمال اللهجة العامية (البدوية)، في قراءة نصوص لحيانية من "العلا"، تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد. ونجحت المحاولة!

محاضرة آمنة الزعبي (الجامعة الهاشمية)، تناولت استخدامات الواو والياء في النقوش الثمودية؛ وأشارت إلى تطور هذه الاستخدامات؛ فإذا ظهر الحرفان كانا صامتين؛ وإذا أسقطا فيدل ذلك على أنهما قد أصبحا حرفي علة. تكمن أهمية محاضرة الزعبي، في أنها نبهتنا إلى أنه يمكن الاستفادة من اللغات القديمة التي سبقت العربية، لكنها قريبة منها، في تفسير ظواهر لغوية في اللغة العربية وتحديد أصولها. وما زالت هذه الدراسات غير معروفة في العالم العربي؛ وهو ما يثير الاستغراب إلى حد بعيد، خاصة أن معرفة الأصول هو الأرضية المناسبة لتحديد الهوية الحضارية وجذورها، وهي أيضا وسيلة أساسية لتفعيل اللغة وتغذيتها.

معرفة الأصول لا تقتصر على اللغة. محاضرة حسين القدره (الجامعة الهاشمية) وإبراهيم صدقة (وزارة التربية والتعليم بالأردن) حول الحج، من خلال نقوش عرب شمال الجزيرة العربية، هي أنموذج جيد للآفاق التي تفتحها دراسة النقوش، في فهم موروثنا العربي الإسلامي. فمثلاً النقوش اللحيانية تشير إلى ممارسة الحج من قبل مجموعة جاءت من عمان (!) إلى المعبود اللحياني "ذو الغيبة" في العلا، شمال الجزيرة العربية. وفي النقاش، أشار عبد الرحمن الأنصاري إلى أن "ذو الغيبة" يقصد به "الغائب"، أي اللّه - عَزَّ وَجَلَّ. وأشار المحاضر إلى أن طقوس الحج تشترط الطهارة والاغتسال، حسب بعض النقوش، ونصوص أخرى تشير إلى الطواف.

محاضرة س. فينينغر (جامعة ماربورغ)، تعالج التأثيرات المعجمية للسبئية على اللغتين العربية والحبشية؛ وتبين أن جنوب الجزيرة العربية أو اليمن هو مصدر كلمات يعدها دخيلة في اللغتين. مثلاً، كلمة "تاريخ، تأريخ" العربية هي من الكلمة الجنوبية و ر خ، وتعني هنا "قمر". وكذلك انتقلت الكلمة إلى الحبشية التي تعني فيها "شهر" إلى جانب "قمر"٥.

المسكوكات التي أخذت في الانتشار، ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد، تحتوي على نقوش وصور، ودراستها لا تختلف كثيرا عن موضوع النقوش على المواد الصلبة. الباحث فرج الله أحمد يوسف٦ (دار القوافل للنشر، الرياض) خصص محاضرته لموضوع المسكوكات، من شرق الجزيرة العربية قبل الإسلام. الموضوع مثير، والمعلومات التي قدمها الباحث شبه مجهولة خارج الجزيرة العربية. كشفت التنقيبات الأثرية، في شرق الجزيرة العربية، عن مسكوكات في العديد من المواقع شرق الجزيرة العربية، ومنها: البحرين (تايلوس قديما) وثاج وعين جاوان وجبل بري والشعبة ومنجم الملح والهفوف وكنزان والدور (عمانا قديما) ومليحة وجزيرة فيلكا (إيكاروس) وتاروت والهفوف. وهناك أيضا في شرق الجزيرة العربية مسكوكات، ظهرت عليها أسماء عربية جنوبية لملوك، كتبت بخط المسند، مثل: حارثة و"أب - يثع" و"أب - إيل"؛ وهما اسمان مركبان، ويحتويان على اسم الإله "أب"، الذي قد يكون الإله الرئيسي في شرق الجزيرة العربية. وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من قوالب السك قد عثر عليها في بعض المدن، كثاج وكنزان ومليحة؛ وهو ما يدل على أنها كانت مراكز تضرب فيها المسكوكات، ولها أهمية اقتصادية خاصة.

عرض المحاضر أيضاً، مسكوكات من مملكة ميسان، التي كانت خاضعة للملكة البارثية الفارسية، بين ١٢٩ قبل الميلاد إلى ٢٢٢/٢٢٣ ميلادية. ومن مدن ميسان: فرات، وأبولوجوس (الأبلة في المصادر العربية، البصرة فيما بعد) وأباميا (أفاميا). وعرفت مملكة ميسان، في المصادر اليونانية، باسم شراكس أو خراكس؛ وتعني ميسان في الأرامية "المدينة المسورة". ويشير الباحث إلى أن ممالك شرق الجزيرة العربية كانت على اتصال مع الممالك العربية في الجنوب والشمال، على الرغم من نفوذ القوى الأجنبية وتنافسها في المنطقة. وختم الباحث محاضرته بمعلومة مؤلمة؛ هي أن المتحف العراقي في بغداد كان يحتفظ بنحو أربعمائة مسكوكة، ضربت في عهد تسعة من ملوك ميسان؛ لكنها كانت ضمن المواد التي نهبت مع الاحتلال الأميركي للعراق، في نيسان ٢٠٠٣م .

إذاً، زخم مادة النقوش والكتابات القديمة يجعل منها، إلى جانب الآثار، أهم مصادر التاريخ الحضاري للعالم العربي. والمعلومات، حول هذا التاريخ، تزداد مع كل اكتشاف جديد؛ ما



يتطلب إعادة النظر في كتابة فصول التاريخ العريق للأمة العربية؛ وبشكل تلقائي إعادة صياغة المناهج المدرسية. مؤتمر النقوش والكتابات القديمة ليس مجرد محفل أكاديمي جاف منفصل عن الواقع الذي نعيش فيه. ففي هذه المحاضرة أو تلك، يشعر المتلقي أن هناك أزمة تمر بها الحضارة العربية الإسلامية، يحاول حتى الأكاديميون التصدي لها، كل على طريقته، وبما يتناسب مع منهجية موضوعه، ابتداءً من النقوش الصفوية وانتهاء بالمسكوكات.

واليوم، وفي حين يقف العالم العربي على مفترق طرق، تنطوي العودة إلى الجذور على أهمية بالغة أكثر من أي وقت مضى. وعلينا التشبث بجذورنا، مهما أوغلت في القدم، ونعيد صياغتها من خلال الدراسات والتفسير والتحليل. وهذا هو نهاية الهدف البعيد من مؤتمر اليرموك.

د. خالد الناشف - عمان - الأردن.

الهوامش

(١) في النص يذكر اسم مسك - إيل وكاتب هذا المقال يربط هذا الاسم بأسماء شائعة في المنطقة، مثلا، اسم موقع يقع إلى جنوب دمشق هو الشيخ مسكين، وكلمة "مسكين" هنا قد تكون تطورت من اسم قديم هو "مسك - إيل".

(٢) ومن المعروف أن نيبور التي تقع شمال شرقي الديوانية، بقيت آهلة بالسكان في القرون الميلادية الأولى. ولما تغير مجرى نهر الفرات بعيدا عن المدينة، هجرها سكانها تدريجيا. وفي العصور الإسلامية الأولى، كانت هناك قرية صغيرة تقوم على أنقاض المدينة القديمة. انظر بصمه جي ١٩٦٠، ص ٧ .

(٣) موضوع الطاسات الأرامية يذكر بطاسة الرجفة الفلسطينية التي عادة ما تكون من المعدن، وأحيانا من الخزف، وعليها كتابات وتعاويذ. أنظر (Canaan 1923).

(٤) الإشارة لحويلة في النقش الصفوي غير المنشور هو إضافة جديدة لموضوع قديم تطرق إليه (Knauf 1985)، ص ٦٤ الذي يربط الاسم أيضا بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

(٥) يرى كاتب هذا المقال أنه من الضروري الإشارة إلى أن البحاثة والعلماء الأجانب نادرا ما يحيطون بالأبحاث المكتوبة بالعربية، فكلمة "تاريخ" وأصلها العربي الجنوبي هو موضوع عالجه الباحث العراقي الكبير جواد علي، في مقال نادر له (علي ١٩٨٢). وفي هذا المقال المطول يعالج علي، موضوع التأريخ عند العرب قبل الإسلام بكل تفاصيله!

(٦) أشكر الدكتور فرج الله أحمد يوسف، الذي وضع تحت تصرفي نسخة من محاضرته القيّمة.

المراجع

بصمه جي، فرج ١٩٦٠، **نفر (نبور)**، بغداد: مديرية الآثار العامة.

علي، جواد ١٩٨٢، "التاريخ عند العرب قبل الإسلام"، **مجلة المجمع العلمي العراقي** المجلد ٣٣، العددان ٢-٣، ص ص ٣-٥٤ .

Canaan, T.1923 Tasit er-Radjfeh (Fear Cup). **The Journal of the Palestine Oriental Society 3,** pp. 122-31.

Knauf, E. A. 1985. **Untersuchungen zur Geschichte Palastinas und Nordarabiens im 1**. Jahrtausend v. Chr. Wiesbaden: Harrassowitz.



احتفالية البحرين باليوبيل الذهبي لاكتشاف حضارة دلمون

الجهة المنظمة : وزارة الإعلام بمملكة البحرين- وكالة الوزارة للثقافة والتراث الوطني.

مكان الانعقاد : المنامة - مملكة البحرين.

تاريخ الانعقاد : ١٧-٢١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

الموافق: ٢٦-٣٠ ابريل ٢٠٠٥م.

عندما نوثّق شواهد التاريخ ودلائله المختلفة حكايات الماضي وأساطيره يصبح الانتماء حقيقة. وعندما تمتزج الدلالات والوثائق بالأرض وإنسانها ونمط حياته المعاشة تتجسد هوية الأرض وتقوى روح الانتماء والمواطنة.

لقد أظهرت احتفالية دولة البحرين الشقيقة باليوبيل الذهبي لاكتشاف حضارة دلمون، أن هذه الاحتفالية ليست احتفالية بزمن؛ إنما احتفالية بإنجاز حضاري عمره خمسون عاماً. ولهذا، رعاه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

خمسون عاماً من العمل الآثاري في البحرين، كشف مدن حضارة دلمون، وتايلوس، وإشراقة الإسلام، وحقبه التاريخية المضيئة في البحرين وما جاورها. والإنجاز أثمن مقاييس الزمن؛ ولهذا احتفلت البحرين بيوبيلها الذهبي لاكتشاف حضارة دلمون، فيما بين ١٧-٢١ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٦-٣٠ أبريل ٢٠٠٥م.

دعت وزارة الإعلام لهذه المناسبة الكثير من المسؤولين والعلماء والباحثين والمختصين، في مجال الثقافة والآثار، والمتاحف، والإعلام، من العرب والأجانب؛ وجرت هذه الاحتفالية على أساس من التنظيم والإعداد الرائعين، والمتابعة المستمرة؛ فكانت المناسبة، كما أرادتها البحرين، وأبناؤها المخلصون من منسوبي وزارة الإعلام، ووكالة الوزارة للثقافة والتراث الوطني، وفريق العمل الشاب الرائع، وعلى رأسهم وكيل الوزارة الأستاذ محمود بن يوسف المحمود؛ فجاءت الإحتفالية ناجحة بكل المقاييس.

لقد أعد المنظمون برنامجاً حافلاً، ابتداءً من يوم الأربعاء ٢٧أبريل ٢٠٠٥م؛ فقد زار المدعوون المواقع الأثرية في الجنبية والشاخورة. وفي مساء اليوم نفسه، حضروا حفل الافتتاح الرسمي لموقع قلعة البحرين، بعد إتمام أعمال التنقيب والصيانة.

وفي يوم الخميس، حضر المدعوون افتتاح معرض البعثة الدانماركية للآثار بالمتحف الوطني، وكذلك معرض الفنان راشد العريفي، عن الفن الدلموني، بمركز الفنون.

وفي يوم الجمعة، حضر المدعوون افتتاح قاعة الهياكل بمتحف البحرين الوطني، وفي المساء عقدت ندوة اكتشافات من حضارة دلمون بمقر جمعية تاريخ وآثار البحرين شارك فيها: الدكتور فلمنغ هويلند (مدير البعثة الدانماركية)، والدكتور بيير لومبارد (مدير البعثة الفرنسية)، والدكتور روبرت كليك (مدير البعثة البريطانية)، والأستاذ عبدالرحمن مسامح (مدير إدارة المتاحف).

لقد كان جميع المدعوين ممتنين لهذه الدعوة الكريمة، التي أتاحت الفرصة لهم لحضور احتفالية البحرين بلد الكشف الحضاري وحضارة الكشف الآثاري، التي بدأت قبل خمسين عاماً، (منذ عام ١٩٥٤م). رصدت حقب التاريخ، وفق تقنيات علم الآثار وفنياته . وحضارة الكشف هذه لم تكن حدثاً عادياً؛ بل كانت من أعظم الإنجازات الأثرية في القرن العشرين؛ لعلاقتها بدراسات الشرق الأدنى القديم، ولكونها مولد علم الآثار البحريني الذي رعته الدولة، منذ البداية، عندما أعطى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، موافقته للبعثة الدانمركية بالعمل على كشف آثار البحرين، ودعم هذا المشروع بتبرع جزيل، بحكم زمنه في ذلك الوقت، بألف جنيه إسترليني؛ إنه منهج القيادة في حب البلد وتاريخها وآثارها.

إن هذه الاحتفالية ليست حدثاً عادياً؛ لأنها تكريم لكل آثاري شارك في هذا الكشف من الدانمركيين الأوائل ونظرائهم من البحرينيين، وتكريم لكل من بذل الجهد وشارك في هذا العمل الحضاري من العمال البحرينيين من المزارعين



والصيادين، وتكريم لكل رواد العمل الآثاري، عربياً وعالمياً.

ولم تكن الاحتفالية حدثاً عادياً؛ لأنها احتفاء بالمحتوى الأثري الثمين، بالمقتنيات الأثرية القيمة التي أثرت متحف آرهوس بالدانمارك، الذي أجرى التنقيب. كما أثرت المحتوى الآثاري بمتحف البحرين الوطني؛ لأنها كشفت عن عاصمة دلمون وقصورها ومعابدها وسفر القلعة سجل الماضي بإبداعاته الحضارية الرائعة؛ ولأن إنجازات الكشف كانت بمثابة منهجية الحاضر وإشراقاته المبدعة؛ إذ كانت البدايات الأولى للعمل الآثاري في البحرين الخطوة الأولى للعمل الآثاري بدول الخليج العربي: في الكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات، وعُمان.

عملت البعثة الدانماركية ما يقرب من خمسة وعشرين عاماً من التنقيبات المستمرة، وقد بدأت البعثة الأولى عملها في البحرين في الخامس من شهر ديسمبر ١٩٥٤م وحتى ٢ مايو ١٩٥٤م؛ واستمرت خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، بدعم من حكومة البحرين، وشركة النفط البحرينية، وصندوق كارلسبرغ. كما أعقب ذلك خمسة وعشرون عاماً من الدراسة والبحث في المواد الآثارية المكتشفة، ونشر نتائج الأبحاث، في سلسلة من الإصدارات، منها: كتاب "البحث عن دلمون" للسيد جيفرى بيبي؛ يعرض لمحات عن حضارة دلمون في مواقع مختلفة، دوَّنها أثناء رحلته عام ١٩٦٩م، بدول مجلس التعاون. وقد ووزعت مطبوعات بمناسبة الاحتفالية على المدعوين ضمن حقيبة الإهداء تضم ما يلي:

١ . اكتشاف دلمون " خمسون عاماً من البحوث الدانماركية".

٢ . من اكتشافات البعثة الدانماركية في مملكة البحرين"، مجموعة مقالات، ترجمة د. محمد علي الخزاعي.

٣ . كتاب ب. ف غلوب "البحرين" البعثات الدنماركية في دلمون القديمة، ترجمة د. محمد البندر.

٤ . بوفين البحرين، ترجمة د. محمد البندر ويتناول الكتاب الفن التشكيلي وواقعه في البحرين.

٥ . ثلاثة أعداد من مجلة "دلمون"، التي تصدرها جمعية تاريخ وآثار البحرين، وقد صدر منها اثنان وعشرون عدداً.

٦ . البحرين في القرن السادس عشر "جزيرة حصينة"، للسيد مونيك كيزفران بعثة الآثار الفرنسية، ترجمة د. محمد الخزاعي.

كما ضمت الحقيبة إهداء ختم دلمون (٢٥٠٠-٥٠٠ق.م).

وقد اختارت البعثة قلعة البحرين شاهد الصمود في القرن السادس عشر الميلادي، التي صَدَّت جحافل الغزو البرتغالي؛ إذ أثبتت التنقيبات أنها أيضاً شاهد آلاف السنين وعاصمة الوطن الأم لدلمون القديمة ذات الحضارة العظيمة، التي سيطرت على التجارة البحرية بين مدن وادي الرافدين والهند، خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

وكشفت البعثة عن شواهد قرية باربار الأثرية، التي تعود إلى (٤٠٠٠) أربعة آلاف سنة سابقة، وتمثل تحفة المعابد القديمة في شرق الجزيرة العربية، وآثار مدينة سار والدراز، وشواهد بناء حضاري، أسهم في بناء حضارة الشرق القديمة.

إن الأختام المكتشفة وثائق الوثائق للتعاملات التجارية والأعمال الرسمية التي تؤرخ تعاملات قديمة منها ما يعود لدلمون القديمة نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وما يعود لدلمون المتوسطة حوالي ١٥٠٠قبل الميلاد، وما يعود لدلمون المتأخرة حوالي القرن السادس قبل الميلاد.

لقد فتحت أعمال البعثات المبكرة أعين المواطنين على تاريخهم؛ فترى في البحرين عشق الماضي. ومن شواهد هذا العشق استمرارية تقنية البناء القديم، المتمثلة في أكواخ البرستي المبنية من الطين، والمنسوجة من سعف النخيل وأليافه، التي استضافت علماء الآثار وأفراد البعثة الدانماركية، الذين وجدوا في تلك التقنية، رائحة الماضي وأصالته وتجربة الزمن ومهابته؛ وهي عملية اقتصادية، ومهنة تقليدية، وتجربة حضارية، تعكس البيئة البحرينية، وقد لازمت تلك التقنية ابن البحرين حتى حاضره.

حذق البحرينيون في فهم تاريخهم، من خلال فعاليات النشاط الثقافي، الذي اهتم بجانب التراث والتعريف به. إذ



شهدت مدرسة الهداية الثانوية، عام ١٩٥٧م، أول عرض لنتائج المكتشفات الأثرية، برعاية كريمة من الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. وكان لهذا العرض أثره البالغ في رفع درجة الاهتمام بالآثار والتاريخ، منذ المراحل المبكرة في تاريخ البحرين. وفي السبعينيات، تأسس أول متحف؛ وشرع في التنقيبات الخاصة التي أسهمت في إثراء محتوى المتحف الوطني، الذي افتتح عام ١٩٨٨م.

واقترن الحب بأرض دلمون، فعرفت بأرض الخير وتباشيره، أرض التجارة وتجارة الأرض، مع الهند والسند وعيلام والرافدين والهلال والنيل أرض الثقافات ومشرق الحضارات؛ وبقيت البحرين حتى وقتنا الحاضر، مركز العلاقات التجارية والثقافية والاقتصادية.

لقد تغنى التاريخ بالبحرين أرضاً للظل الوارف واللون الجميل والضوء المبهر؛ فأصبحت جزر الغوص وبحيرات اللؤلؤ، وأشجار النخيل واللوز مصدر إلهام فناني النغم والريشة، فأبدع التشكيليون والموسيقيون في احتفالية اليوبيل الذهبي. كما أبدع المسرحيون عندما استقوا من ماضيهم مادة مسرحية لحاضرهم؛ فقد اختزلت مسرحية أرض الملوك التي قدمتها فرقة جلجامش مراحل التاريخ، فأظهرت عراقة دلمون وتايلوس، وأول ما أوضحت معالم حضارة الإسلام على أرض الوئام والمحبة والسلام.

وللآثار أثرها في تقرير الهوية الثقافية والوطنية. لقد احتفلت البحرين بهويتها الثقافية وانتمائها الوطني، وعاداتها وتقاليدها .. فجمعت بين الباحثين والفنانين والمسؤولين والمهتمين. وفي هذا اللقاء، غنًى لثقافة البلاد وأهلها، ومن جهة أخرى، فإن أعمال البعثات فتحت لبلادها علاقات ثقافية وعلمية، وصداقات على المستويين الوطني والسياسي.

ومن نتائج أعمال البعثات الدانماركية، توثقت العلاقات البحثية والثقافية، بين متحف موسكارد، ومتحف البحرين الوطني. وسوف تعطي هذه العلاقة، مزيداً من الأنشطة والفعاليات الثقافية المفيدة - بإذن شاء الله. فلماذا لا تنتهج البعثات العربية هذا النهج العلمي لإبراز تراثنا، بالبحث وتوثيق علاقاتنا العلمية والوطنية؟

ومن خلال الحضور الفاعل لهذه الاحتفالية، ندرك أن نجاحها يرتكز على ما تحتضنه مملكة البحرين من مفردات ثقافية وتاريخية وسياحية وفنية؛ فقيثارة النغم صوت الحياة المعاشة ورمز الوطن لمملكة البحرين، جعلت المدعوين يغادرون البحرين، وهم يشعرون بالتقدير للبحرين وأهلها، على جماليات الاحتفالية بتراث الوطن وتاريخه.

د. علي بن صالح المغنم - وكالة الآثار والمتاحف - وزارة التربية والتعليم - المملكة العربية السعودية.

الندوة الدولية الثالثة: الاكتشافات الأثرية الحديثة في دولة الامارات العربية المتحدة

الجهة المنظمة : مركز زايد للتراث والتاريخ

مكان الانعقاد : العين - الامارات العربية المتحدة

تاريخ الانعقاد : ٢٧-٢٨ صفر ١٤٢٦هـ

الموافق: ٦-٧ ابريل ٢٠٠٥م

نظّم مركز زايد للتراث والتاريخ "الندوة الدولية الثالثة: الاكتشافات الأثرية الحديثة في دولة الامارات العربية المتحدة"، بهدف تعزيز الفهم بآثار دولة الامارات العربية، وإتاحة الفرصة أمام المختصين لمناقشة القضايا الآثارية المختلفة، والتعريف بأحدث الاكتشافات الأثرية. وقد اشتملت الندوة على اثني عشر بحثاً، توزعت على أربع جلسات علمية خلال يومي الندوة، وشارك فيها نخبة من الباحثين والمختصين بآثار الامارات العربية المتحدة.

أفتتحت فعاليات اللقاء العلمي بكلمة للدكتور حسن النابودة، أكد فيها أهمية عقد مثل هذه اللقاءات العلمية بصورة دورية، بمشاركة المختصين المهتمين بدراسة آثار دولة الامارات العربية المتحدة وحضارتها.

عقدت أولى جلسات اليوم الأول برئاسة الأستاذ بيتر هيلير، وقد اشتملت على أربع أوراق علمية، أولها ورقة للباحثين هايكو كالويت ومارك بيتش ووليد التكريتي، بعنوان "آثار صحاري الجزيرة العربية: أعمال ميدانية حديثة في موقع

خور المناهل بإمارة أبو ظبي"، استعرض مقدمها الباحث هايكو كالويت مواقع اكتشفت في الجزء الشرقي من صحراء الربع الخالي، تحتوي على مجموعات من الأدوات الحجرية، المصنوعة من الحجر الجيري والكوارتز، تعود لفترة العصر الحجري الحديث. ونظراً لكون هذه الأدوات الحجرية موجودة في موقعها الأصلي، فقد قام الباحثون برفع احداثيات كل أداة حجرية باستخدام جهاز "المحطة المتكاملة" (Total Station)، بغرض التعرف على نمط انتشار الأدوات الحجرية بالموقع؛ إضافة إلى الرفع الطبوغرافي للظواهر الجغرافية بالموقع. ولعل من أبرز المعثورات الموجودة بالموقع منشآت حجرية ذات شكل دائري، مبنية من كتل الحجر الجيري، ولها مدخل أو اثنين. إن ما قام به الفريق العلمي يهدف إلى تحقيق مزيد من التقدم في تقنيات التعامل مع مواقع الأدوات الحجرية في المناطق الصحراوية، والاستفادة من التقنية الحديثة في تحقيق ذلك. ولعل من أبرز القضايا التي أثيرت عقب هذه الورقة تلك المتعلقة بإيجاد تنظيم يحمي مواقع ما قبل التأريخ، المنتشرة بكثرة في المناطق الصحراوية غير المأهولة، وخاصة من المشاريع الكبيرة، التي ترتبط، غالباً، بأعمال البحث والتنقيب عن البترول.

أما الورقة الثانية، فعنوانها "خام الصوان في المناطق الداخلية من شمال الامارات: مصادره، واستغلاله، وجمعه" شارك في إعدادها كل من مارغريت اوربمان وهانز-بيتر أوربمان وهارك هاندل ويوهان شميت، وألقاها نيابة عنهم هانز-بيتر اوربمان. تمثل الورقة الجهود المشتركة بين مديرية الآثار في امارة الشارقة وفريق آثاري من جامعة توبنغن، ضمن مشروع البوحيص. بيّنت الورقة وجود أدوات من العصر الحجري القديم، عُثر عليها قبل سنتين في الشارقة، تشتمل على أدوات وصفت بالقواطع الحجرية. ويرأى معدّو الورقة أن هذه الأدوات لا تعود للعصر الحجري الحديث، بل تُمثل أولى المواقع الأُلدوانية بشرقي الجزيرة العربية. ولعل من أبرز الاشكالات المرتبطة بهذا الرأي كون هذه الأدوات متأثرة إلى درجة كبيرة بعوامل التعرية، وليست مرتبطة بأي تتابع طبقي يُعين على تأريخها.

كما تناولت الورقة الأعمال المسحية لدراسة مصادر الصوان الخام في المناطق الداخلية من الشارقة، وعلى حدودها الشرقية مع إمارة رأس الخيمة وعُمان، وتُعد جبال الحجر من أهم مصادر توفر أحجار الصوان. ومن أبرز المواقع التي دُرست، موقع البوحيص ١٨، حيث تكثر الأدوات الصوانية وآثار الرماد. وهناك موقع الفايه- شمال شرق ١، الذي يحوي طبقات، تعود لفترة العصر الحجري الحديث، والعصر الحديدي، وأخرى اسلامية. ويظهر من البقايا الأثرية بالموقع، ارتباط النشاط البشري بالرعي، ووجود دلالات على جلب الأحجار الصوانية الخام من خارج الموقع، خاصة وأنه أمكن إعادة تركيب بعض الأدوات مع مثيلاتها في موقع مصدر المادة الخام. وتشير الدلالات الأثرية بموقع مصدر المواد الخام في ند الثمام إلى استخدام النار في تسخين الأحجار واستخراج الصوان. لقد أعطتنا هذه الدراسة معلومات قيّمة عن أهمية حجر الصوان بالنسبة للمجتمعات البشرية في الماضي، والجهود التي تُبذل للحصول عليه من مناطق بعيدة عن مقر إقامة الجماعات البشرية.

الورقة الثالثة كانت للباحث قاري فوغنر بعنوان "منشآت حفيت الحجرية في الامارات وعُمان: محاضرة آثارية مصورة". وقد عمل فوغنر على حصر المنشآت الحجرية المنتشرة في جبل الحجر والجبل الأخضر ووادي عهن وكلباء وعلى امتداد الجانب الشرقي للامارات وعُمان، وتحديد إحداثيات مواقعها بصورة دقيقة. كما أنجز الباحث بناء قاعدة بيانات لهذه المنشآت الحجرية، والتي تنوعت أشكالها بين الدائري، والبيضاوي، وذات الشكل البرجي، وغيرها. وبلغ عدد المنشآت الحجرية التي جرى حصرها المئات، تفاوتت من حيث موقعها، ما بين بطون الأودية وقمم الجبال، بارتفاع يصل إلى حوالي ٢٣٥٠م . وقد أشار أحد المُناقشين إلى انتماء هذه المنشآت إلى فترة حفيت والعصر الحديدي.

وقد تناولت الورقة التالية، التي قدمتها صوفي ميري وشارك في إعدادها وليد التكريتي، "نتائج الموسم السابع للتنقيبات الأثرية في مقبرة حفرة هيلي-شمال، ودراسة المدافن الدائرية في هيلي من قبل البعثة الاماراتية الفرنسية المشتركة". وقد استعرضت الباحثة ميري جهود البعثة الآثاية الفرنسية في دولة الامارات العربية المتحدة، على مدى عدة

مواسم، التي تضمنت التنقيبات بعد عام ٢٠٠٢م، إذ وجدت بقايا حيوانية، وفخار عبيدي، وثقالات شباك صيد أسماك وغيرها. وكذلك حفرية البطانة بامارة الفجيرة، التي جرى فيها تنقيب منشأة حجرية؛ كما نقبت منشأة من الطوب الطيني في هيلي. وفي عام ٢٠٠٢م تم توثيق حوالي ٩٠٠ مدفن في جبل عقلة تعود لفترة حفيت على امتداد ٢,٥ كلم، وتوثيق ٢٢ مدفناً تعود للعصر البرونزي الأوسط. وتظهر الدلائل الأثرية إعادة استخدام الحجارة في مدافن أم النار بموقع هيلي ٨ . وقد عثر على دلائل لقطع الأحجار من الجبال، واستخدام مطارق من حجر الديورايت لتهذيبها. ثم تناولت الباحثة الأعمال الميدانية التي جرت في أوائل عام ٢٠٠٥م، شملت أعمال التنقيب الأثرية في مقبرة حفرة هيلي-ن (Hili-N). يحتوي هذا المدفن على آلاف القطع العظمية المختلطة بعضها ببعض. ويُقدر عدد الأشخاص الذين دُفنوا بهذا المدفن بحوالي ٥٠٠ شخص، من مختلف الأعمار. كما اشتمل المدفن على بعض القطع الأثرية، تضم مصنوعات مستوردة، ومصنوعات محلية اشتملت على فخار محلي. وقد أثبتت دراسة البقايا العضوية بالمدفن أن نصف عدد الأشخاص ماتوا قبل سن البلوغ. كما وجدت دلالات على حرق الجثث، والتي دل عليها وجود طبقة رماد بالمدفن.

ترأس د. مارك بيتش الجلسة الثانية للندوة، التي افتتحت بورقة للباحث كريستيان فيلد بعنوان "تطور عمارة القبور في فترة وادي سوق، في شمل بإمارة رأس الخيمة". تحدث الباحث عن أهمية موقع شمل، الذي يحتوي على أكبر مدفن يعود لفترة الألف الثاني ق.م.، في منطقة تبلغ مساحتها ٣ كلم٢ . وقد أظهرت هذه الدراسة تنوعاً كبيراً في المدافن التي تعود لهذه الفترة في شمل، وظية، والغليلة، والخط جنوبي رأس الخيمة. وقد تفاوتت المدافن ما بين مدافن جماعية وأخرى فردية، وبأشكال وأطوال متعددة، وصل طول بعضها إلى حوالي ٢٢م. ومن ناحية أخرى، فهذه المدافن ليست مدافن ركامية، بل تحتوي، كما هو الحال في مدافن ظية، على أسقف تغطيها كتل حجرية. لقد احتوت هذه المدافن على مواد أثرية من فترة وادي سوق، تتراوح فترتها ما بين (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق. م.). وقد أشار الباحث إلى أبرز ملامح تطور العمارة في مدافن الألف الثاني تمثلت في تأثير عمارة فترة أم النار على مدافن شمل، وكذلك انتشار التقليد المعماري للمنشآت المبنية تحت مستوى سطح الأرض (Subterranean) في عُمان والامارات.

بعد ذلك قدمت ورقة للباحثين: هيلموت بروكنر، وأنجا زاندر، وغاري فولنز، وكلوديا غروبر، وهنريت مانهارت، وحسين قنديل، بعنوان: "الماضي في المستقبل: السواحل والضفاف القديمة والأنظمة البيئية في مدينة دبي للانترنت". وقد قام فريق جامعة ميونيخ، بالتعاون مع آثاريين من مدينة دبي بدراسة موقع السفوح ٢، والذي يُعد من أبرز مواقع فترة وادي سوق (حوالي ١٩٠٠-١٦٥٠ ق. م.). وقد عُثر في الموقع على شواطئ متحجرة، والتي كانت في السابق عبارة عن رمال شاطئية، تحولت إلى كتل صلبة، بفعل تأثير كربونات الكالسيوم. وقد أثّر ارتفاع مستوى مياه البحر على هذه المنطقة، التي وجدت بها دلالات على إقامة المجتمعات البشرية فيها، منها طهي الطعام باستخدام مواقد النار التي وجدت بالموقع. وقد تركّز الغذاء بشكل كبير على استخدام لحوم الجمال، التي وجدت كميات كبيرة من عظامها على الشاطئ القديم. وخلصت الدراسة، إلى معرفة المراحل المتعددة التي مرت بها المنطقة منذ حوالي ١٢,٠٠٠ سنة مضت، وحتى الوقت الحاضر.

وأما الورقة التالية للباحثين كلاوديا قروبر و أنجلا دريش وهنريت مانهارت بعنوان: "الماضي في المستقبل: حفرية السفوح ٢ وكيفية الاستفادة من نتائجها"، فقد كانت استمراراً لما قبلها. وقد عرضت في الندوة مقترحات عدة من بينها متحف يضم البقايا الأثرية التي تم تنقيبها، ومركز للزوار، وعروض خاصة تُركز على الجمل وأهميته بالنسبة لمجتمعات المنطقة في السابق.

وقد استهلت الجلسة الثالثة، التي رأسها د. جفري كنج، بورقة للباحث صلاح علي بعنوان :"تنقيبات المريشد الأثرية بإمارة الفجيرة". وقد بيّن الباحث اكتشاف منشأة حجرية بطريق الصدفة أثناء أعمال حفر أساسات لمنزل، أظهرت التنقيبات الانقاذية وظيفتها على أنها عبارة عن مدفن يبلغ



طوله ١٨م. وقد تضمنت المادة الأثرية أوانٍ وأكواب فخارية، وأوانٍ من الحجر الصابوني، وخرز ورؤوس رماح، يعود بعضها لفترة وادي سوق، والبعض الأخر يعود للعصرين البرونزي والحديدي. وقد أثيرت بعض الأسئلة حول مدى وجود دواعي فعلية تستدعي إزالة المدفن بشكل نهائي.

وتلى ذلك، ورقة للباحث بيتر مقي بعنوان: "تنقيبات حديثة في موقع المويلح بإمارة الشارقة"، تحدث عن أهمية الموقع والأعمال الأثرية التي جرت في الموقع، على مدى عشر سنوات مضت. وقد ركزت الورقة على بوابتين، أحدهما شرقية والأخرى غربية، تقعان ضمن المنطقة (C) بالموقع. وقد اشتملت أهداف التنقيب للفترة من ٢٠٠٢-٢٠٠٥م على استكشاف المقطع الجنوبي، وتأريخ منطقة البحث، واستكشاف المنطقة الواقعة خارج السور. وقد أظهرت الأعمال الأثرية بالموقع وجود غرف سكنية ومباخر من الحجر الصابوني وتماثيل لجمال من الطين المحروق. وقد أثبتت دراسة العناصر الكيميائية للفخار منشأه المحلي. وأظهر تنقيب مقطع خارج السور وجود جدار مبني من الطوب اللبن، ما يشير إلى توسّع المدينة خارج السور. كما أشار الباحث إلى أن الموقع تم استيطانه من قبل بدو رحل، تلاه الاستقرار بالموقع. إضافة إلى أن الموقع لا يزال غنياً بالمواد الأثرية، وخاصة البقايا العضوية والفخار.

وفي ورقة للباحث أحمد هلال بعنوان: "النجدي: منطقة الغب في إمارة رأس الخيمة"، تناول الباحث منطقة مرتفعة تحوي برجين من الطين اللبن تقع بين شمل ونخيل، شمال رأس الخيمة، ينسبها أهل المنطقة إلى البحار الشهير أحمد بن ماجد النجدي. وقد قام الباحث بحفر عدة مجسات بالقرب من البرجين، أظهرت وجود قاعدة حجرية تحت مستوى الأرض للبرج الشمالي الغربي، إضافة إلى وجود جدران وأربع طبقات استيطان، احتوت إحداها على حفر لتثبيت أعمدة خشبية فيها. وقد أظهرت أعمال التنقيب بالموقع وجود جدار يصل بين البرجين، وخندق يحيط بكامل الموقع. ولعل من أبرز النتائج التي تؤكدها هذه الورقة العلمية ضرورة الاستعانة بمناهج البحث الميداني للتحقق من طبيعة المواقع الأثرية، قبيل الجزم بطبيعة الموقع، بناءً على المصادر الشفهية.

وأما الجلسة الرابعة، والأخيرة، فقد رأسها الأستاذ الدكتور بيتر مقي، واستهلت بورقة للباحثة آن بينوا، وألقتها بالنيابة عنها الباحثة صوفي ميري، وعنوانها: "ممارسات ثقافية خلال العصر الحديدي في دولة الامارات العربية المتحدة: معلومات جديدة من موقع البثنة ٤٤/٥٠". وتُقدم هذه الورقة معلومات جديدة عن مستجدات العمل الأثري بواحة البثنة، الذي تقوم به البعثة الآثارية الفرنسية، بالتعاون مع إدارة الآثار بإمارة الفجيرة، منذ عام ٢٠٠١م. وقد خلصت الورقة إلى استخدام الموقع لأغراض ترتبط بإقامة الطقوس، وأخرى ترتبط بالجوانب الإدارية لمجتمعات تعود للعصر الحديدي الثاني.

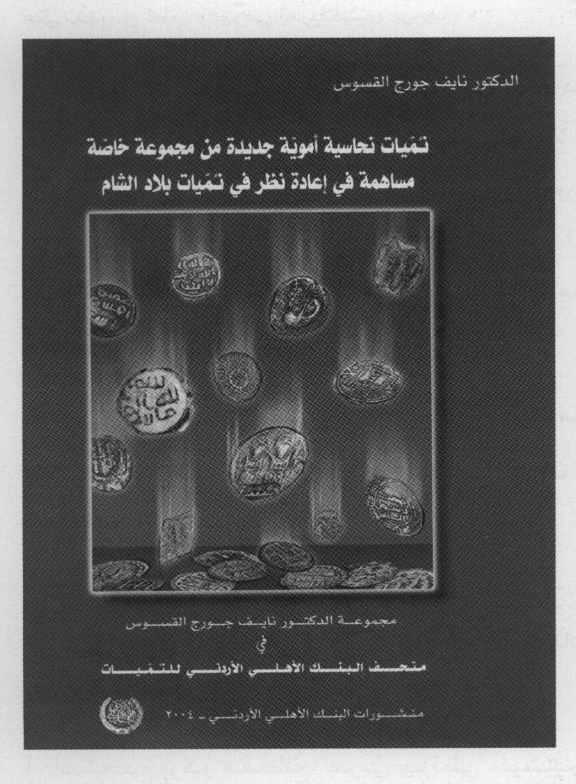
وأما الورقة الأخيرة في هذه الندوة فكانت للباحث جيفري كنج، بعنوان: "شواهد برتغالية لدبا: وصف وخريطة للمدينة في القرن السابع عشر". تناول الباحث المخطوطات والخرائط البرتغالية التي ترد فيها الإشارة إلى قلعة دبا، في سبيل التوصل إلى تحديد موقع القلعة الفعلي، خاصة وأن قلعة دبا لم تعد موجودة في مكانها الأصلي. وقد أشار الباحث إلى أن ما ورد من وصف وخرائط، ترجع في أساسها إلى أطلس يضم القلاع البرتغالية في المناطق التي تقع تحت سيطرة البرتغاليين، تم إنجازه بأمر من الملك الاسباني فيليب الرابع، يؤكد أن القلعة كانت بمدينة دبا الحالية، الواقعة على الحدود الاماراتية- العمانية.

خُتمت الندوة بكلمة للدكتور حسن النابودة، الذي أثنى على جهود الباحثين ومشاركات الحاضرين، ووعد الجميع بسرعة طباعة البحوث المقدمة في أقرب فرصة ممكنة.

لقد أسهم العديد من العوامل في نجاح هذه الندوة، من أبرزها حسن التنظيم، وجودة الأبحاث والدراسات، التي اشتملتها الندوة، ومستوى النقاش العلمي الذي تبادله الحضور مع الباحثين.

د. عبدالله بن محمد الشارخ - قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - ص.ب ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية - asharekh@ksu.edu.sa.

عرض الكتب



اسم الكتاب: نمّيات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة

المؤلف: د. نايف جورج قسوس

الناشر: البنك الاهلي الأردني، عمّان

سنة النشر: ٢٠٠٤م.

رقم الإيداع: لدى دائرة المكتبة الوطنية - الأردن ٦١٧ / ٣ / ٢٠٠٤

مقاس الكتاب: ٢١× ٢٩,٥ سم.

عدد الصفحات: ٥٢٨ صفحة.

عرض: صالح خلف الحمارنه

يتكون الكتاب من أربعة أبواب، هي: الباب الأول: "التحولات الكبيرة في تأريخ الشرق الأدنى خلال القرن السابع الميلادي"، ويتألف من ثلاثة فصول؛ والباب الثاني: "نشأة المسكوكات العربية الإسلامية في بلاد الشام وتطورها"، وهذا الباب، ينقسم إلى أربعة فصول؛ والباب الثالث: "دار الضرب وما يجري فيها من أعمال"، ويتألف من فصلين فقط؛ أما الباب الرابع والأخير، فكان بعنوان: "المسكوكات النحاسية للإصلاح النقدي"، وهو يتالف من أربعة فصول.

كما يضم الكتاب عدداً من الخرائط، تبلغ ١٢ خريطة؛ منها ما يوضّح سورية كولاية رومانية، وأخرى لسوريه في الفترة البيزنطية، ثم خارطة لأجناد بلاد الشام، وأخرى ترسم بدقّة حدود جُنْدَيْ فلسطين والأردن، في القرون الثلاثة الأولى للهجرة. يلي ذلك خريطتان، توضحان مدن الضرب في أجناد الشام.

وضمّن الباحث الكتاب جدولاً خاصاً بالأوزان الإسلامية، وزوَّدنا بدليلين: الأول لصور المسكوكات، التي جعل منها الباحث نماذج ايضاحية لما يقع في دار الضرب من أخطاء، وكان عدد هذه النماذج الإيضاحية ٨٧ نموذجاً. أما الدليل الثاني فهو الباب الرابع: فقد كان للمسكوكات التي لم يسبق نشرها، لا في كتاب "المتحف البريطاني" ولا في غيره - كما سيأتي- وقد صنفها المؤلف، حسب التسلسل التاريخي، وضمن فصول الباب الرابع، وكان عددها الإجمالي ٦٨٢، مسكوكة نحاسية جديدة؛ ما حدا بالمؤلف أن أطلق على الباب الرابع :"إضافات للمسكوكات النحاسية، في مصنّف ووكر، الخاص بالمسكوكات العربية البيزنطية ومسكوكات الإصلاح النقدي"؛ أي أن المسكوكات التي لم يرد ذكرها في مصنّف جون ووكر، الذي أصدره مجلس أمناء المتحف البريطاني، عام ١٩٥٦ م والموسوم ب (A CATALOGUE OF THE ARAB-BYZANTINE AND POST-REFORM UMAIYAD COINS, BY JOHN WALKER,LONDON 1956) . وتُعَدُّ هذه الإضافات للمسكوكات، إضافةً علمية كبيرة، وخدمةً لعلم المسكوكات، قام بها المؤلف الكريم، بجدارة.



هذا، وقد زوّد المؤلف الكتاب بالفهارس الضرورية، من مثل: فهرس عام؛ وفهرس تعريفات، وغيرها.

في التمهيد للكتاب، تعريف بعلم النُّميات، وتنويه بأهميتها في دراسة التاريخ : وما ا لنُّميات في حقيقتها إلاّ وثائق تاريخية، وسجل للدول حافل بالشعارات والصور والرموز. كما أن علم النُّميات علم عملي، لا يمكن دراسته، دون المسك بالقطع قيد الدراسة وتفحصها، ومعرفة أوزانها ونوع معدنها وما كتب عليها. لذا، لا يخلو علم ا لنُّميات من إثارة.

وفي الكتاب تمكّن المؤلف، بالمثابرة وحسن التثبّت، من حلّ رموز ست كلمات غير منقوطة وتصويبها، لم يُحسن غيره تفسيرها.

وبشكل خاص، قدّم المؤلف نقداً علمياً للمنهاج، الذي اتبعه ووكر، في مصنفه (الذي صدر عام ١٩٥٦)؛ فمثلاً على ذلك :

أ -استخدم ووكر مصطلح "عربي بيزنطي"، ليشير إلى المسكوكات ،التي ضُربت في الفترة ما بين الفتح الإسلامي لبلاد الشام وإصدار مسكوكات " الخليفة الواقف "، نظرا إلى شدة تأثرها بصفات المسكوكات البيزنطية؛ الا أن " ووكر" استعمل هذا المصطلح، إشارةً إلى سلاسل أخرى مختلفة، مثل: "العربية اللاتينية"، و"العربية البهلوية"، والى تلك التي ضُربت في مصر على الطراز البيزنطي، علما بأن تلك السلاسل ضُربت في فترات زمنية مختلفة، وكتبت بلغات مختلفة. ولهذا السبب ، تبنّى العلماء، حديثاً، تسميةً بديلة، لتحل مكان المصطلح السابق، هي: "مسكوكات ما قبل الإصلاح النقدي".

ب- ان تقسيم (ووكر) مبنياً على نوع المعدن واللغة والطراز. وكانت النتيجة أن هذه التقسيمات لم تعكس لنا التطور الحقيقي لتلك المسكوكات، ولم تظهره، بالنسبة إلى الزمان والمكان. غير أن الباحث تجنّب هذا الاسلوب في التقسيم، ودرس المسكوكات النحاسية، لكل جند – وهذا مدار البحث في الكتاب – اذ عدّه وحدة متميزة عن الأجناد الأخرى، ويقع تحت سيطرةٍ إدارية، كانت مسؤولة عن إصدارات مسكوكاتها النحاسية.

ج -رتّب ووكر، أسماء مدن الضرب، الف بائياً؛ الأمر الذي لم يعكس حقيقة علاقة المدن بعضها ببعض، ومضمونها التاريخي. والحقيقة، أن ووكر لاحظ أن الترتيب الجغرافي لمدن الضرب هو الأفضل؛ ولكنه لم يتبع هذه الطريقة، خوفاً من اختلاف الآراء حول دقة الترتيب والتقسيمات الجغرافية؛ إذ إنه لم يكن، آنذاك، قد صدرت كتب أو دراسات جغرافية مترجمة، حول الحدود الجغرافية للأجناد. مثلاً: وضع مدينة عمان، ضمن جند فلسطين؛ وهي في الحقيقة ضمن جند دمشق (ص ٣٥).

لم يكتف المؤلف، أن ترجم عنوان الكتاب وأبوابه وفصوله، إلى اللغة الإنجليزية، لمساعدة الباحثين والقارئين الذين لا يحسنون العربية، للوقوف على ما يحوي الكتاب من فصول ومعلومات، بل تولى، كذلك، ترجمة جزء مهم من الفصل الثالث -الباب الثاني- إلى الإنجليزية (٤٧٧-٤٨٧) وأعطاه عنواناً: "معاني الكلمات غير الدينية التي وردت على المسكوكات النقدية قبل الإصلاح وبعده".

في هذا الفصل، استطاع المؤلف، ان يقرأ، بشكل سليم ودقيق، ويصوّب بعض الكلمات، التي سبق أن قرأها علماء آخرون، منها: كلمة " بعض " التي رسمها ووكر رسماً، وكذلك كلمة " يبّث" او " ثبت" وكلمة " يلذ" و " جاز هذا" و " الدرير" او " الدابر" او " الداثر" وكلمة " الحق"، كذلك كلمة " قِطري" التي قرأها العلماء وكأنها تخص القُطر كله، أو كما ادّعى بعضهم أنها "لقُطْرِيّ بن الفجاءة" إلاّ أن الباحث أثبت عدم وصول قطري بن الفجاءة لبلاد الشام. وخلص المؤلف إلى: أن كلمة قِطري (بكسر القاف)، والتي وردت في القرآن الكريم، إنما تعني النحاس(وبطبيعة الحال مسكوكة نحاسية). كما ناقش المؤلف كلمة "مقسم" او "مقاسم"، وهي النصيب أو الحصّة من النقد، في حالة البحث في مجال المسكوكات.

قلنا إن المؤلف قد قسّم الكتاب إلى أربعة أبواب رئيسية، وكل باب يتكوّن من فصول مستقلة عن بعضها، ولكنها مترابطة بعلاقة وثيقة بغيرهام من الفصول في الأبواب الأخرى، في إطار تاريخي لمنطقة بلاد الشام، في القرن



السابع للميلاد.

في الباب الاول استعرض المؤلف التحولات التاريخية الكبيرة، التي وقعت في منطقة الشرق الأدنى، خلال القرن السابع الميلادي. وإدراكاً منه، فقد ذكر الخلفية التاريخية للإمبراطورية البيزنطية والعلاقات العربية البيزنطية، ووصف النمّيات البيزنطية كونها النماذج الاولى، التي اقتبس منها العرب المسلمون نماذجهم الذهبية والنحاسية.

اما الباب الثاني، فكان عن نشأة وتطور المسكوكات العربية الإسلامية في بلاد الشام، فجرى التعريف بأصولها وطرزها، وشرح مشكلة الوجه والظهر للمسكوكات، وكتب كذلك عن نظام القياس وعلاقته بالنظام البيزنطي، وأشار إلى الفئات النقدية في تلك الفترة، وسجّل أسماء مدن وأماكن الضرب، وبحث "السنج الزجاجية" واستخداماتها، كما ذكر النظريات والأفكار حول التسلسل التاريخي لإصدارات ما قبل الإصلاح النقدي " النحاسية " لبلاد الشام.

كما قام الباحث بالتمييز، بين النقود النحاسية لأجناد الشام، والنقود النحاسية لمصر وشمالي أفريقيا.

وجميل ما جاء عن المسكوكات الإسلامية من: أنها غنية جداً بالمعلومات، بسبب ما كُتب فيها من مأثورات. وبذلك، يصح قول العالم الإنجليزي لين بول (L.POOLE): "إن المسكوكات الإسلامية تصنع التاريخ، أكثر مما تستذكره" (ص. ٢٨). هذا وتتسع مساحة الدينار الإسلامي والدرهم الإسلامي، لأكثر من خمسين كلمة، على الوجهين. كما حمل الكثير من المسكوكات الإسلامية تاريخاً وأسماء مدن؛ وفي هذا دلالة على حُكم تلك المدينة وتبعيتها، أو تاريخ فتحها وإلحاقها بالدولة ومعرفة مدى امتدادها. ويشير الباحث مايلز (G. MILES) إلى ذلك بقوله: "لقد قدمت النميات الإسلامية إلى التاريخ الإسلامي، خدمات جليلة، تفوق ما قدمه إليها أي فرع من فروع المعرفة الأخرى " (ص. ٢٨). وغني عن القول، أن المسكوكات من شارات الخلافة.

أما الباب الثالث (الصفحات: ١٥٣ - ٢٠٥)، ففيه ذكر مفصل لما يجري من أعمال في دار الضرب نفسها، بدءاً بصهر المعادن وخلطها، ثم صناعة الأقراص ووسائل نقش القوالب التي تُضرب بها النقود. كما يتتبع الباحث الأخطاء، التي تحدث في مراحل الصناعة، وتساعد الباحثين على تتبع التقنية والأسلوب المتبعين في الصناعة والإنتاج. هذا وسجل الباحث في الباب الثالث صوراً، تفّسر لنا مجريات الأمور في دار الضرب، مثل: مسألة "التهجين"؛ أي التزاوج الخاطىء بين القوالب، وخير مثال على ذلك: الفلس (الرقم ١٩، ص ١٩٢)، الذي يحمل أحد وجهيه اسم "دمشق" والآخر اسم "قنسرين" (انظر ص ١٧٥ - ١٨٠). كما بحث المؤلف في التقليد وبواعثه، وفرّق بين مصطلح التقليد أو المحاكاة والزيوف. وأشار المؤلف إلى "النقاط السرية"، وعلّل أسباب وجودها في المسكوكات.

لا شك، أن الباب الثالث هو من أمتع أبواب الكتاب، فإضافة إلى ما فيه من جهد وصور توضيحية ونماذج لمسكوكات تحمل هفوات، فقد استخدم الباحث النقود ذاتها، ودرسها ليخرج باستنتاج طريقة صناعةالنقود النحاسية الأموية، وميّز بين ما هو مصنوع بطريقةالضرب أو السبك. كما أشار إلى أنه نتيجة كراهية الإسلام للتصوير والنحت، لم يترك لنا الفنانون المسلمون صوراً لدور الضرب أو أدوات صناعة النقود. ولهذا، كان لا بدّ من الرجوع إلى المسكوكات ذاتها، لتكون هي المرشد لنا إلى معرفة طريقة صناعتها. وفي هذا الباب، كذلك، عرّف الباحث معنى "رسم الإصدار" وأسماء القائمين على كل مرحلة من مراحل الصناعة، مثل: اختصاصيي صهر المعادن، وأولئك الذين يصبون الألواح المعدنية ويطرقونها ويقصونها أقراصاً مناسبة. ثم يذكر أن هناك عمالا يتولون تسخين الأقراص ووضعها بين القوالب، ليتولى آخرون غيرهم ضربها. كما يشير إلى مسؤول وزن المعادن والى المراقب المسؤول عن جميع هذه العمليات الخاصة بإنتاج النقود. ثم يذكر كيفية حفظ الأدوات، وخزنها، وختمها، والتحفظ عليها إلى اليوم التالي من الإنتاج. ويذكر الباحث كيف كان مسؤول دار الضرب، يستخدم نظام الختم على أيدي الطبّاعين للتحفظ عليهم؛ كي لا يقوموا بعمليات غير قانونية. وكان العامل الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي، أول من استخدم هذا الاسلوب.

ما الباب الرابع والاخير : فقد شمل نُميات أموية، لم ترد في مصنّف ووكر المذكور سابقا. ومما يجذب النظر إلى الموضوع، أن جميع المسكوكات المنشورة هي من مجموعات الباحث نفسه، التي قام بجمعها على مدى اكثر من ثلاثين عاماً؛ ومن ضمنها، مسكوكات أموية مصنوعة من الرصاص، تُنشر لأول مرّة، إضافة إلى مسكوكات وأوزان فريدة، حيث سُجّل على إحداها، ما يلي:

بسم الله ضرب/ على يدي حبيب بن د / ينار سنة اربع / ومئة واف / ثلث اواق (انظر ص ٢١٥ - ٢٢٠).

يمتاز هذا الوزن، بأنه أعيد نقشه على وزن بيزنطي، يظهر على أحد وجهيه القيمة بالحروف البيزنطية، مطعّمةً بالفضة (ص ٢٢٠). وهذا الوزن ثالث وزن بيزنطي معروف، لدى علماء النميّات، أعيد نقشه بالعربية.

كذلك تطرقت الدراسة، إلى وجود أختام رصاصية، تحمل اسم، حُلاحل / ارض / الأردن؛ وآخر يحمل الصيغة نفسها، ولكنه يحمل اسم فلسطين بدلاً من الأردن (ص ٢٣٠-٢٣١). ويعرّف البستاني، كلمة حُلاحل، بأنها تعني: السيد الشجاع، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في ثخانة.

ومن الملاحظ، أنه لم ترد كلمة " أرض" أو "جند"، في المسكوكات الصادرة عن أجناد بلاد الشام، علماً بأن أمر إصدار هذه المسكوكات كان منوطاً بأمراء تلك الأجناد. كما لم ترد هاتان الكلمتان في مسكوكات المعادن الأخرى. والإصطخري (من منتصف القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي) هو الجغرافي الوحيد، الذي استخدم كلمة أرض، في كتابه "المسالك والممالك"، عندما كتب عن أرض الشام وشبه الجزيرة العربية.

أما بقيّة الجغرافيين، فقد استخدموا كلمة الشام مجرّدة، أو ذكروا قبلها كلمة ديار، أو عَدّدُوا أجنادها.

كما ان الباحث نشر طبعة خاتم من الرصاص، يحمل اسم " عبد الملك" أمير المؤمنين، ويسبقه "عبد الله". ومن الملاحظ، أن كلمة "عبدالله" كانت، أحياناً، تسبق كلمة رسول الله أو أسماء بعض الخلفاء: مثل معاوية، وعبد الملك، والوليد؛ ولم تظهر هذه الكلمة إطلاقاً، في نقود الولاة، أو تسبق أسماءهم، في الفترة الأموية.

كما أن كلمة "عبد الله" ظهرت في فِلْسٍ، ضربه الوليد بن عبد الملك، في دمشق، سنة ٨٧ هـ (ووكر ص: ٢٥٣) . ومن ذلك، استخلص الباحث، أن هذه العبارة كانت خاصّة بالخلفاء، وتسبق أسماءهم؛ للدلالة على الخضوع لله، وأن الخليفة قصد الإشارة إلى نفسه، بأنه إنما هو عبد مأمور، يعمل بمشيئة الله.

يذكر المؤلف ملاحظة دقيقة، تتعلق باستمرار استيراد المسكوكات البيزنطية، حتى عام ٦٥٨ م، وذلك حدث، بعد أن أُقفلت دار الضرب، في أنطاكية سنة ٦١٠ م؛ وكانت هي دار الضرب الوحيدة، التي تزود المنطقة بجزء من حاجاتها من الفئات الصغيرة من المسكوكات (انظر ص ٣٧).

يعلل علماء النميّات ذلك، بأن البيزنطيين كانوا يأملون باسترداد سورية، أو على الأقل استرداد شمالي البلاد السوريه. وقد جرى إثبات استمرار تدفق المسكوكات النحاسية، من بيزنطة إلى بلاد الشام، من طريق دراسة الكنوز والدفائن.

وأضاف المؤلف فصلاً جديداً، ذكر فيه الكلمات الدينية الموجودة في المسكوكات المضروبة، على الطراز العربي البيزنطي، التي حملت كلمات مختلفة، مثل : "محمد" و"الأمير " و" سعيد". وقد فَصَل المؤلف هذه المسكوكات، عن تلك التي حملت مأثورة " الوفاء لله " (انظر الصور، ص ٢٨٤-٢٨٧). لا بد من تأكيد الأسلوب الذي اتبعه المؤلف، إذ إنه قد صَنَّفَ المسكوكات ورتبها، بحسب الأجناد والمدن التابعة لها، بالاسلوب نفسه، الذي طالب به بيتس (M. BATES).

لقد عقد المؤلف مقارنه بين المسكوكات النحاسية، لبلاد الشام، وتلك التي ضُربت في مصر وشمال أفريقيا والأندلس، بهدف التمييز بينها؛ لأن ذلك لم يكن معروفا ومتيسراً، في السابق. والكتاب حافل بنُّميات جديدة، منها وزن يحمل اسم "الحجاج بن يوسف" (ت ٩٦ هـ - ٧١٤م) تحت بند الإضافات

الرقم ٤٥ ، الذي ينص على: الوجه: بسم الله امر/ الامير الحجاج بن/ يوسف بالو/فا هذا ميزن ستة. ويحمل الظهر كلمة " وافيه". أعلاها ٣ نقط، وأسفلها ٣ نقط، للدلالة على المقدار (ص ٤٦٩) .

وتجدر الإشارة إلى فلس، يحمل كلمة "واف"، وهو من ضرب الأردن. ولأول مرّةٍ ، يظهر فلس للأردن، يحمل كلمة "واف" (انظر ص ٤٧٥، الرقم ٤٥٣ أ). كما نشر في (ص ٤٧٤) فلساً عربياً بيزنطياً، يظهر في وجهه، لأول مرّة، إمبراطوران جالسان، والحروف" (ΔAM) ،اختصاراً لكلمة دمشق باليونانية. وفي (ص: ٣٦٠) نشر الباحث فلساً ضُرب بدمشق، يحمل: عبدالله سليمن. . . وهذا أول فلس معروف، لدى الباحثين يحمل اسم سليمان(ص ٣٦٠، الرقم ٣٩٧).

تمت إضافة جديدة (ص ٣٦١، الرقم ٣٩٨) لنقود دمشق؛ اذ سجّل الباحث فلساً، يحمل تاريخ خمس وثمانين، داخل إكليل من الغار، علماً بأن التاريخ المعروف لدينا، هو اثنان وثمانون. كما سجل المؤلف أسماء مدن جديدة، لم ترد في مصنف "ووكر"، مثل: قيسارية، واذرعات، وبصرى. وصوَّبَ قراءة اسم مدينة "تنوخ"، التي قرأها "ووكر" سروج.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن الباحث استطاع أن يُفَسِّر مغزى ما ذكره المقريزي: "وضرب معاوية، أيضاً، دنانير عليها تمثال متقلد سيفاً، فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الجند، فجاء به إلى معاوية، وقال: يا معاوية، إنا وجدنا ضربك شر ضرب. فقال له معاوية: "لأحرمنك عطاءك، ولأكسونك القطيفة" . يشير هذا إلى دينار رديء (زائف؟)، وقع في يد شيخ من الجند، وهذا يعني، أن خسارة كبيرة لحقت به، فجاء معاوية شاكياً؛ إلا أن معاوية، المعروف بحكمته ودهائه، أخبره أنه سيحرمه العطاء، لكنه سيكسينّه القطيفة. والذي يُمنح القطيفة، يأخذ ألفين في العطاء. وهكذا، استطاع معاوية، بحكمته، أن يُرضي ذلك الشيخ ويسكته.

وبعد، فالكتاب هو باكورة إصدارات "متحف البنك الأهلي الأردني للنُّميات"، جاء نشره، دليلاً على الدور الريادي للبنك الأهلي في الإسهام في توثيق الحضارة الإنسانية ونشرها. هذا وقد قدّم للكتاب، معالي الدكتور رجائي المعشر رئيس أمناء متحف البنك وراعي المتحف.

والكتاب قد شكّل أطروحة دكتوراه في العلوم الانسانية، للمؤلف د. نايف قسوس، وهو صاحب بحوث مميزة أخرى، نذكر منها: "مسكوكات الأمويين في بلاد الشام" الصادر في عمان عام ١٩٩٨م.

صالح خلف الحمارنه - قسم الآثار - كلية الآداب - الجامعة الأردنية - ص. ب ١٣٨١٣ - عمان - الأردن.



ثبت الأبحاث المنشورة في الأعداد من (١-١٠)

أولاً: أبحاث عصور ما قبل التاريخ:

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
١- ثقافتان من العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية.	د. عبدالرزاق أحمد المعمري	٧-٢٩	١
٢- اقتصاد التأقلم البيئي والكلب المستأنس في العصور الحجرية بوادي النيل الجنوبي.	أ. د. علي التجاني الماحي	٣٠-٤١	١
٣- السودان القديم: بداية صناعة الحديد في أفريقيا.	د. عبدالرحيم محمد خبير	٤٢-٥٨	١
٤- دراسات ما قبل التاريخ في وادي النيل (السودان ومصر).	د. يوسف مختار الأمين	٧-٢٨	٣
٥- استئناس الحيوان والتحولات الاحيائية البيئية والاقتصادية الثقافية: فلسفة الدليل والاستنتاج.	أ. د. علي التجاني الماحي	٢٧-٥٤	٤
٦- مكتشفات متميزة من عصور ما قبل التاريخ في منطقة عفرين بسورية.	د. سلطان محيسن، و د. تاكيرو أكازاوا	٧-٢٢	٥
٧- إضافات جديدة في تقسيم العصر الحجري الحديث في صحراء الجزيرة العربية.	د. عبدالرزاق راشد المعمري	٢٣-٤٤	٥
٨- النيل والصحراء خلال العصور الحجرية: تباين بيئي وتكامل حضاري.	د. العباس سيد أحمد محمد علي	٧-٣٠	٧
٩- علاقات شمالي إفريقيا بالصحراء الكبرى وجنوبي جزيرة العرب خلال العصور القديمة: الحيوانات المتوّجة نموذجاً.	أ. د. عفراء محمد الخطيب	٣١-٤٦	٧
١٠- تتّبع ثقافة العبيد في دولة الامارات العربية المتحدة.	د. وليد ياسين التكريتي	٤٧-٦٤	٧
١١- العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية.	د. يوسف مختار الأمين	٧-٤٠	٨
١٢- دراسة آثارية لموقع الثمامة: النتائج الأولية.	د. عبدالله محمد الشارخ	٧-٣٢	٩
١٣- الصحة العامة للدلمونيين في مدافن تلال البحرين.	أ. عبدالعزيز علي الصويلح	٧-١٨	١٠

ثانياً: أبحاث عصور ما قبل الإسلام:

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
١- صناعة الطين المفخور في قرطاج.	أ. د. محمد فنطر	٥٩-٧٠	١
٢- الحصون والأبراج الأدومية.	أ. د. زيدان كفافي و أ. عبدالناصر الهنداوي	٧-٣٢	٢
٣- موقع ميناء عمانا ودوره الحضاري والاقتصادي في منطقة الخليج العربي.	د. حمد بن صراي	٣٣-٥٨	٢



عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
٤- دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران.	د. حميد بن إبراهيم المزروع	٤١-٤٦	٣
٥- قبيلتان لوبيتان: الجرميون والنسمونيون.	أ. د. محمد حسين فنطر	٤٥-٥٢	٥
٦- مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الاسلام.	د. فرج الله أحمد يوسف	٧٣-١٠٢	٥
٧- أضواء على الجريمة والعقاب في مصر القديمة.	د. سمير أديب	٦٧-٨٨	٨
٨- خربة الذريح: إضاءات جديدة على ديانة الأنباط ومعتقداتهم.	أ. مولاي محمد جانيف	٤٣-٥٨	٩
٩- نموذج للمسكن النبطي من مدائن صالح.	د. ضيف الله الطلحي	٤٣-٥٨	١٠

ثانياً: أبحاث النقوش:

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
١- مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي.	د. سالم بن أحمد طيران	٥٠-٥٨	١
٢- كتابة عربية بالخط الثمودي من الأردن.	د. فواز حمد الخريشة	٥٩-٧٠	٢
٣- زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة.	د. سعيد بن فايز السعيد	٥٣-٧٢	٥
٤- نقش جديد من نقوش ذي سماوي.	د. عميدة محمد شعلان	٧-١٤	٦
٥- مناهج التأريخ عند العرب في ضوء النقوش العربية المبكرة.	د. مشلح بن كميخ المريخي	١٥-٢٦	٦
٦- نقش إسلامي لامرأة من القطيف بمتحف الدمام .	أ. د. أحمد بن عمر الزيلعي	٥٧-٦٦	٦
٧- نقش سبئي جديد من جدران: دراسة تحليلية في دلالاته اللغوية.	د. عميدة محمد شعلان	٦٥-٧٤	٧
٨- نشأة الكتابة بين واديي النيل والرافدين في ضوء الأختام الأسطوانية المبكرة.	د. اسماعيل عبدالفتاح محمد	٤١-٦٦	٨
٩- نقش غيل المِنْضج (المبرح) الإسلامي المؤرخ في سنة ٩٨هـ (٧١٦-٧١٧م) محافظة ظهران الجنوب -المملكة العربية السعودية.	د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان	٥٩-٨٢	٩
١٠- لوحتان للملك "أمنحتب الثالث" بمدينة أيونو: دراسة تحليلية.	د. اسماعيل عبدالفتاح محمد	٣٣-٤٢	١٠

ثالثاً: أبحاث العصور الإسلامية:

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
١ - درهمان من مسكوكات الدعوة العباسية.	د. فرج الله أحمد يوسف	٤٧-٥٤	٣
٢- نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧-٣٠٧ هـ/٩٠٠-٩٢٠م).	د. عاطف منصور رمضان	٥٥-٨٨	٤
٣- استبدال البلاطات الخزفية بالفسيفساء على الجدران الخارجية لقبة الصخرة المشرفة.	د. نزار الطرشان	٨٩-٩٨	٤
٤- نقود القدس في العصر الإسلامي (العصرين	أ. د. رأفت محمد النبراوي	٢٧-٤٨	٦

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
الأموي والعباسي).			
٥- دينار فاطمي نادر باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب صقلية سنة ٤٤٢هـ.	د. خلف فارس الطراونه	٤٩-٥٦	٦
٦- دراهم صفارية نادرة ضرب عُمان.	د. عاطف منصور رمضان	٧٥-٨٢	٧
٧- الآثار العثمانية في السودان.	د. انتصار صغيرون الزين	٨٩-١٠٢	٨

رابعاً: موضوعات أخرى:

عنوان البحث	الباحث	الصفحات	العدد
١- نحو تأصيل التراث الحضاري للجزيرة العربية.	أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري	٢٩-٤٠	٣
٢- الممتلكات الثقافية بين المواطنة والاغتراب.	د. عباس محمد علي	٧-٢٦	٤
٣- البحوث والدراسات الآثارية عن حضارة نبتة الكوشية وارتباطها بتطور علم الآثار: دراسة تقييمية.	أ. جمال جعفر عباس	٣٣-٤٢	٩
٤ - تصنيف الفخار الأثري: إشكالات النظرية والمنهج.	أحمد أبو القاسم الحسن و أ. د. عباس محمد علي	٥٩-٨٢	١٠



Center for the XRD and XRF analysese and the preparation of some thin sections. The authors are indebted to the Petroleum Research Center which prepared the thin sections too. The authors express their sincere appreciation to Prof. Mahmoud Al-Nims for the encouragement to submit this paper and for his keen interest in this project.

Dr. Haithem A Minas: Al-Mregib University, Faculty of Science, Department of Earth And Environment Sciences, P.O.BOX 40127, Al-Khums, Libya.

Dr. Mustafah Namu: Al- Mregib University, Faculty of Science, Department of Archaeology, Al-Khums, Libya.

Dr. Hassan Bu-Arabyia: Al-Mregib University, Faculty of Science, Department of Earth And Environment Sciences, P.O.BOX 40127, Al-Khums, Libya.

ملخص: دُرست أرضيات فسيفساء دارّات السوق القديم، ودار بوك عميرة، ومجموعة الخمس والنيريدات الرومانية الواقعة في شمالي غرب ليبيا، جيوكيميائياً وصخرياً وإحصائياً. أظهرت تحليلات حيود الأشعة السينية (XRD)، أن ملاط أرضيات الفسيفساء مكون من معادن الكوارتز والكالسايت والكؤولينيت. بينما بينت دراسات نتائج تحليلات الأشعة السينية الوميضية (XRF) والتركيب الصخري والتحليل العنقودي، أن مصادر قطع الفسيفساء النارية لدارّات الخمس، جلبت من صخور مخاريط، جنوبي ترهونة البازلتية البركانية، في حين أن صخور الجريان البازلتي لشمال غريان، هي مصدر قطع الفسيفساء النارية، لدارّات النيريدات وداربوك عميرة. كما لعبت مكاشف تكاوين الخمس الجيري وسيدي الصيد والنالوت الصخرية، كمصادر لقطع الفسيفساء الرسوبية؛ الأمر الذي سيساعد على صيانة أرضيات الدارّات المتضررة.

References

Al-Nims, M. A. 1967a. Excavation Of Tajurah Archaeology Institute, **Libya Antique**, Vol. III, p. 7.

Al-Nims, M. A.1967b. Excavation Of Tajurah Archaeology Institute, **Libya Antique**, Vol. IV, p. 23.

Al-Nims, M. A. 1990. Tripoli area Villas from 1st-2nd A. D., **Journal Of Arab Archaeology**, Vol. I, pp. 96-97.

Al-Nims, M. A.; Abu-Hamid; Al-Sideek, M. 1977. **The Guide of Al-Saray AL-Hamraa museum in Tripoli**, Al-Dar Al-Arabiya lelkitab, pp. 154-155.

Bassier, C. 1977. Some problems in the conservation of mosaics, Mosaics, No.1, **ICCROM**, pp. 67-69.

Di Vita, A. 1965. Excavation Of Roman Villa In Tajurah Shoreline, **Libya Antique** , Vol. II, p 41.

Frizot, M. 1977. Le Mortier Mystere Ou Savior Faire, **Les Dossiers De L'archeologie**, No.25, pp. 60-63.

Mann, K. 1975. Explanatory Booklet "Geological Map Of Libya-Sheet Al-Khums", **Industrial Research Center, Libyan Arab Republic**, p. 88.

Observer Of Leptis Archaeology 1976. **Excavation Final Report, internal report.**

Observer Of Leptis Archaeology 1978. **Excavation Final Report, internal report.**

Vitruvius, M. P. 1960. The Ten Books In Architecture, **Drover publications,** Vol. II, p. 42-44.

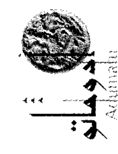
Vitruvius, M. P. 1960. The Ten Books In Architecture, **Drover publications,** Vol. VII, p. 202-204.



Fig. 7. Selected mosaic thin sections (a, b samples from Nerids Villa; c, d, e from Dar Buk Ammera Villa; and f, g, h from Al-Khums group villas) were picked from the studied villas, a. Sandstone with iron oxide cement showing red color which is coded according to Munsell color chips (rock color chart) as 10R4.5/6 for mosaic segment (a.1) and 5YR4.5/4 for segment (a.2); this thin section might refer to quartz sand intercalations of Sidi as-Said Formation rock (X32). b. Wackestone with planktonic forams component strongly reflects Nalut Formation rock than Al-Khums Formation (because it is scarcely found in the last one) showing color coded 5Y8.5/1 for (b1) (X40). c. Packstone facies including mullasca shells (c.II), pellets (c.I), and recrystallization effect, color coded as 10R3.5/4 for (c.1); these features indicate Al-Khums limestone Formation as a source rock (X20). d. Wackestone facies with plant rootlets as well as some silt size sand with rare spicules, color coded as 5YR4.5/4 for (d.1); this is strongly similar to the lower part of Al-Khums Formation rock (X20). e. Wackestone facies with spicules (e.I) floating within micrite matrix, color coded as 5Y3.5/1 for (e.1), Al-Khums rock Formation is suggested to be a source rock for this sample. f. is the same as d but with abundant spicules and less silt size sand, color coded as 5YR5.5/6 for (f.1), this refers to Al-Khums Formation rock too (X25). g. Packstone facies include pellets, algae (gI), forams (QuniqueloculinaSp. [gII]), color coded as 10YR7.5/2 for (g.1), this indicates that Al-Khums Formation rock serves as a source rock for this sample (X20). h. Dolostone facies shows euhedral dolomite crystals (h.I), subhedral crystal, and anhedral dolomite crystals; color coded as 10R4.5/6 for (h.1), these characteristics identify Sidi as-Said Formation rock as the source rock for this sample (X32).

Identifying provenance of sedimentary clustered group need color coding with Munsell color chart. This was made for each segment, converted to thin section for petrographic study under binocular microscope, Representative slides selected for each studied villa, two of them were for Nifids villa composed of sandstone (Fig.07a). These was picked from outcrops of Sidi as Said rocks formation which lithologically characterized by sandstone intercalation contents.

Fig. 6: Prediction of mosaic source rocks (igneous) place interpreted from cluster analysis results; a. Showing the source area of Taj 3 (Suq Al-Kadeem) and sample Bam23 (Dar Buk-Ammer) might be selected from Wadi Guasem,b. The suggested source rock area for mosaic sample Khums18 (Khums group villa's) might be selected from basalt cone which belong to the Terhona southern part that coded as valley18.



Oxides	Taj1	Taj2	Taj3	Taj4	Taj5	Taj6	Taj7	Taj8	Khamis13	Khamis14	Khamis15	Khamis16	Khamis17	Khamis18	Khamis19	Khamis20
SiO_2	12.273	6.896	58.810	10.694	4.598	7.547	2.398	17.150	4.929	2.614	13.158	0.819	3.475	56.472	13.200	0.920
Al_2O_3	1.593	0.708	17.801	1.656	1.016	0.860	0.367	2.663	1.125	0.609	2.207	-	0.148	16.453	0.783	0.061
Fe_2O_3	2.931	1.553	5.103	1.455	1.598	0.704	20.885	2.625	0.550	1.061	1.202	0.016	1.332	14.292	1.827	0.166
TiO_2	0.045	0.013	1.188	0.096	0.038	0.029	-	0.072	0.039	-	0.088	-	-	0.159	0.041	-
CaO	57.021	55.741	11.276	84.285	71.659	89.286	75.598	75.612	92.004	94.272	82.098	98.736	88.645	2.715	82.336	98.236
MgO	26.038	35.049	5.696	1.717	21.014	1.517	0.692	1.715	1.311	1.358	1.164	0.404	6.305	8.402	1.652	0.598
MnO	0.058	6.896	0.125	0.062	0.077	0.042	0.046	0.078	0.026	0.050	0.025	0.012	0.042	0.050	0.110	0.019
P_2O_5	0.040	_	58.810	0.035	4.598	0.015	0.014	0.085	0.018	0.037	0.058	0.013	0.053	1.457	0.052	0.920

Oxides	BAm21	BAm22	BAm 23	BAm24	BAm25	BAm26	BAm27	BAm28	BAm29	BAm33	V1	V2	V3	V4	V5	V6
SiO_2	20.067	18.456	54.500	39.142	17.320	17.411	15.305	1.104	0.302	0.499	68.067	67.082	68.503	68.622	72.511	66.337
Al_2O_3	1.739	5.268	20.376	12.303	0.712	0.692	0.851	0.121	-	-	25.717	26.970	24.400	25.575	22.800	26.564
Fe_2O_3	2.616	3.994	9.456	8.037	1.477	1.090	1.809	0.121	0.016	0.034	2.868	3.210	3.449	3.369	2.557	3.867
TiO_2	0.147	26.169	0.606	0.494	-	0.040	0.046	-	-	-	0.360	0.378	0.496	0.418	0.283	0.326
CaO	60.697	43.918	10.248	35.753	73.770	76.488	77.422	98.050	98.946	96.979	1.380	1.708	1.912	1.340	1.249	2.115
MgO	14.502	1.829	3.749	3.437	6.546	4.154	4.353	0.573	0.690	2.479	0.300	0.305	0.932	0.357	0.365	0.399
MnO	0.147	0.085	0.167	0.160	0.095	0.068	0.105	0.031	0.010	-	0.192	0.195	0.182	0.197	0.189	0.218
P_2O_5	0.085	0.280	0.897	0.672	0.080	0.057	0.107	-	0.037	0.499	1.116	0.151	0.126	0.123	0.047	0.174

Oxides	V7	V8	V9	V10	V11	V12	V13	V14	V15	V16	V17	V18	V19	V20
SiO_2	67.344	69.700	70.448	70.041	49.614	49.456	50.879	45.641	57.857	57.844	59.315	45.990	45.079	50.593
Al_2O_3	27.211	24.581	24.615	24.849	15.073	15.180	14.339	13.549	17.111	17.337	17.041	14.650	13.598	14.893
Fe_2O_3	3.083	3.374	2.827	2.992	13.995	12.611	12.615	14.610	3.443	4.427	2.460	14.531	15.703	12.799
TiO_2	0.301	0.422	0.000	0.234	2.575	2.084	2.039	2.894	1.722	1.925	2.071	4.135	4.231	2.052
CaO	1.354	1.312	1.735	1.157	10.655	10.390	10.207	12.648	12.295	10.847	10.863	12.588	11.591	10.007
MgO	0.313	0.316	0.206	0.259	7.122	9.411	8.988	9.390	7.049	6.997	7.662	6.696	8.558	8.727
MnO	0.263	0.211	0.133	0.345	0.172	0.189	0.189	0.204	0.128	0.173	0.200	0.228	0.237	0.180
P_2O_5	0.130	0.084	0.036	0.123	0.793	0.678	0.744	1.064	0.395	0.450	0.388	1.183	1.004	0.749

Table 2. X-ray fluorescence analysis (in ppm.) of sedimentary and igneous mosaic tesserae (picked from the studied Villas), as well as the previous X-ray fluorescence of Mann (1975) igneous rock samples (%).



a

Dendrogram using Single Linkage
Correlation coefficient
1 0.5 0

Igneous Source Rock's: Phonolite intrusions; Basalt flow (Olivine Basalt); Basalt cones and stratovolcano (olivine nephelinite)

Sedimentary Source Rock's (Limestone, Dolomitic limestone, Dolomite, Marl))

V9 V8 V6 V7 V10 V4 V2 V5 V3 V1 TAJ3 BAm23 V16 V15 V17 V13 V20 V12 V11 V14 V19 V18 KHUMS18 TAJ1 TAJ2 BAm26 BAm27 BAm25 TAJ8 KHUMS20 BAm28 KHUMS16 BAm29 BAm33 KHUMS14 KHUMS13 TAJ6 KHUMS15 KHUMS19 TAJ4 KHUMS17 BAm21 BAm22 TAJ5 TAJ7 BAm24

V: Analyzed sample (Man,1975)
*Taj: Related to Tajurah Villa(Nirds).
*BAm: Related to Dar Puk-Ammerah Villa
*Khums: Related to Al-Khums group villa's (Sidi Abdullah, Suq Al-Khamis, Meheta Al-Tehlia)
*Present study

Igneous Samples
Khamis 18 Color 5GY4.5/1
Taj 3 Color 5Y3/1
Bam23 Color 5Y3.5/1

b
Correlation Coefficient
1 0.5 0
SiO2 Al2O3 Fe2O3 P2O5 TiO2 MnO CaO MgO
Sedimentological factor
Igneous factor

Fig. 5. Cluster analysis of mosaic tesserae, selected from studied villas (mosaic selecting, reflect most related rock types used to create mythological subjects of 2nd and 3rd AD period). The dendogram of letters V1-20 reflect previous analyzed igneous samples picked by Mann (1975) from surrounding igneous rocks outcrops; a. Q-mode cluster analysis of previous and present studied samples, classifying mosaic tesserae into its source rocks. b. R-mode cluster analysis of oxides; it refers to source rock (controlling factors were the SiO_2, Al_2O_3, Fe_2O_3, and P_2O_5 as igneous factor; but the TiO_2, MnO, CaO, and MgO reflect sedimentary factor).



Key	Villa Name	Mortar Zone	MgO	Al_2O_3	SiO_2	CaO	Fe_2O_3
◄	Suq Al-Kadeem	Nucleus	2	0	14.42	39	0.4
		Rudus	2.78	9.72	34.44	31.34	0.48
▲	Dar Buk Ammera	Pavement	1.02	1.21	22.44	35.19	0.36
		Nucleus	1.79	24.51	41.2	14.74	9.77
		Rudus	1.29	0.12	20.57	34.49	0.24
▼	Nerids	Nucleus	2.57	12.46	34.2	19.45	8.03
		Rudus	3	0	33.71	19.31	5.68

Table 1. XRF analysis results (in ppm.) of cement selected from different mosaic structure zones including rudus, nucleus and pavements.

is of Ain Tobi Member (Fig. 7I).

Conclusion

The Roman used limestone, quartz, and kaolinite to make the mortar of pavement (tessellatum and bedding layer), nucleus and rudus that construct villa mosaic sequence. Mortar materials were selected from the local rocks which were exposed near and around the villas. The mortar has the same constituents in each studied villa and within every mosaic structure zone.

Lithologic similarity between sedimentary tesserae and sedimentary outcrops indicates that Romans, in their villas' construction, depended mainly on the nearby hard rock materials. In the Nirds villa the Romans extensively used tesserae from Sidi as-Said Formation rocks and Nalut Formation rocks. In Dar Buk Ammera villa they mainly used the sedimentary tesserae selected from Al-Khums Formation rocks. Al-Khums group villas seems to have two provenances represented by Al-Khums and Sidi as-Said Formations (Ain Tobi dolomite Member).

Cluster analysis for XRF results clarifies Wadi Guasem (northeast of Gharyan) as the provenance for Suq Al-Kadeem and Dar Buk Ammera igneous tesserae, which were composed of olivine basalt (Basalt flow); South Terhona (around 100 km. to the south) also serves as a source rock for Al-Khums group villas' igneous tesserae which were composed of the olivine nephilinite type (Basalt cones and stratovolcano).

Identifying the geological criteria and provenance for every tesserae type strongly helps in repairing broken or loose tesserae by implementing a fresh one that contains quite similar lithological and petrogaphical criteria.

Acknowledgments

The authors acknowledge, with gratitude, the cooperation of the Industrial Research

Fig. 4. Distribution of oxides constituents (CaO, MgO, and SiO2) of mortar and tesserae along selected studied shoreline villas, East-West trend.

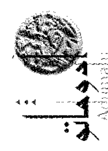


Fig. 3. X-ray diffraction analysis(XRD) of selected samples I-VII from available and exposed zone of mosaic structure (a. Theoretical structure of a mosaic [Bassier 1977]; b. Location map of studied villas: Nerids, Suq Al-Kadeem , and Dar Buk-Ammera). XRD analysis results of samples I-VII which was selected from the studied villas as shown in (b) showed that cementing material (mortar) composition was formed from quartz, kaolinite, and calcite. Hydromolysite is formed due to chemical weathering and is thus neglected as cement forming mineral.



Frizot (1977) to be a hardening factor for mortar, that will be more active with time for both zones of theoretical mosaic structure nucleus (Fig. 3-I) and rudus (Fig. 3-II). The same was found in Suq Al-Kadeem villa (Fig. 3-VI, VII), but a little difference occurs in Dar Buk Ammera villa (Fig. 3-III, IV,V); namely, a hydromolysite minerals are present reflecting a side effect of chemical weathering activity (Yaouz Zeinel, 2002; personal contact). However, the absence of kaolinite in villa Dar Buk-Ammera zone is expected due to the sampling process which neglects brick fragments in identifying mortar composition without the effect of brick fragments composition.

Mortar and tesserae provenances:

A given relationship was shown between exposed local rocks (around villas) and the materials of mosaic structure (tesserae and mortar). The X-ray fluorescence analysis results for mortar (Table 1) prove that it is made from local sedimentary rock rather than from marble (which might serve as a source material for cement formation [Al-Nims, Mahmoud 2003; personal communication]). The distribution trend of XRF analysis results (concerning SiO2, MgO, and CaO) matched with the same elements of estimated geological exposed rock criteria (Fig.2) around the villas, presenting a strong similarity between them (Fig.4).

A specific relationship was also formed between local sedimentary rock and analyzed sedimentary tesserae (Table 2), showing high coincidence between them. The same distribution trend was shown between tesserae oxides (Fig. 4) and interpreted lithological distribution of nearby sedimentary types. The comparison results of mortar and tesserae demonstrate the usage of local rocks around the studied villas.

Q and R-mode cluster analysis assists in classifying tesserae into place related samples (Fig. 5a) and also illustrates how Q-mode (places related samples) are clustered according to certain oxides (R-mode cluster analysis [Fig. 5b]). Q-mode has shown two main clustered groups, igneous and sedimentary. The igneous group includes the previous (Mann 1975) and present study samples which cluster together by a very high similarity level as TAJ-3 and PAM-23 tesserae linked with v16 (Wadi Guasem is composed of basalt flow [Olivine Basalt]). In other words, the igneous tesserae have been taken from Wadi Guasem (Fig. 6a). Another important link was found between KHUMS18 and v18 which is a sign that it has been taken from the coded place part 18 (Fig. 6b) south of Terhona, which is composed of olivine nephelinite (Basalt cones and stratovolcano).

The floating of plankton in wackstone limestone facies within the second one (Fig. 7b) shows that Al-Khums Formation rock outcrops were the provenance.

Three thin sections represent the most sedimentary type of tesserae within Dar Buk Ammera (Fig. 7-c, d, e); all indicate that Al-Khums limestone Formation outcrops served as a source rock for them, due to its petrographical characteristics of mullasca shells, pellets, plant rootlets, algae, and spicules.

The other three thin sections of Al-Khums group villas tesserae point to two provenances: Al-Khums Formation rocks outcrops for the first thin section, characterized by plant rootlets and spicules (Fig. 7f), and the same provenance also is suggested for pelletal fossiliferous (Forams and Algae) limestone (Fig. 7g); the second provenance was Sidi as-Said Formation rocks, characterized by dolostone face-



The sedimentary rock around the study area includes four main formations (Fig.2):

1- Al-Khums Formation is appears on the eastern side of the study area and its outcrops decrease westward; these sediments, deposited during the Middle Miocene, are composed of limestone, algal limestone, calcilutite, calcarenite and clay.

2- Nalut Formation outcrops increase westward, and are limited to an area far a way from the coastline of the Mediterranean south of the study area. These are composed of limestone, dolomitic limestone with cherts band concretion and are Turonian deposits.

3- Sidi as-Said Formation outcrops increase westward and are exposed near the coastline of the Mediterranean. These sediments were Cenomanian deposits.

4- Gargaresh Formations extend specifically along the coastline of the Mediterranean sea and often occur as cliffs continuously attacked by sea tide. These are composed of cross laminated calcarenite used widely in the statumen zone of the mosaic structure.

Mortar Composition

Most representative samples are used to clarify constituents of theoretical mosaic sequence in the sites of the studied villas. These samples represent the available pavement nucleus and rudus. Nerids villa bears witness to the use of mortar constituents which are represented by quartz, calcite and kaolinite (the kaolinite belongs specifically to brick believed by

Fig. 2. Geologic map of the study area reflecting formation extent nature (modified after Mann, [1975]).



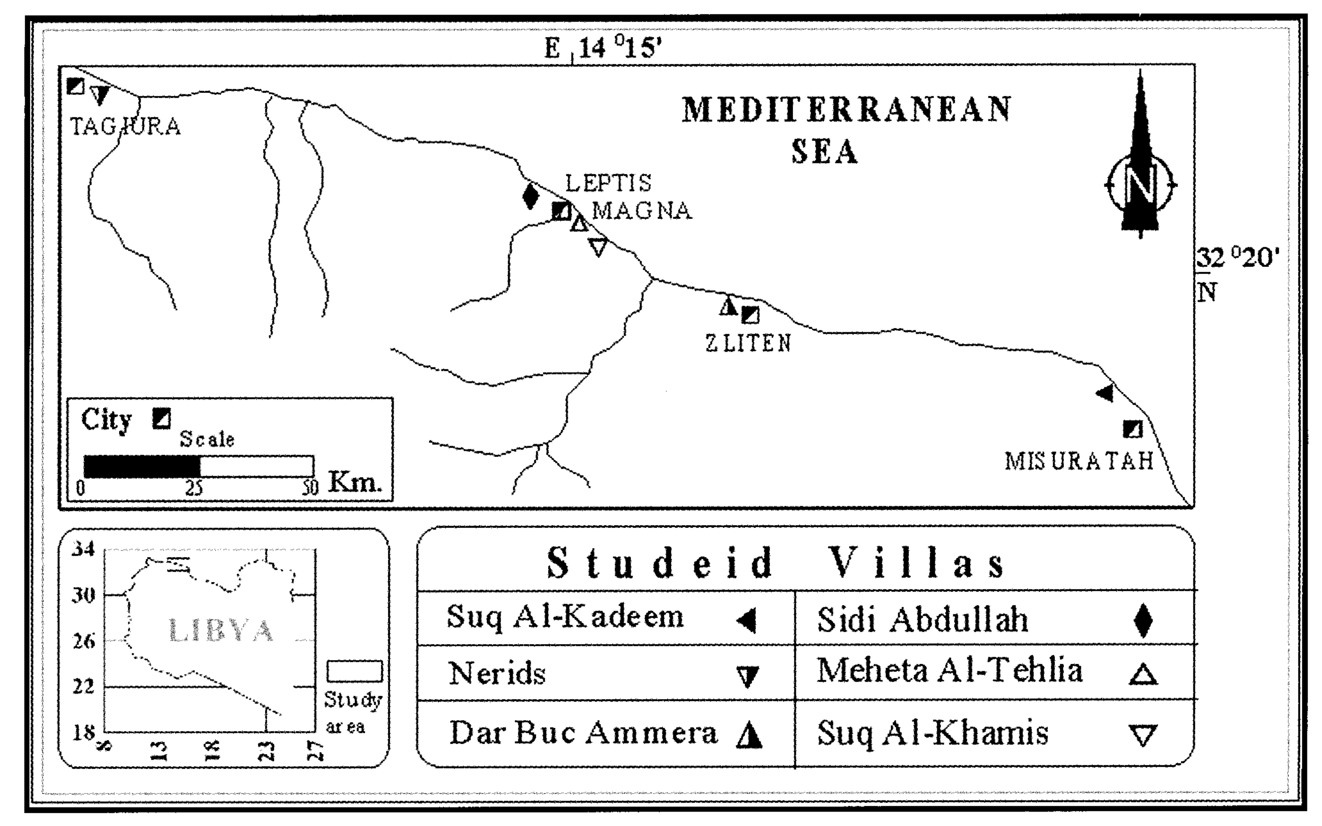


Fig. 1. Locality map of studied villas which spread along the Mediterranean shoreline; reflecting the north western part of Libya (as shown in the lower left part).

saic fragments as well as the source material of the used cement (mortar) in the mosaic structure zones rudus, nucleus, and pavement.

Methodology

In order to suggest the source rock for the studied igneous and sedimentary mosaic chips, a strong similarity (geological) criterion was established for comparison between mosaics and those related source rocks.

Thus 56 thin sections were prepared for petrographic study of carbonate (sedimentary) mosaic samples, and 34 selected slabs were classified with a Rock-Color Chart (munsell color chips). This could assist the study by suggesting the provenance.

X-ray diffraction analysis gave good assistant to estimate the minerals of cement (mortar)constituents. X-ray fluorescence analysis results of igneous, sedimentary and previously analyzed igneous samples had been processed statistically with Q-mode cluster analysis to recognize the type and provenance of used igneous rocks. Also, to classify the studied samples into sedimentary and igneous origin on the basis of R-mode cluster analysis elements controlling factors on sedimentary and igneous rock.

Geology Of Study Area

There are commonly two types of outcrops in the study area (NW Libya): mainly igneous and sedimentary. The igneous outcrops are limited to the vicinity of Gharyan city and Bin-Wlid as well as South Terhona. Most of the igneous outcrops are phonolite intrusion, basalt flow (olivine basalt) and basalt cone (olivine nephilinite).

Provenances and Lithologic Anal Ysis of Mosaic Roman Villas, Nortwestern Libya

Haithem A Minas ,Mustafah Namu
& Hassan Bu-Arabyia

Abstract. *The mosaic of Romans villa pavements of Suq Al-Kadeem, Dar Buk-Ammera, Al-Khums Group villas and Nerids of NW Libya were studied geochemically, petrographically and statistically. XRD analysis results of mortar showed that quartz, calcite, and kaolinite were the cement forming minerals in these villas. X-Ray fluorescence analysis of tesserae, tesserae petrography, and cluster analysis identified that the source rocks of Al-Khums villas might be the south Terhona basalt cone rocks, and North Gharyan basalt flow rocks were the source for Nirds and Dar Buk-Ammera villas. Formation outcrops of Al-Khums limestone, Sidi as-Said, and Nalut were the source rocks for certain sedimentary tesserae. This would help in the conservation of damage pavements.*

Introduction

This study addresses the villas (Fig.1) of Nerids, Al-Khums group (Sidi Abd-ullah, Meheta Al-Tehlia, Suq-Al-Khamis [Observer of Leptis Archaeology,1978]), Dar Buk-Ammera, and Suq Al-Kadeem (Observer of Leptis Archaeology, 1976).

Nerids villa lies on the Mediterranean shoreline east of Tripoli (Oea) within the area of the eastern valley of Al-Ashar, specifically at the end of the 30th km. of Tripoli-Tajura-AlKhums high way (De Vita 1965). Beside the reworked archaeological investigations, this villa is characterized by multi pavements that are marked with special plant and geometrical ornamentations as well as a diagnosing mythological subjects; it was discovered in 1964 and was built in the 2nd century A.D. (Al-Nims 1967a, 1967b).

Located on the Mediterranean shoreline around Liptis Magna (Fig.1), the Al-Khums group villas include Sidi Abd ullah, Meheta Al-Tehlia and Suq-Al-Khamis. Some of them had not been previously studied because those were still under investigation.

Discovered in 1913 by Italian soldiers, and dates back to 98-117A.D., Dar Buk-Ammera villa lies northwest of Zliten city on the Mediterranean shoreline. It is believed to have been constructed during the Trajan period (Al-Nims,1990); and is characterized by nice fresco, plant and animal drawings, mythological objects, and daily life subjects (Al-Nims et. al.,1977).

Suq Al-Kadeem villa lies near Misuratah city adjacent to the Tripoli-Tajurah -- Al-Khums shoreline road; it was discovered in 1976 and characterized by its multi color tessellations that show high shape variety of plants, geometry and designs. This villa is believed to have been constructed in the 2nd century during the Marcus Aurelius period of 161-180A.D. (Observer of Leptis Archaeology, 1976).

The objective of this study is to identify the source rocks of igneous and sedimentary mo-

Issue No. 12 July. 2005
ISSN: 1319-8947 (pp. 61 - 72)



ملخص: خلال أربعة مواسم لمشروع المسح الآثاري لمنطقة المحس (مشروع قسم الآثار- جامعة الخرطوم)، كُشف ٤٧ موقعاً، من فترة ما قبل التأريخ، في منطقة الشلال الثالث (الجزء الجنوبي من منطقة المحس)، كان ١٧ منها تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث. سيُشار في هذا البحث، إلى المواد الفخارية، من تسعة من هذه المواقع. يشير تحليل هذه القطع إلى وجود عدد من الاختلافات الملاحظة، من موقع إلى آخر. ومن خلال التحليل الوصفي، يُلاحظ التشابه الواضح، بين مجموعات القطع الفخارية من مواقع الشلال الثالث، ومثيلاتها في مواقع العصر الحجري الحديث الأخرى، في السودان. في الجانب الآخر، تتطلب الاختلافات، في بعض المواقع، دراسات إضافية مفصّلة، قد تكون مفيدة في تطوير تسلسل زماني، لفخاريات الشلال الثالث.

References

Arkell, A.J. 1949. Early Khartoum. An account of the excavation of an Early Occupation Site Carried out by the Sudan Government Antiquities Service in 1944-45, London. Oxford University Press.

.... 1953. Shaheinab. An account of the excavation of a Neolithic occupation site carried out for the Sudan Antiquities Service in 1949-50, London: Oxford University Press.

Caneva, I (ed.). 1988. El-Geili, the History of a Middle Nile Environment, 7000 B.C. A.D. 1500. Cambridge Monographs in African Archaeology 29. BAR International Series 424. Oxford.

Caneva, I and Marks, A.E. 1990. "More on the Shaqadud pottery: Evidence for Saharo-Nilotic Connections during the 6th-4th Millennium B.C". Archéologie du Nil Moyen 4. Association pour la Promotion de l'Archéologie Nilotique. Lille. 1-26.

Edwards, D. N. and Osman, A. 1992. The Mahas Survey 1991. Interim Report and Site Inventory. Mahas Survey Reports No. 1. Cambridge.

.... 1994a. 'Survey in the Mahas Region 1990. A preliminary Report'. Nubica III. PP. 275-90.

.... 1994b. The Mahas Survey 1990. Interim Report and Site Inventory. Mahas Survey Reports 2. Cambridge.

.... 2000. 'The Archaeology of Arduan Island-the Mahas Survey 2000'. Sudan and Nubia. The Sudan Archaeological Research Society. Bulletin No. 4. PP. 58-70.

Garcea, E. 2000. "A Late Neolithic Site near el-Kurru". In: Recent Research Into the Stone Age of Northeastern Africa. Studies in African Archaeology 7. Poznan Archaeological Museum. PP. 137-147.

Haaland, R. 1987. Socio-economic Differentiation in the Neolithic Sudan. Oxford: BAR International Series 350, Cambridge Monographs in African Archaeology 20.

Khabir, A. M. 1987."New Radiocarbon Dates for Sarurab 2 and the Age of the Early Khartoum Tradition" Current Anthropology. 28/3. PP: 377-380.

Krzyzaniak, L. 1984. "The Neolithic Habitation at Kadero (Central Sudan)". In L. Krzyzaniak and M. Kobusiewicz (eds.): Origin and Early Development of Food-Producing Cultures in North-Eastern Africa. Poznan, 1980. PP. 309-315.

Magid, A. E. 1982. The Khartoum Neolithic in the Light of Archaebotany: A Case Study from the Noflab and Islang Sites. Unpublished M.A. Thesis. Khartoum: University of Khartoum.

Mohammed-Ali, A. S. 1991. "The Mesolithic and Neolithic ceramics from Shaqadud midden." In Marks and Mohammed-Ali (eds), The Prehistory of the Eastern Sahel, S. M. U. Dallas.

1982. The Neolithic Period in the Sudan, c. 6000-2500 BC. Cambridge Monographs in African Archaeology 6, BAR International Series 139. Oxford.

Myers, O. H. 1960. "Abka Again". Kush. 8. Khartoum. PP. 174 - 181.1961.

Nordstrom, H. A. 1972. Neolithic and A-Group Sites, The Scandinavian Joint Expedition to Sudanese Nubia. Vol.3. Scandinavian University Books. Upsalla.

Osman, A. & Edwards, D. N. 2002. The Mahas Archaeological Survey, 2002. A Preliminary Report. Cambridge. Cambridge.

Shiner, J. L. 1968a. "The Khartoum Variant Industry". In Wendorf, F. (ed). The Prehistory of Nubia. Vol. II. Dallas. PP. 768- 790.

Shiner, J. L. 1968b. "The Cataract Tradition". In Wendorf, F. (ed). The Prehistory of Nubia. Vol. II. Dallas. PP. 535- 629.

Wendorf, F. (ed). 1968. The Prehistory of Nubia. Vols.1 and II. Dallas.



On the other hand, the Abkan pottery fabric is described as having 'a relatively dense and homogenous groundmass containing a high proportion of silt' (Nordstrom 1972: 49). The fabric is fired to colours ranging from dark gray to grayish brown or, in a few instances, black. It is generally characterized by coarse texture. If the surface is treated before firing, it is either burnished or lightly rippled. A few potsherds have the outer surfaces coated with red ochre (Shiner 1968b). Decoration is relatively scarce. When it exists it consists mainly of parallel dotted lines and zigzag impressions, made with a rocker stamp (Nordstrom 1972: 74-77). The fabric at Myers Abkan sites V and IX were made of sandy Nile silt. The ware was crudely combed or perhaps wiped with grass. It was fired to a black or fawn colour (Myers 1960: 174-81).

In comparison, the Third Cataract fabrics suggest that they are made from sandy clay and Nile silt varying from fine to coarse depending on the amount of quartz included. The ware has thick walls. The majority of the potsherds are decorated and are fired to a brown or black colours. The decoration is characterized by impressed dots, impressed combed, impressed complex dotted straight lines, and zigzags. Other decorative patterns include impressed Vees, rippled, and impressed wavy lines, among others.

This discussion suggests the following main points:

a. The fabrics of the Third Cataract sites and the Abkan sites are different. That of the Third Cataract sites is sandy clay or Nile silt and it is dark brown or black in colour. That of Abkan has a high proportion of silty clay and it is dark in colour.

b. Third Cataract pottery may be smoothed or burnished in some cases, but no burnished potsherds have come from any assemblages of the Khartoum Variant group. On the contrary, the Abkan and Third Cataract sites shared some similarities in surface treatment (more than 15.2% of the potsherds were burnished).

c. The great majority of Third Cataract potsherds are decorated, while those of Abkan are relatively plain.

When the Third Cataract sites are compared with Karat, Tergis, and El-Melik industries in Korti-Debba area, major differences are found. Unlike the Third Cataract sites, the Tergis fabrics were tempered with quartz and slipped in red. None of the decorative designs of the Third Cataract sites were known from the Tergis sites. On this basis the Third Cataract sites and the Tergis group can hardly be considered related to the same tradition.

Another group in the Korti-Debba region which could be compared with the Third Cataract sites is the Karat group; its pottery lacks the incised straight lines and rippled ware of the Third Cataract sites. The information available from El-Melik group of sites in the same region does not allow making reliable comparisons owing to the lack of detailed studies of this "group." Garcea (2000) restudied this group and suggested a late Neolithic date for it. Still the group lacks the rippled pottery and the decorative styles that characterized the Third Cataract sites.

The general characteristics shared by the Third Cataract, Tergis and Karat sites may be partly due to similarities in ecological adaptations determined by the similarities in the environmental setting. Despite their general affinities each of them has different diagnostic features, and they cannot be grouped into one

Dr. Azhari Mustafa Sadig - Department of Archaeology - University of Khartoum - Sudan.



tive conclusion; a final conclusion demands that further research in the field be undertaken.

Although the data collected from the surface of the Third Cataract sites is badly disturbed, it still reflects variation and similarities between the Shaheinab site and the Third Cataract sites in terms of pottery craftsmanship. These can be listed as follows:

a. The dotted wavy line pottery, which provides an essential link between Khartoum Hospital site and Shaheinab site, is completely absent from the Third Cataract sites. The pottery predominant at these sites included developed types of impressed ware, manufactured with high efficiency and even with greater variety.

b. The frequency of the burnished/smoothed potsherds (plain or decorated) is however high among the potsherds collected from Shaheinab. Arkell (1953: 69) took burnishing as one of the distinguishing features of the Shaheinab pottery. According to Mohammed Ali (1982; 79), there is no burnished pottery at Shaheinab, and most of the potsherds were highly smoothed but were not polished. In the case of our sample, this is absolutely true. Many potsherds were smoothed but there is no evidence of burnishing at the sites. The lesser degree of smoothing on many other potsherds may be due to the conditions in which the potsherds were found.

c. The rocker techniques account for more than 19.3% of the total. The Neolithic site of Shaheinab offers a different panorama; here the rocker stamping constitutes a higher percentage (50% at Shaheinab).

d. The Shaheinab pottery is generally thinner (4-6mm). It was also quartz tempered and was fired hard in a reducing atmosphere. In cross-section it is brown to black in colour. The same features were found in our samples although the potsherds were thicker.

When we compared our samples with that of Khartoum Hospital site we were able to find many differences. Evidently, the pottery of the Khartoum assemblage is neither burnished nor polished, but quite often slipped on the outer surface. The interior of the pot is normally smoothed, yet with certain styles, such as the coarse plain (part of Arkell's "black fracture" [1949]), it was left unsmoothed. The decorative patterns include wavy lines, dotted wavy lines, dotted straight lines, some zigzag decorations, and linear impressions. The wavy line decoration accounts for about 63.7% to 75.8% of the total while the plain ware accounts for about 6.6% to 20.9% of the total. On the other hand, there are only 7 potsherds having wavy line decoration at the Third Cataract sites. This means that these sites are totally different from Khartoum Hospital site and more related to Shaheinab site.

When the Third Cataract sites are compared with Abkan and the Khartoum Variant in Lower Nubia, major similarities and differences are found. The differences between Khartoum Variant and Third Cataract pottery indicate that they must be considered as separate traditions. The Khartoum Variant is characterized by its unburnished impressed decoration ceramics. It is believed to be a local derivation from the Shamarkian and/or the Arkinian Final Paleolithic industries (Shiner 1968a). Whilst the two industries exhibit similarities in certain ceramic styles (especially zigzag impressions and dotted straight lines), they also differ very markedly; for among the ceramics the incised straight lines, the Vees impressions, the rippled ware and the smoothed plain potsherds were absent from the Khartoum Variant, and the wavy line and the dotted wavy line styles of Khartoum area were unknown in northern Sudan.



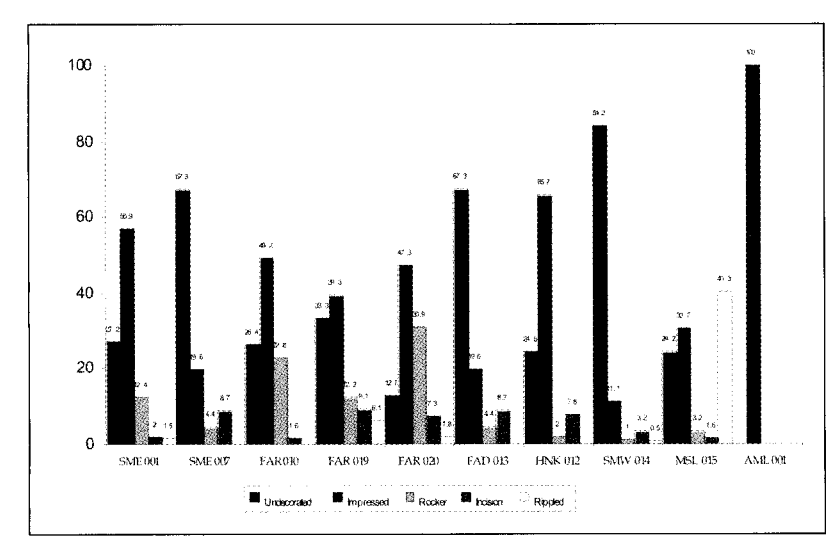


Fig. 5: Smoothed decorated pottery types per site.

due to the total number of the collection. The data suggest that additional temporal indicators could be the frequency of coarse or plain potsherds, and the frequency of unsmoothed surface treatment.

The significance of the material found at the Third Cataract sites depends largely on its age. Since the study of the sites has been achieved through surface collection, no data required for establishing absolute chronology are available. Nevertheless, the only possible way is the establishment of relative chronology through the sherds collected from the surface.

Although the comparative study of artifacts types depends mainly on the personal judgment and plain common sense, this, however, is the only possible method available for establishing the relative chronology of the sites. It is not easy to reach a satisfactory conclusion on the subject. There is no lack of evidence, but the evidence is conflicting. One set of facts indicates that the sites are very old; some of them contain wavy line pottery, a decorative pattern which can date back to the 10th millennium B.P in neighboring sites (Khabir 1987). Another set of facts indicates that the sites are contemporary to known early Neolithic sites along the Nile and they are earlier than other known protohistoric cultures in northern Sudan (i.e., the so-called A-group, C-group and Kerma civilization). Each suggestion is significant for the history of the sites. It will be necessary to examine all the evidence before reaching a tenta-

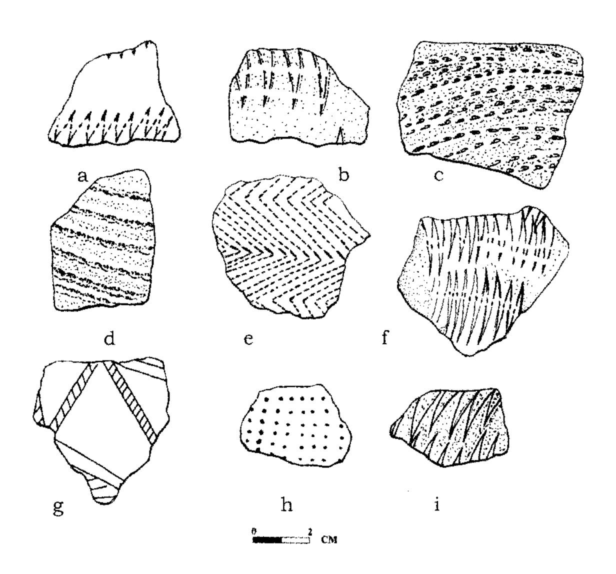


Fig. 6: Smoothed decorated pottery; a,d, FAR019; b,c, FAR010; e,f, FAR020; g,h, FAD013; i, SME001.

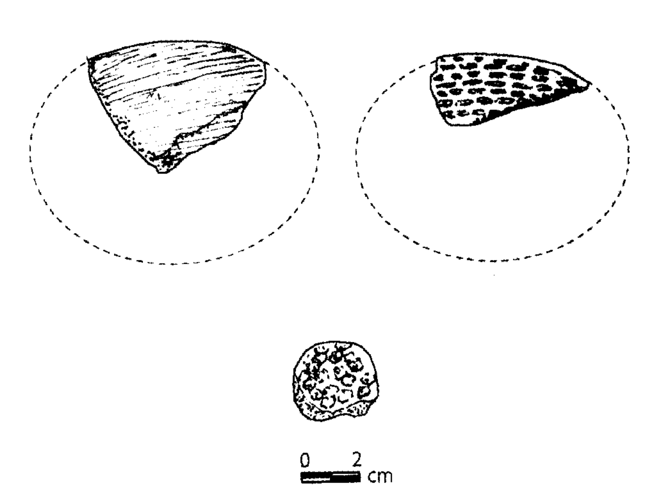


Fig. 7: Disc-shaped ceramic objects; a,c,d FAR010; b, SME001.



84.8% of the total. Coarse pottery is fairly uncommon and ranges from 5.9% to 0.1% of the total number of the potsherds collected from each site. Unsmoothed pottery is very common and ranges from 19.2% to 0.5% of the total number of the potsherds collected from the sites and is present on every site. Smoothed pottery is never abundant and represents 15.2% of the collection. The numbers of potsherds range between 6 and 21. These three classes are represented by small numbers of specimens, and the irregularity in percentages may be due to this fact alone.

c. Vessel shapes at the sites include variety of open-mouth vessels. The favorite vessel shapes seem to be a medium-size open bowl and hemispherical vessels.

d. The decoration on the potsherds was of abstract type. Many decorative patterns were used. The most common pattern is dotted decoration. All the other decorative motifs (i.e., simple impression, zigzags, simple Vees) are less common.

Site	Rippled	Double incised lines	Single incised lines	R.Z. dotted straight lines	R.Z. dotted curved lines	R.Z. incised curved lines	R.Z. incised straight lines	Impressed	Impressed Complex dotted Straight Lines	Impressed double dotted Straight lines	Impressed single dotted Straight line	Impressed dots	Impressed Vees + dots	Impressed Vees	Impressed dotted wavy lines	Combed wavy lines	Total
SME001	3	1		2		1	1	1	2	1		2					14
SME007		1	1	3				1				1		1			8
FAR010		1		2			2	1	2	2	1	2	1				14
FAR019	2	1	1	1			1	2				1					9
FAR020	1	2	1	1			1	1	1			1				1	10
FAD013		1	1	1		1			1		1	1					7
HNK012					1		1	1	1	1	1	2					8
SMW014	1	1	1					1		1		1					6
MSL015		6							2		1	1				2	12
AML001								2	1	1			2				6
Total	7	14	5	10	1	2	6	10	10	6	4	12	3	1		3	94

Table 6: Types of smoothed decorated pottery per site.

e. The favorite decorative technique at the Third Cataract Neolithic sites is the impression in all its varieties. These account for more than 52.5% of the total. The rocker technique accounts for more than 19.3% of the total. The incised lines account for 16%, while the rippled and combed decorative patterns account for 15.6%. The Neolithic sites of Shaheinab, Nofalab, Sarrorab and Geili offer a different panorama; the rocker stamping constitutes a higher percentage: 45% at Geili (Caneva: 1988), 58-72% at Nofalab and Sarrorab (Magid 1982, Mohammed Ali 1982), and 50% at Shaheinab (Arkell: 1953). A comparable occurrence of decorative patterns and/or techniques is shown at the other Neolithic sites in the Central Sudan, especially at Zakiab and Um Direiwa (Haaland: 1987). A slightly similar situation, however, seems to characterize Kadero (Krzyzaniak 1984) where the rocker stamping motifs account for 36% of the total, and incised motifs account for more than 18% (against 16% at the Neolithic sites of the studied area).

f. From the above descriptive analysis, it is clear that the Third Cataract sites ceramic assemblages are similar to other Neolithic sites. The differences occurring on some sites deserve additional investigation and may be useful in developing a temporal sequence, through a detailed study, for Third Cataract pottery. Changes in the frequency of decoration may be



1. Plain black potsherds:

All the potsherds in this class are smoothed. 20 potsherds of this pattern were collected.

2. Plain brown potsherds:

The potsherds exhibit burnishing and are fairly brown to gray brown in colour. 5 potsherds were collected but it is doubted whether they all belong to the Neolithic context since some very smoothed incised potsherds were found on the surface. Such brown and incised potsherds are believed to be of a later period (contemporary with Kerma period). 3 of these potsherds were found in FAD013.

3. Plain grey and red potsherds:

This group includes 7 potsherds with gray or light red colour. The potsherds have some smoothing with a hard interior.

3-2: Decoration:

Only 94 potsherds of the collection were decorated (Table 5). Decoration by impressed dots is common. These include 10 impressed complex dotted straight lines, 6 impressed double dotted straight lines, 4 impressed single dotted straight line, and 12 sherds decorated with impressed dots. The lines are usually parallel to each other, but some times they are arranged to form unfamiliar designs, and some times simple curves are introduced side by side with other elements. Impressed Vees with dots is a unique pattern on three potsherds exhibiting traces of dotted lines between horizontally laid rows of Vees. It seems to be from a later stage in the development of the pottery styles.

Class	Smoothed Pottery	
Type	Plain	Decorated
SME001	9	29
SME007	4	7
FAR010	7	9
FAR019	0	4
FAR020	6	9
FAD013	7	2
HNK012	9	17
SMW014	6	5
MSL015	4	12
AML001	0	0
Total	52	94

Table 5: Smoothed Pottery: Number of plain and decorated sherds per site.

Decoration with incised lines is also common. 19 potsherds were collected. These include 14 potsherds with double incised lines and 5 potsherds decorated with single incised line. The first pattern consists of closely and evenly spaced incised horizontal or vertical lines. There are semi-circular lines, closely spaced together, which seem to have their ends attached to the strip of incised lines over them. The intervals between the lines are 2 to 3 mm. The other pattern includes one incised line forming a horizontal strip or band (table 6, fig. 5, 6, 7). A small number of potsherds with rippled pattern were also found. 7 potsherds were collected from SME001, FAR019, FAR020, and SMW014.

6. Miscellaneous ceramic objects:

These include 4 disc-shaped ceramic artifacts found in SME001 and FAR010. They are shown in fig (7). These pieces seem to be fragments of pot covers. Although they are represented by only four pieces, there is no reason to say that they have come there by accident.

4. Discussion and conclusion

The following traits are observed within the whole collection of potsherds:

a. The ceramic collection analysed here shows wide range of variations from site to site. The number of potsherds is too small for the regularity of a large random sample to make its appearance. As might be expected, the variations are least in the classes which contain the largest number of potsherds.

b. General tendencies can be observed in the table of the comparison of the groups. Coarse and unsmoothed pottery is above



Site	Rippled	Double incised lines	Single incised lines	Rocker Zigzag dotted straight lines	Rocker Zigzag dotted curved lines	Rocker Zigzag incised curved lines	Rocker Zigzag incised straight lines	Impressed	Impressed Complex dotted Straight Lines	Impressed double dotted Straight lines	Impressed single dotted Straight line	Impressed dots	Impressed Vees + dots	Impressed Vees	Combed dotted wavy lines (rocker)	Combed wavy lines
SME001		3		7		1	2	10	10	39		10				
SME007		1	1	4				2			1	1				
FAR010		1		22			5	12	10	11	1	13	2			2
FAR019			1	1				2				4				
FAR020				6		2	2	1	4			10				
FAD013		1							3			2				
HNK012			3		1		2	12			2	44				
SMW014			5			1		8		1		4				2
MSL015		18					2		10			3				
AML001									2	3						
Total		24	10	40	1	4	13	47	39	54	4	91	2			4

Table. 4: Occurrence of unsmoothed ceramic decoration types at Third Cataract sites

Two of the potsherds showed traces of impressed dots under the combing. Probably a fish-spine with several points was used. This kind of decoration exists at Shaheinab, where it is described as incised and burnished (Arkell 1953: 73). It is a typical feature of the Late Neolithic period, where it is usually applied to a characteristic hole-mouth ovoid vessel. It includes the rippled pattern in Caneva's classification (Caneva 1988: 106-107).

3. 1. 3. Fine Smoothed Pottery:

This class of pottery is distinguished by a smooth surface which seems to have been produced by smoothing and polishing the vessel with a stone or another object before firing. Some specimens are much better polished than others.

It is not always possible to tell whether a given piece comes from the polished area near the rim or from the body of a wholly polished vessel. In many cases the polish is incomplete or uncertain, and there is doubt whether certain specimens should be assigned to this class or the preceding one.

Most sherds range in thickness between 4-18mm. The texture is less dense, more compact, and finer than in the coarse pottery described in the earlier section. Some potsherds were very fragile, normally with laminated fabric.

It is more difficult to reconstruct shapes for this class than for the preceding one. Polished ware seems to have been used for bowls and vessels of moderate size which were handled frequently. Many rim fragments indicate that a number of shapes were in constant use.

Plain potsherds of this class are sub-divided into the following (see table 5):

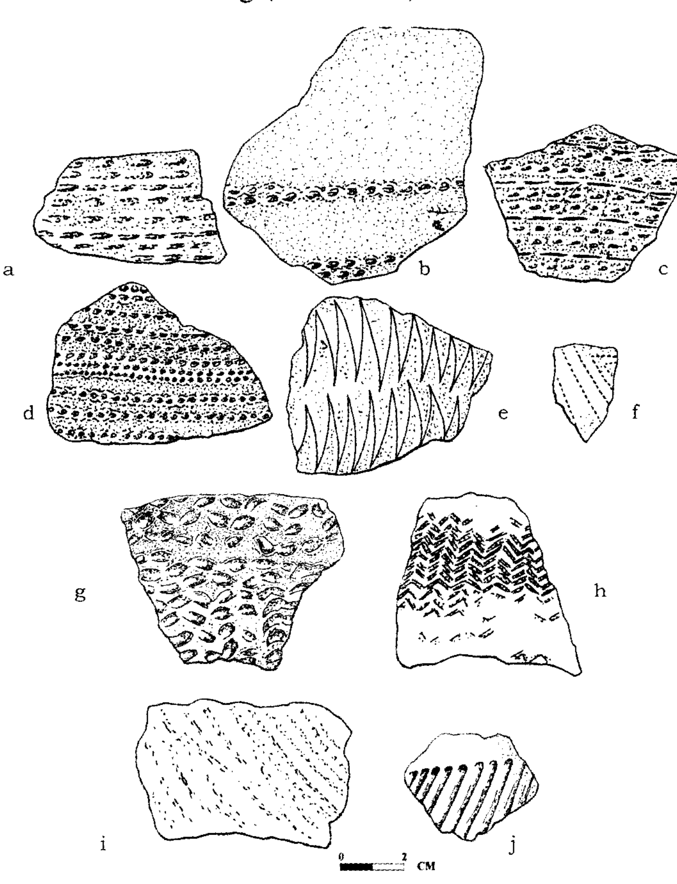
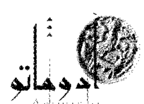


Fig 4: Unsmoothed decorated sherds: a-d, SME001; e,f,i, FAR019; g, j FAR020; h, FAR010.



Class	Unsmoothed Pottery		
Type	Plain		Decorated
	Fine	Coarse	
SME001	6	25	54
SME007	4	7	13
FAR010	10	15	106
FAR019	3	8	18
FAR020	0	2	31
FAD013	7	14	12
HNK012	11	5	57
SMW014	26	146	22
MSL015	0	9	20
AML001	0	0	0
Total	67	231	333

Table 3: Number of unsmoothed sherds in number per site.

fragments are so small that it is quite impossible to be sure of the shape of the entire vessel.

The number of plain unsmoothed potsherds from each site is shown in table (4). It is evident that decorated unsmoothed pottery was common. On the basis of the exterior treatment, the pottery has been subdivided to the following types (table 3):

a. Fine Plain.

b. Coarse Plain.

c. Decorated.

The decorative elements used in this class consist of many types of decorations (table 4, fig 4, 7). About 56.5% of potsherds were decorated with impressed dots. These include, as these potsherds imply, irregular complex lines of dots that run horizontally round the pot. 58 potsherds include single or double dotted lines and the rest include multiple dotted lines. The latter decoration extends into a variety of patterns. Some potsherds reveal four dotted lines closely spaced and another three in the same closeness are banded leaving between them a relatively wide interval. Some potsherds have eight dotted lines together. 91 potsherds in this category were distinguished.

58 potsherds were decorated with rocker zigzag pattern. These include 40 potsherds decorated in zigzag dotted lines. As Arkell argued (1953: 72), this pattern seems to form the basis on which all the impressed patterns are founded. Zigzag dotted curved lines, zigzag incised curved lines, and zigzag incised straight lines were also used. Other decorative patterns include 34 potsherds with incised lines, 47 potsherds with combed pattern and 4 potsherds with combed wavy lines. The combed pattern was not further sub-divided. The combing was not in a horizontal direction.

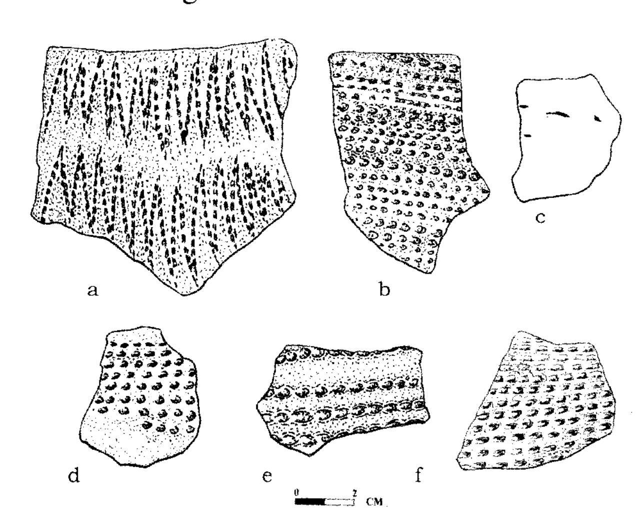


Fig. 3: Coarse decorated sherds; a, b, e, FAR010; c, FAR019; d, f, FAR020;



Site	Surface Treatment	Rippled	Double incised lines	Single incised lines	Rocker Zigzag dotted straight lines	Rocker Zigzag dotted curved lines	Rocker Zigzag incised curved lines	Rocker Zigzag incised straight lines	Impressed	Impressed Complex dotted Straight Lines	Impressed double dotted Straight lines	Impressed single dotted Straight line	Impressed dots	Impressed Vees + dots	Impressed Vees	Impressed dotted wavy lines (rocker tech.)	Combed wavy lines	Total
SME001	Wiped				10		1		10	20	6	2	2					
	Scraped																	
SME007	Wiped				3				3									6
	Scraped																	
FAR010	Wiped		1		12				14	9	3	1	7	1				48
	Scraped				1													1
FAR019	Wiped							0	3				1					4
	Scraped							1										1
FAR020	Wiped		1		1	2	1	1	3	2			1					12
	Scraped																	
FAD013	Wiped									1								1
	Scraped		1															1
HNK012	Wiped			1				1	1	1			1					5
	Scraped																	
SMW014	Wiped							1	2								1	4
	Scraped												2				1	3
MSL015	Wiped		1		1													2
	Scraped																	
AML001	Wiped																	
	Scraped										1							1
Total		0	4	1	28	2	2	4	36	33	10	3	14	1	0	0	2	140

Table. 2: Coarse decorated sherds in number per site.

by impressed dots or rocker stamps (table 2, fig. 3, 7). Very few potsherds were decorated with incisions.

In some cases the decoration extends right to the rim of the vessel; in others, a smoothed band was left below the mouth. In few cases the rim of the pot had a narrow band of incised decoration.

3. 1. 2. Fine Unsmoothed pottery:

The surface of the vessel in this category is fine but it lacks the soft characteristic of the smoothed pottery. The ware is usually about 70-12mm thick and black or grayish-brown in colour. The paste is finer than in coarse pottery, apparently through more careful selection and preparation of materials, but contains largely the same ingredients. 631 potsherds were classified in this group, 298 of which were plain; i.e., undecorated. The number of pieces is given in table (3). Rim fragments of this category indicate that bowls and wide-mouthed vessels were used. Otherwise, the



Fig. 2: Reconstruction of shape based on the main catogries of rims.



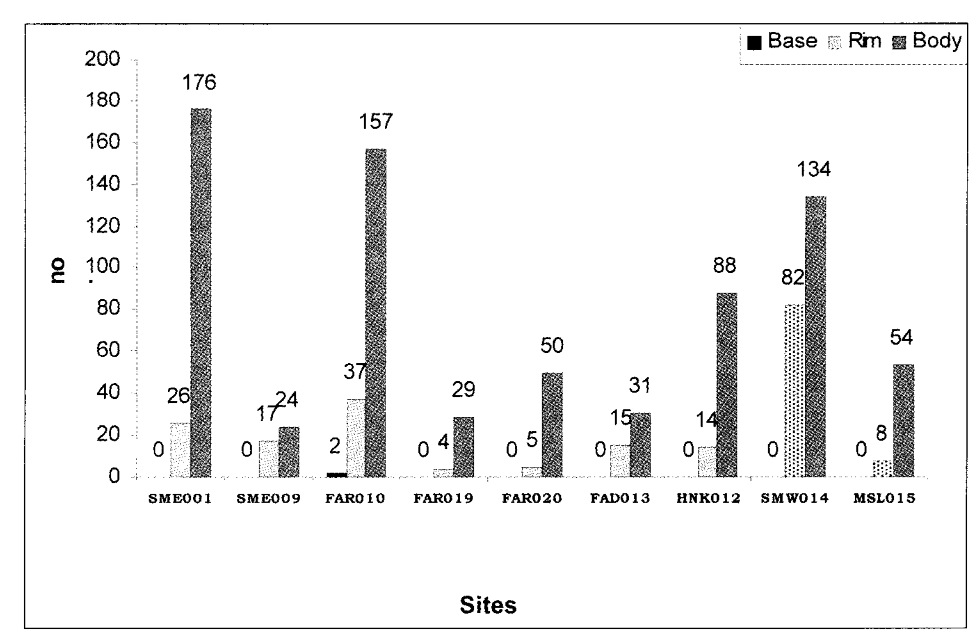


Fig. 1: Cross typology of sherds according to sites.

usually from 10-19mm in thickness, and black or brown in colour. The texture is slightly dense. Several materials were used for tempering; they include sand, mica, very small pieces of unknown crashed rocks, and feldspar.

In terms of surface treatment, of the 185 identifiable coarse sherds, approximately 24.3% are unsmoothed and 65.7% are wiped or scraped. Roughly 85% of the body sherds are identified as unsmoothed, while only about 15% of the rim sherds are scraped or wiped. The pottery has been subdivided on the basis of decoration into the following types:

a. Plain pottery.

b. Decorated pottery.

Examination of table (1) shows that decorated pottery with wiped or scraped surface indicated slight changes which appear to be significant. While all the potsherds had wiped or scraped exterior surface, 31.4% were smoothed on the inside. The most characteristic group is numerically small at all sites.

The shapes used can be reconstructed to some extent from the fragments shown in fig. (2). Rims of the class under discussion are straight and flaring. The walls are thickest near the rim, and in some cases in the body and bases. Pottery of this sort seems to have been used for storage or cooking. Many of the potsherds are heavy; i.e., moving vessels from place to place would have been out of question.

Most of the coarse pottery collected from the sites was decorated with patterns produced

Class	Coarse Pottery		Fine unsmoothed pottery		Fine smoothed pottery	
Type	Plain or doubtful	Decorated	Plain	Decorated	Plain	Decorated
SME001	10	51	41	82	4	14
SME007	3	6	10	10	4	8
FAR010	8	49	37	79	6	14
FAR019	5	5	4	8	2	9
FAR020	3	12	3	25	2	10
FAD013	3	1	23	6	5	7
HNK012	3	5	15	64	7	8
SMW014	5	7	162	21	15	6
MSL015	5	2	3	33	7	12
AML001	0	1	0	5	0	6

Table. 1: Classes of sherds in number according to their surface treatment.



All the potsherds from the sites are hand made, and generally unpolished. Apparently local clay was used. There are minor variations in the soil of the Third Cataract Region from one place to another, as the geology of the region is so uniform that choice and selection were limited.

Variations can be observed in the thickness and morphology of the vessel, the tempering material selected, the amount of effort devoted to smoothing, wiping or scraping of the surface and the type of decoration used. The colour runs from black, through dark brown, light brown to gray. In many specimens the colour is uneven, with black and brownish areas on the same sherd.

Most of the variations in colour appear to be due to firing techniques. The cross section, the potsherds are found to be of uniform texture, but they usually show two colours: a black zone, and a zone of a lighter colour beside it. The division between them is uneven; this was due to the effects of firing. Decoration reflects a number of techniques and motifs, but there is no painting or pictorial art.

3. Classification:

Classification of a ceramic assemblage is the first critical step of ceramic analysis, and usually involves identification of wares and types that already have been established within the general region. Historically, most archaeologists have focused on ceramic typology in order to determine the general temporal associations of prehistoric sites, but more recent studies have used typological variation to study aspects of intraregional and interregional connections (Caneva and Marks: 1990, Mohammed Ali: 1991).

Five attributes were selected for comparative descriptions and identifications: form, hardness, colour, surface treatment and vessel decoration. In relation to form, the pottery material was divided into four categories: rim sherds, body sherds, bases and other miscellaneous ceramic objects.

The rim sherds category consists of pottery fragments from the top of the vessel that retain enough surface area to distinguish the lip portion. Larger potsherds that retain rims and either necks or body portions are also classified in this category.

Base sherds included any fragments from the base of the pot. Body sherds were all fragments without rims or bases. Individual attributes have been recorded for each potsherd such as mouth diameter and thickness.

A forth category, "miscellaneous ceramic objects," contains items that were not parts of vessel but represent other ceramic items (e.g. disc-shape items) but are not included in the percentage totals.

3. 1. Surface treatment:

Surface treatment refers to the manipulation of the vessel surface prior to the firing process. These treatments may include sliping, polishing, smoothing, wiping, and scraping, among others. Surface treatment is one of the primary attributes used for classifying potsherds or vessels within an existing typology.

The collection was first divided into three categories according to the surface treatment (table 1). These are:

1. Coarse sherds.

2. Fine unsmoothed sherds; and 3. Fine smoothed sherds.

3. 1. 1. Coarse sherds:

Approximately 185 potsherds collected from the sites belong to this class. Of these, 45 were undecorated; the rest were decorated on wiped or scarped background. The pieces are



Map 1: Prehistoric sites in the Third Cataract Region

of 212, were reconstructable (fig. 2). The generally small size of the potsherds, the weathered condition of many and the small proportion of rim sherds had complicated not only the attempts of reconstruction but also the determination of vessel size and shape.

In general, the archaeological material collected from the Third cataract sites consists largely of potsherds. As mentioned, no complete vessels were found, but the sherds discovered permit certain variables to be analysed, such as raw material, texture, surface treatment and decoration of the pottery. With some thoroughness, and in some cases a fair idea of the shapes of the vessels, could be formed.

Neolithic Pottery from the Third Cataract (Mahas Region- Northern Sudan)

Azhari Mustafa Sadig

Abstract. *During four seasons of the Mahas Survey project (Dept. of Archaeology, University of Khartoum), 47 prehistoric sites were recorded in the area of the Third Cataract (the southern part of the Mahas region) of which 17 were considered as Neolithic sites. The ceramic material from nine of these Neolithic sites will be considered in this paper. The ceramic collection analysed here shows wide range of variations from site to site. The analysis clearly shows that the Third Cataract sites ceramic assemblages are similar to other Neolithic sites in the Sudan. The differences occurring on some sites deserve additional investigation and may be useful in developing a temporal sequence, through a detailed study, for Third Cataract pottery.*

1. Introduction:

The Mahas region is located in Northern Sudan along the Nile between Hannek-Tombos, at the top of the Third Cataract, and Jebel Dosha-Wawa, close to Soleb. The total length of its area is c.100 km. It includes the whole of the Third Cataract region, which extends over some 55km of the Nile.

The Third Cataract region is marked by a series of islands and rapids between Tombos and at Kajbar-Sabu. The region in general is a narrow strip along the two banks of the river, with a range of mountains on both sides of the river. The only exception to this is the Kokka Reach, which is a flat open area connected to the Libyan Desert (Map 1).

In 1990 the Department of Archaeology of the University of Khartoum began the Mahas Survey project which has resulted in an increasing accumulation of data on the type and location of prehistoric sites. The majority of prehistoric sites were found on high elevations adjacent to small watercourses associated with sandy soils and rocky areas. No previous survey was conducted in this region, though few sites dated to the prehistoric period were investigated.

Little was known about the early settlements. The Mahas Survey project was the first expedition to report prehistoric occupation in the region.

During four seasons of the Mahas Survey project, 47 prehistoric sites were recorded of which 17 were considered as Neolithic sites (Edwards & Osman, A.1992, 1994a, 1994b, 2000; Osman & Edwards 2002). The ceramic material from nine of these Neolithic sites will be considered in this paper.

2. General Description:

The potsherds collected from the sites consisted of 1742 potsherds, 962 of which were classifiable. These consist of 212 rims, 748 body sherds, and 2 bases. The potsherds then were classified according to selected variables; namely, decoration, surface treatment, colour and hardness, form and texture. Attempts were also made to reconstruct the diameter of the pots relying on the rim sherds.

Yet several factors affected the examination of the collections. One problem was the small number of sherds from each site (fig 1). The second problem was the lack of whole or reconstructable vessels. Only 60 rim sherds, out